

# استكشاف العهد القديم

# استكشاف العهد القديم

تأسست Shepherds Global Classroom من أجل تعزید جسد المسيح بتوفیر المناهج الدراسية لإقامة قادة مؤمنین حول العالم. إذ نهدف إلى مضاعفة برامج التدريب المحلية عبر وضع أداة لمنهج مكون من 20 دورة بین أيدي المدربين الروحیین في كل بلد في العالم.

هذا الكتاب متاح للتنزيل مجاناً من على <https://www.shepherdsglobal.org/downloads>

الكاتب الرئيس: د. راندال ماك إلوین

حقوق الطبع والنشر © 2021 Shepherds Global Classroom  
الترجمة إلى اللغة العربية من الطبعة الإنجليزية الأولى.

كل الحقوق محفوظة.

إن مواد الطرف الثالث تعود حقوق طبعها ونشرها لمالكها، ومشاركتها بموجب التراخيص المختلفة.

ما لم يذكر غیر ذلك فجميع نصوص الكتاب المقدس مأخوذة من ترجمة فان دايك العربية. مُتاحة للاستخدام المجاني.

**إشعار الأذونات:**

يجوز طباعة هذا الكتاب وتوزيعه مجاناً في صیغ مادية ورقمية ضمن الإرشادات التالية: (1) لا يجوز تغییر أي من محتوى الكتاب تحت أي ظرف؛ (2) ولا يجوز بيع النسخ بمقابل مادي؛ (3) وللمؤسسات المالية حرية استخدام هذا الكتاب وطباعته، حتى وإن كانت تفرض رسوماً دراسية؛ (4) ولا يجوز ترجمة الكتاب من دون إذن من Shepherds Global Classroom وإشرافها.

## المحتويات

4	توجيهات لقادة الصف
8	1. مقدمة للعهد القديم
16	2. سفر التكوين: في البدء
28	3. من الخروج إلى التثنية
48	4. يشوع - راعوث
64	5. صموئيل- أخبار الأيام
86	6. عزرا- أستير
104	7. أيوب والمزامير
124	8. الأمثال- نشيد الأنشاد
140	9. سفر إشعياء
152	10. إرميا ومراثي إرميا
166	11. حزقيال ودانيال: نبيا السبي
184	12. هوشع، ويوئيل، وعاموس
200	13. من عوبديا إلى صفنيا
222	14. حجّي، وزكريا، وملاخي
236	المصادر المُقترحة
244	سجل الواجبات

## توجيهات لقادة الصف

هذا المقرر عبارة هو مسح شامل للعهد القديم. وسيتضمن كل درس عدة أنشطة. يجب أن تخصص 90-120 دقيقة للصف بالإضافة إلى الوقت اللازم لأداء المهام خارج الصف.

### بنية الدرس

(1) تبدأ معظم الدروس بمهمة قراءة سفر أو أسفار من الكتاب المقدس التي ستدرس في الدرس. ويجب فعل ذلك قبل دراسة الدرس كمجموعة. سيضمن ذلك معرفة الطلاب بالمحتوى الأساسي للسفر قبل الدراسة. وفي حالة وجود سفر أطول، مثل سفر المزامير، قد يلزم توزيع القراءة على فترة زمنية أطول.

(2) سيبدأ كل درس بمهمة حفظ أجزاء قصيرة من الكتاب المقدس. تتكون هذه الأجزاء من الآيات الرئيسية في الأسفار المراد دراستها.

(3) إذا كنت تدرس في مجموعة، يمكن أن تقرأوا مادة الدرس بالتناوب. يجب أن تتوقف من حين لآخر لأي نقاش داخل الصف. وبصفتك قائد الصف، فأنت مسؤول عن عدم خروج المناقشة عن المواد قيد الدراسة. من المفيد تحديد مدة زمنية لكل مناقشة.

(4) في كل مرة تأتي فيها إلى علامة ◀ اطرح السؤال ودع الطلاب يناقشون الجواب.

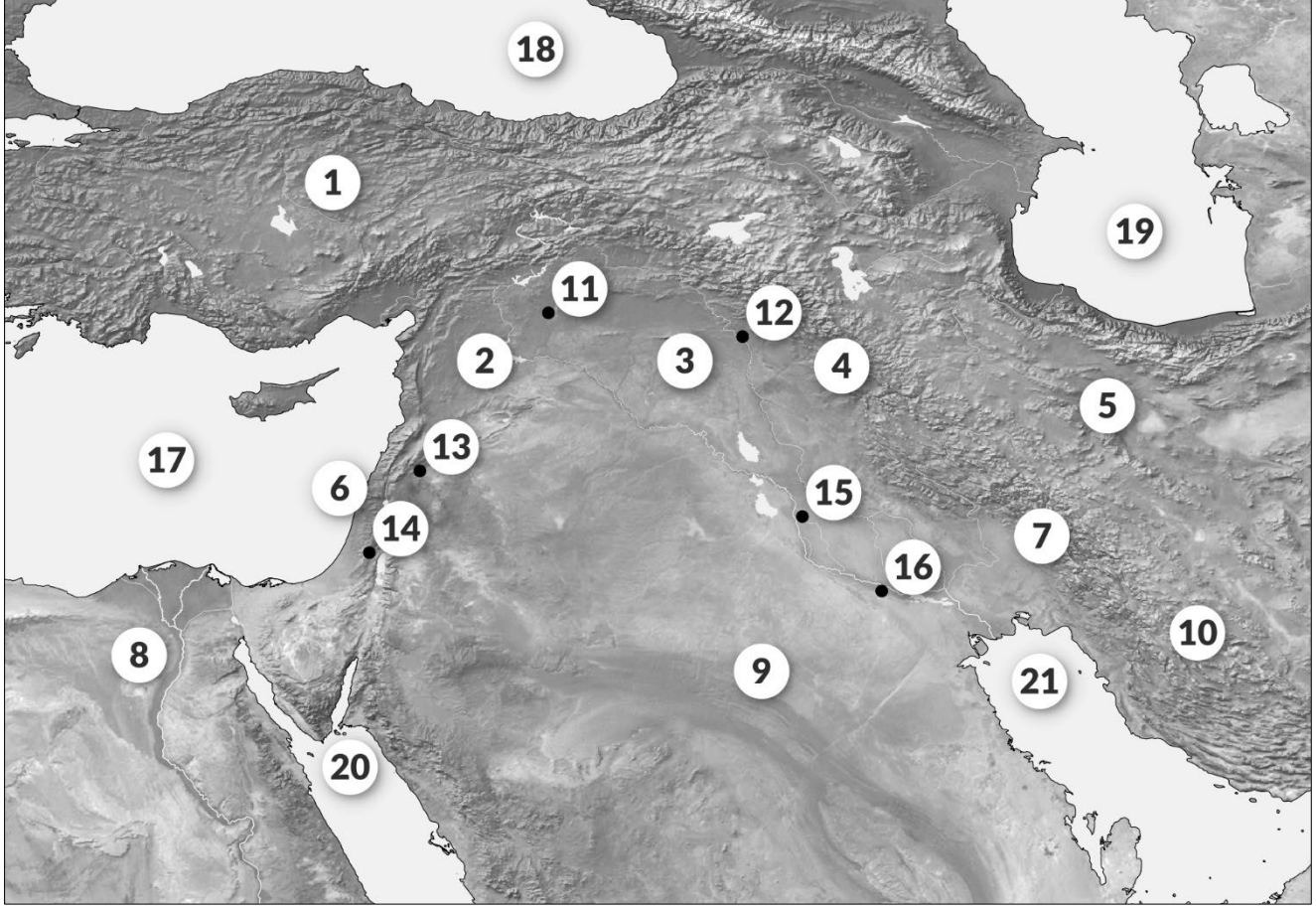
(5) تشير العديد من الحواشي إلى آيات من الكتاب المقدس. رجاءً، دع الطلاب يفتحون الآيات ويقرأونها للمجموعة.

(6) سيشمل كل درس واجباً. في حالة العروض التقديمية الجماعية، امنح وقتاً في بداية اجتماع الصف التالي للعروض التقديمية.

(7) سيشمل كل درس أسئلة اختبار. في نهاية كل صف، يمكن للقائد مراجعة هذه الأسئلة مع الطلاب. يجب أن تبدأ جلسة الصف التالية باختبار قصير من هذه الأسئلة. يمكن القيام بذلك شفويًا أو كتابيًا.

## خريطة لعالم العهد القديم<sup>1</sup>

يرجى الرجوع إلى هذه الخريطة طوال الدورة.



(1) آسيا الصغرى	(8) مصر	(15) بابل (مدينة)
(2) سوريا	(9) الصحراء العربية	(16) أور (مدينة)
(3) بلاد ما بين النهرين	(10) بلاد فارس	(17) البحر الأبيض المتوسط
(4) آشور	(11) حاران (مدينة)	(18) البحر الأسود
(5) وسائل الإعلام	(12) نينوى (مدينة)	(19) بحر قزوين
(6) كنعان	(13) دمشق (مدينة)	(20) البحر الأحمر
(7) عيلام	(14) القدس (مدينة)	(21) الخليج الفارسي

"Map of the OT World" was created by SGC with open data from NED and Bible Geocoding (CC BY 4.0), <sup>1</sup> available from <https://www.flickr.com/photos/sgc-library/52344014341>, public domain (CC0).

الجدول الزمني للعهد القديم	
الشخص/ الحدث	التاريخ
آدم	قبل 4000 ق. م
نوح	2400 ق.م
إبراهيم	2000 ق.م
موسى	1450 ق.م
داود	1000 ق.م
سليمان	950 ق.م
سقوط إسرائيل (المملكة الشمالية)	722 ق.م
سقوط يهوذا (المملكة الجنوبية)	586 ق.م
عزرا	500 ق.م
ملاخي	400 ق. م





# الدرس الأول

## مقدمة للعهد القديم

### أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس، يجب على الطالب أن:

- (1) يفهم عقيدة الوحي.
- (2) يتعرّف على المعايير التي قادت تكوين لائحة أسفار العهد القديم.
- (3) يثق في نص العهد القديم كما تسلمناه.
- (4) يقدر قيمة العهد القديم في حياة المؤمن بالمسيح.

### التحضير لهذا الدرس

اقرأ مزمور 119.

احفظ مزمور 19: 7-11.

### مقدمة

◀ كم مرة وعظت من العهد القديم في العام الماضي؟ ما مدى أهمية العهد القديم في خدمات كنيستك؟

يَعْلَم اللاهوت المسيحي أن كل الكتاب المقدس موحى به. لكننا عمليًا، كثيرًا ما نتجاهل أجزاء كبيرة من كلمة الله. إذا كنا نؤمن حقًا أن "كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحَى بِهِ مِنَ اللَّهِ"<sup>2</sup> يجب أن نقدّر العهد القديم تمامًا كما نقدّر العهد الجديد. ويجب أن ندرس العهد القديم ونكرز به باعتباره كلمة الله.

نظرًا للمسافة الزمنية بين عالم العهد القديم والقرن الحادي والعشرين، قد يكون العهد القديم صعبًا بالنسبة للقراء المعاصرين. والغرض من هذا المقرر هو تقديم مقدمة لكل سفر من أسفار العهد القديم. فبينما يستحيل تناول العهد القديم بأكمله بالتفصيل في مثل هذا المقرر المختصر، ستتعلم معلومات عن خلفية هذه الأسفار تساعدك على فهمها. وسيكون مجال

---

<sup>2</sup> 2 تيموثاوس 3: 16

التركيز في هذا المقرّر على كيفية ارتباط العهد القديم برسالة العهد الجديد، وكيف يخاطب العهد القديم الكنيسة اليوم.

في هذا الدرس الأول، سندرس القضايا الأساسية التي تؤثر على فهمنا للعهد القديم. وسنناقش ثلاثة أسئلة تتعلّق بالعهد القديم:

- ما هي الأسفار التي يمكن أن نقبلها ككلمة الله؟ الأسفار القانونية.
- كيف وصل العهد القديم إلى البشر؟ الوحي.
- هل النص الذي تسلمناه مطابق للمخطوطات الأصلية؟ سلامة النص.

### الأسفار القانونية

إن قانونية أسفار الكتاب المقدس مسألة مهمة بالنسبة للمسيحي. كيف نعرف أن أسفار العهد القديم هي حقًا كلمة الله؟ يجيب مفهوم الأسفار القانونية عن السؤال: "آية أسفار هي كلمة الله لشعب الله؟"

يأتي مصطلح كانون canon من تعبير يوناني يعني "قاعدة" أو "مقياس". ويتكون كانون العهد القديم من الأسفار التي ترقى إلى المقياس الذي استخدمه المعلمون اليهود لتحديد الكتابات التي تعتبر حقًا كلمة الله. وأجرى هؤلاء العلماء ثلاثة اختبارات على الأسفار التي زعم أنها أسفار مقدسة. واستوفت الأسفار القانونية المعايير الثلاثة جميعها.

(1) **الكاتب.** كتب السفر شخص له موهبة النبي. فهذه الأسفار تنقل رسالة الله المنطوقة بواسطة كاتب بشري.

(2) **الجمهور.** يوجّه السفر إلى جميع الأجيال. حتى أسفار الأنبياء الصغار، التي تأتي بتحذير الله لفئة معينة من الناس، تحمل رسالة إلى كل الناس وفي كل العصور.

(3) **الرسالة.** لا تتعارض رسالة السفر مع الإعلان الإلهي الكتابي السابق له.

قُبلت أسفار الكتاب المقدس العبري على نطاق واسع في عام 165 قبل الميلاد، عندما وضع يهوذا المكابي قائمة بالأسفار المقدسة اليهودية. وعندما اجتمع معلمو اليهود في مجمع جامنيا Jamnia في عام 90 ميلاديًا لمناقشة قانونية الأسفار، أكدوا القائمة التي كانت مقبولة لأكثر من 200 سنة.

قبلت الكنيسة الأولى أيضًا هذه القائمة، وبحلول القرن الرابع شملت الأسفار القانونية المستخدمة في الكنائس المسيحية أسفار العهد القديم التسعة والثلاثين.

قسّم معلّم اليهود الكتاب المقدس العبري إلى ثلاثة أقسام:

(1) الناموس (التوراة) يحتوي على أسفار موسى الخمسة.

(2) الأنبياء وينقسم إلى فئتين فرعيتين:

- الأنبياء الأولون- يشوع، والقضاة، وصموئيل، والملوك
- الأنبياء اللاحقون- إشعياء، وإرميا، وحزقيال، و"الاثنا عشر"<sup>3</sup>

(3) الكتابات وتشمل الأسفار المرتبطة بالأعياد اليهودية والأسفار التي لا تندرج ضمن أيّ من الفئتين السابقتين:

- الأسفار الشعرية- المزامير، والأمثال، وأيوب
- "اللفائف الخمس" (مجيلوت)- نشيد الأنشاد، وراعوث، ومراثي إرميا، وأستير، والجامعة.
- الأسفار التاريخية- دانيال، وعزرا، ونحميا، وأخبار الأيام

يقسّم المسيحيون العهد القديم إلى خمسة أقسام:<sup>4</sup>

- (1) التوراة (أسفار موسى الخمسة) وهي تحتوي على أسفار موسى الخمسة.
- (2) الأسفار التاريخية وتشمل الأسفار من يشوع إلى أستير.
- (3) الأسفار الشعرية وأسفار الحكمة وتشمل الأسفار من أيوب إلى نشيد الأنشاد.
- (4) الأنبياء الكبار من إشعياء إلى دانيال.
- (5) الأنبياء الصغار وهي الأسفار الاثنا عشرة الأخيرة في العهد القديم.

---

<sup>3</sup> يتكون "سفر الاثني عشر" من أسفار الأنبياء الصغار الاثني عشر في الكتاب المقدس الإنجليزي (والعربي)

<sup>4</sup> في العهد القديم، يعترف المسيحيون بالأسفار الموحى بها نفسها مثل الكتاب المقدس العبري اليهودي. نحن فقط نقسمها إلى فئات مختلفة.

## الوحي

كتب بولس أن كل الكتاب هو "موحي به من الله؛" أنه "مُعطى بوحي من الله".<sup>5</sup> وتعلّم هذه الآية أن الله هو كاتب الكتاب المقدس كلّهُ. إن عقيدة الوحي الإلهي تعني أن الله نَفَثَ كلماته في أذهان الكتّاب البشر، فكتبوا كما أوحى الله لهم.

إن الوحي الإلهي هو أكثر من الإلهام الذي يتلقاه الفنان أو الملحن عندما يصنع تحفة فنية أو موسيقية. إن وحي الكتاب المقدس يعني أن الله نطق بكلماته من خلال مفردات الكاتب البشري وأسلوبه. وليس مجرد إلهام أفكار للكاتب، فالكلمات نفسها هي وحي من الله.

أوحى الله بكلمات الكتاب المقدس بطرق مختلفة في أوقات مختلفة. فأحياناً كان يتكلم بصوتٍ مسموع، ويُملّي كلمات الأسفار المقدسة.<sup>6</sup> وأحياناً كان يتكلم من خلال الأحلام والرؤى.<sup>7</sup> وفي كثير من الحالات، لا يخبرنا الكتاب المقدس كيف أوحى الله للكاتب. كتب بطرس أن كتّاب الكتاب المقدس "كانوا مسوقين" بالروح القدس.<sup>8</sup> إن كلمات الكتاب المقدس جديرة بالثقة لأن الله نفسه جدير بالثقة.

تعلّم عقيدة الوحي الإنجيلية أن الله تحدث من خلال شخصية الكاتب البشري، ولكنه قاد العملية بحيث تكون الكلمات نفسها التي تكلم بها هي كلمة الله. وبما أن الكتاب المقدس هو كلمة الله، فهو معصوم (بدون خطأ) ومنزّه عن الخطأ (لا يمكن أن يخفق). وكل عبارة (عقائدية وتاريخية) خالية من الأخطاء في المخطوطات الأصلية للكتاب المقدس.<sup>9</sup>

## نزاهة النص

يقول بعض المشكّكين إنه حتى لو كانت المخطوطات الأصلية صحيحة، فلا يمكننا الوثوق بالنص الذي تسلّمناه. فهم يجادلون بأن هناك أخطاء ارتكبت في نسخ الكتاب المقدس. ويصرّ هؤلاء النقاد على أنه حتى لو كان النص الأصلي موحي به، فليس لدينا أي وسيلة لمعرفة أن الكتاب المقدس الذي لدينا اليوم صحيح.

<sup>5</sup> 2 تيموثاوس 3: 16

<sup>6</sup> لاويين 1: 1 على سبيل المثال

<sup>7</sup> دانيال 7، 8 على سبيل المثال

<sup>8</sup> 2 بطرس 1: 21

<sup>9</sup> لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع، انظر كتاب I Believe المُدرَج في قسم المراجع لهذا الفصل. بالإضافة الى ذلك، يشمل مقرّر المعتقدات المسيحية الخاص بـ the Shepherds Global Classroom درساً عن الوحي.

هل يمكننا الوثوق بسلامة نصوص الكتاب المقدس الذي لدينا؟ الجواب "نعم!" صحيح أن أسفار العهد القديم تناقلت بخط اليد، وصحيح أنه يمكن ارتكاب أخطاء عند نسخ المخطوطة يدويًا. ولكن، بما أن هذه هي كلمة الله، فقد تولى الناسخون مهمتهم بعناية فائقة.

في الأصل، كان الكهنة مسؤولين عن نسخ نصوص الكتاب المقدس. وابتداءً من عام 500 قبل الميلاد تقريبًا، بات الكتبة ينسخون النصوص. أُطلق على الكتبة (وهو لقب يعني "العداد") هذا الاسم لأنهم أحصوا جميع الحروف في التوراة كوسيلة للتحقق من دقة النص. ولا يستطيع الكاتب أن ينسخ حرفًا واحدًا من الذاكرة؛ كان لابد من التحقق من كل حرف مع النسخة السابقة. كانت قواعد النسخ صارمة للغاية لأن الكتبة كانوا يحترمون النصوص المقدسة بصفتها كلمة الله.

### مخطوطات البحر الميت

في عام 1947، اكتُشِفَت مجموعة من المخطوطات القديمة بالقرب من البحر الميت.<sup>10</sup> تحتوي هذه المخطوطات على نُسخ من العهد القديم تعود إلى الفترة بين عام 250 ق. م.، و135م. ونظرًا لأن مخطوطات البحر الميت أقدم من النسخ المتوفرة لاحقًا بحوالي 1000 عام، فهي مفيدة جدًا للتحقق من دقة النسخ الأحدث. وتشمل هذه المخطوطات جزءًا من كل سفر من أسفار العهد القديم ما عدا سفر أستير.

بالمقارنة بين مخطوطات البحر الميت والنسخ اللاحقة، وجد العلماء دقة ملحوظة. على سبيل المثال، فإن مخطوطة إشعياء أقدم من أية نسخة أحدث بـ 1200 سنة. وأكثر من خمسة وتسعين في المئة من النص مطابق للنسخ اللاحقة. وهذه الاختلافات الصغيرة هي في المقام الأول أخطاء هجائية وزلات واضحة من قبل النُساخ. ولا توجد اختلافات يمكن أن تخلق اختلافًا عقائديًا.

### إشعياء 53 في مخطوطات البحر الميت

يُظهر إشعياء 53 دقة نص العهد القديم. يحتوي إشعياء 53 على 166 كلمة عبرية. هناك سبعة عشر حرفًا مختلفًا في مخطوطات البحر الميت. وهي:

• عشرة أحرف هي اختلافات في الهجاء - الكلمات التي تغيرت في الهجاء منذ 1200 سنة

<sup>10</sup> Garry K. Brantley, "The Dead Sea Scrolls and Biblical Integrity." Found at <http://www.apologeticspress.org>.

- أربعة أحرف هي اختلافات في الأسلوب - طرق مختلفة للتعبير عن النص
- ثلاثة أحرف هي كلمة ("نور") المضافة لتوضيح المعنى في الآية 11: "مَنْ تَعَبَ نَفْسِهِ يَرَى (نورًا) وَيَشْبَعُ".
- لا تتأثر أية تعاليم كتابية بهذا التغيير. فقد قاد الله 1200 سنة من عملية نسخ العهد القديم يدويًا للحفاظ على كلمته لشعبه.<sup>11</sup>

### خاتمة: العهد القديم والمسيحي

- نعم، قد يكون من الصعب فهم العهد القديم:
- يمثل العهد القديم ثقافات تختلف كثيرًا عن عالمنا.
- يغطي العهد القديم فترة طويلة من الزمن (1000 سنة على الأقل).
- يشمل العهد القديم أربع إمبراطوريات رئيسية (مصر، آشور، وبابل، وفارس).
- يحتوي العهد القديم على أكثر من 3000 اسم لأماكن وأشخاص.

"إن العهدين القديم والجديد هما كتاب واحد من الله الواحد أوحى به الروح الواحد وهو يشهد للابن الواحد."

- مقتبس بإعادة صياغة من  
جيفري بروميلي Geoffrey  
Bromiley

قد يكون العهد القديم صعبًا، لكنه كلمة الله لشعب الله. كرز يسوع من العهد القديم. وذكر أولئك الذين شكوا فيه أن الكتب المقدسة "تشهد لي".<sup>12</sup>

كانت الكنيسة الأولى تعتبر أن العهد القديم هو كلمة الله. يوجد أكثر من ثمانين اقتباس من سفر التثنية في العهد الجديد. وكرزت الكنيسة الأولى بأن حياة يسوع المسيح وخدمته هما إتمام للعهد القديم.

لا يزال العهد القديم يتحدث إلينا اليوم:

- نتعلم من العهد القديم عن عظمة الله وقداسته.

<sup>11</sup> إشعياء 53: 11 ترجمة English Standard Version

<sup>12</sup> يوحنا 5: 39. عندما يتحدث يسوع عن «الكتب»، يشير إلى العهد القديم.

- نتعلم من العهد القديم عن خطية الإنسان وحاجته إلى فادٍ.
  - نتعلم من العهد القديم عن خطة الله لخلق شعب مقدس منفصل كمُلك خاص له.
- العهد القديم هو كلمة الله لشعب الله في كل العصور.

### مهمة الدرس الأول

أجر اختبارًا لهذا الدرس. سيشمل الاختبار النصوص الكتابية المخصصة للحفظ.

### اختبار الدرس الأول

- (1) ماذا تعني كلمة "كانون" (أو قائمة الأسفار) عند الإشارة إلى الكتاب المقدس؟
- (2) اذكر ثلاثة معايير استُخدمت في تأسيس قانونية أسفار العهد القديم.
- (3) اذكر الأقسام الثلاثة للكتاب المقدس العبري.
- (4) اذكر الأقسام الخمسة في التقسيم المسيحي للعهد القديم.
- (5) ماذا يعني مصطلح "الوحي الإلهي"؟
- (6) ماذا يعني مصطلح "معصوم" و"منزّه"؟
- (7) كيف تُظهر مخطوطات البحر الميت سلامة نص العهد القديم؟
- (8) اذكر ثلاث طرق يكلمنا بها العهد القديم اليوم.
- (9) اكتب مزمور 19: 7-11 من ذاكرتك.





# الدرس الثاني

## سفر التكوين: في البدء

### أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس، يجب على الطالب أن:

- (1) يتمكّن من تحديد المواضيع الأساسية لسفر التكوين.
- (2) يقدر أهمية عقيدة الخلق بالنسبة للاهوت المسيحي.
- (3) يفهم دور العهد الإبراهيمي في تاريخ الخلاص.
- (4) يتعرّف على الشخصيات الرئيسية في سفر التكوين.
- (5) يربط بين رسالة سفر التكوين واحتياجات العالم اليوم.

### التحضير للدرس

اقرأ سفر التكوين

احفظ تكوين 3: 15 و 12: 3

### أسفار موسى الخمسة (التوراة)

تُسمى الأسفار الخمسة الأولى في الكتاب المقدس أسفار موسى الخمسة.<sup>13</sup> ويُطلق على هذه الأسفار في الكتاب المقدس العبري التوراة أو الناموس، من كلمة تعني "التعليم".

تعتبر أسفار موسى الخمسة هي أساس الكتاب المقدس. فهي ترسم إطاراً تاريخياً لبقية أسفار الكتاب المقدس.

- في تكوين 1-11، يخلق الله عالماً كاملاً ثم يتجاوب بالنعمة والدينونة مع خطية الإنسان.

---

<sup>13</sup> في اليونانية: pente تعني خمسة و teuchos تعني لفيفة أو مخطوطة. Pentateuch تعني "المخطوطات الخمس" أو الأسفار الخمسة.

- في تكوين 12-50، يختار الله إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب كالنسل المسياني الذي سيفدي من خلاله جميع الأمم.
- في سفر الخروج، يُخرج الله إسرائيل من مصر ويقيم علاقة مع شعبه.
- في سفر اللاويين، يُعلّم الله القدوس إسرائيل كيف يعيشون كشعبٍ مقدس.
- في سفر العدد، يظهر الله أمانته لشعبه رغم عصيانهم.
- في سفر التثنية، يُعدّ الله شعبه للحياة في أرض الموعد.

إسرائيل هي...	يسوع هو...	الله هو ...	موضوع السفر	
الشعب المُختار	آدم الثاني	الخالق صاحب السيادة	في البدء	التكوين
الشعب المخلص	حمل الفصح	المحارب الإلهي	الفداء والعلاقة	الخروج
شعب مُخصّص (مُفرَز)	الذبيحة الكاملة	القدّوس الذي يقدّس	القداسة	اللاويين
الشعب العاصي	الحية النحاسية (العدد 21: 4-9؛ يوحنا 3: 14)	الحافظ العادل	التيهان	العدد
الشعب المُعدّ	النبي الآتي (تثنية 18: 15-19؛ أعمال الرسل 7: 37)	الرب المُحب	التجديد	التثنية

في أسفار موسى الخمسة، نرى الموضوعات التي يمكن تتبعها في بقية أجزاء العهد القديم (1) سيادة الله. يُظهر الله سلطانه على خليقته في الخلق، وفي الضربات العشر والتحرير من أرض مصر، وفي قيادة إسرائيل في البرية. ويصبح تاريخ إسرائيل هو المسرح الذي تظهر فيه سيادة الله.

(2) **خطية الإنسان.** يؤثر عصيان الإنسان على التاريخ البشري كله. يُظهر الطوفان، وبابل، وعصيان إسرائيل في البرية خطية الإنسان المتفشية. غير أنه، بدءًا من تكوين 3: 15، يعمل الله لإبطال نتائج سقوط الإنسان.

(3) **خطة الله للخلاص.** إن عهد الله مع إبراهيم، وولادة إسحق، وإنقاذ إسرائيل من مصر، وإعطاء الشريعة (الناموس)، والدخول إلى أرض الموعد هي خطوات في تدبير الله لخلاص الإنسان الخاطئ. في سفر الخروج، يصبح الفصح رمزًا دائمًا لعمل الله الخلاصي.

(4) **القداسة.** الله إله قدوس؛ لا يستطيع تجاهل الخطية. تُظهر أسفار موسى الخمسة كيف خلق الله شعبًا مقدسًا يستطيع العيش في محضره. فالقداسة ليست نتيجة صلاح الإنسان. إنها عمل الإله الرحيم الذي يحوّل شعبه من شعب خاطئ إلى شعب مقدّس. نحن مقدّسون فقط من خلال علاقتنا المستمرة مع الله القدّوس.

### كاتب أسفار موسى الخمسة (التوراة)

حتى القرن الثامن عشر، لم يكن هناك الكثير من الجدل حول كاتب الأسفار الخمسة. فقد قبل جميع المسيحيين شهادة الكتاب المقدس عن كتابة موسى لهذه الأسفار. مع ظهور النقد الحديث، بات العديد من العلماء اليوم ينكرون أن موسى هو الكاتب.

ولكن، بالنسبة للإنجيليين الذين يقبلون عصمة الكتاب المقدس، شهادة الكتاب المقدس واضحة. وتُشير الأسفار الخمسة نفسها إلى أن موسى هو الكاتب؛ ويقتبس كتاب العهد الجديد من موسى باعتباره الكاتب؛ وأشار يسوع إلى موسى بصفته الكاتب. لذلك، نقبل أن موسى هو كاتب هذه الأسفار الخمسة، على الأرجح في القرن الخامس عشر قبل الميلاد. بالنسبة للطلاب الذين يرغبون في دراسة هذه المسألة بمزيد من التفصيل، يمكن الاسترشاد بالموارد المُقترحة لهذا الفصل.

من المهم أن نفهم طبيعة "الكتابة" في العالم القديم. إذا كتبت كتابًا اليوم، فقد انتهى الأمر؛ لن يغيره أحد بعد نشره. إذا كنا نفكر في موسى باعتباره كاتب أسفار موسى الخمسة بالطريقة نفسها التي يكتب بها المؤلف اليوم، فسيكون لدينا العديد من الأسئلة. على سبيل المثال:

• يخبرنا سفر التثنية ٣٤ عن موت موسى ودفنه.

• يدعو العدد ١٢: ٣ موسى أكثر الناس حلمًا على الأرض. وكما سأل أحد التلاميذ: "إذا دعا شخص نفسه الشخص الأكثر تواضعًا على الأرض، فهل هو حقًا متواضع؟"

• يشير التكوين ١١: ٢٨ إلى أور « الكلدانيين ». لم يحكم الكلدانيون المنطقة المحيطة بأور إلا بعد ٧٠٠ سنة من موت موسى.

تتضح كل هذه الأمثلة عندما نفهم طبيعة "الكتابة" في العالم القديم. إن تحديد موسى بصفته كاتب أسفار موسى الخمسة يعني أن موسى، بوحى من الروح القدس، صاغ المحتوى الأساسي لهذه الأسفار الخمسة. وأوحى الروح القدس لكاتب لاحق (ربما يشوع) بإضافة قصة موت موسى ودفنه. وبتوجيه من الروح القدس، عرّف كاتب لاحق موسى على أنه أكثر الناس حلمًا على وجه الأرض. وبارشاد بالروح القدس، أضاف كاتب كلمة "الكلدانيين" لمساعدة القراء على التمييز بين "أور الكلدانيين" ومدينة أخرى تدعى أور.

لا تشكك هذه التغييرات في موسى باعتباره كاتب أسفار موسى الخمسة. بل تساعدنا على فهم عملية الوحي بمزيد من الوضوح.

## سفر التكوين

### الموضوع الرئيسي "في البدء"

إن سفر التكوين هو سفر البدايات. يتتبع سفر التكوين بداية العالم (تكوين 1-11)، تليها بداية الشعب اليهودي وتاريخ الخلاص (تكوين 12-50).

ينكر المشككون المعاصرون الحقيقة التاريخية لهذه الإصحاحات. لكن هذه الإصحاحات أساسية لبقية الكتاب المقدس. فهي تظهر سيادة الله على العالم ونعمته في تدبير الفداء للإنسان الخاطئ.

### نظرة عامة على سفر التكوين

#### التاريخ البدائي: تكوين 1-11

غالبًا ما يُطلق على سفر التكوين 1-11 "التاريخ البدائي". تغطي هذه الإصحاحات أكثر من 2000 عام. ويروي تكوين 1-11 أربعة أحداث رئيسية:

• يُظهر **الخلق** سيادة الله على العالم. فسلطته في إعطاء الناموس مؤسسة على سيادته كخالق الكون.

• يُظهر **السقوط** خطية الإنسان وحاجته إلى الخلاص. وتُظهر بقية الكتاب المقدس علاج الله الرحيم لآثار السقوط.

• يُظهر **الطوفان** قداسة الله وعدله. يجب ألا نصدق أبدًا كذبة الشيطان بأن الخطية لا تجلب دينونة الله. يوضح الطوفان مبدأ "النَّفْسُ الَّتِي تُحْطِئُ هِيَ تَمُوتُ".<sup>14</sup>

• يُظهر **برج بابل** تمرد الإنسان المستمر وكبرياءه. في الجنة، أغوى الشيطان حواء بوعده "تَكُونَانِ كَاللَّهِ".<sup>15</sup> وفي بابل، حاول الإنسان "أن يصنع لنفسه اسمًا".<sup>16</sup> في كلتا القصتين، يتصرف الإنسان بكبرياء؛ وفي كلتا الحالتين، يحاول الإنسان أن يأخذ دور الله؛ في كلتا الحالتين، يجلب كبرياء الإنسان دينونة الله.

يُظهر تكوين 1 خلق العالم بواسطة إله الوهيم، إله الكون كلي القدرة. ويركز تكوين 2 على خلق الإنسان في الجنة والعلاقة بين آدم وياهو، الإله صانع العهد.

يُظهر تكوين 1-2 قيمة الإنسان لأننا مخلوقين على صورة الله.<sup>17</sup> وقد غنى داود:

إِذَا أَرَى سَمَواتِكَ عَمَلَ أَصَابِعِكَ، الْقَمَرَ وَالنُّجُومَ الَّتِي كَوَّنْتَهَا، فَمَنْ هُوَ الْإِنْسَانُ حَتَّى تَذْكُرَهُ؟ وَابْنُ آدَمَ حَتَّى تَفْتَقِدَهُ؟ وَتَنْقُصَهُ قَلِيلًا عَنِ الْمَلَائِكَةِ، وَبِمَجْدٍ وَبَهَاءٍ تُكَلِّلُهُ.<sup>18</sup>

يُظهر تكوين 1-3 تمرد الإنسان على الله. في جنة جميلة، محاطًا بكل شيء صالح خلقه الله، ومتمتعًا بشركة حميمة مع الله، انقلب آدم وحواء على الله وسمعا لصوت الحية. ورغم تمرد الإنسان، تُظهر هذه الإصحاحات وعد الله الرحيم بوجود فادي.<sup>19</sup>

---

<sup>14</sup> حزقيال 18: 20

<sup>15</sup> تكوين 3: 5

<sup>16</sup> تكوين 11: 4

<sup>17</sup> نرى أهمية عقيدة صورة الله عندما نقارن رواية التكوين بأساطير الخلق في الشرق الأدنى القديم. في لوح أتراسيس البابلي، يتشكل البشر من الطين لحفر خنادق للآلهة. الآلهة لا تريد أن تعمل، لذلك يُخلق البشر كعبيد. في (أتراسيس) الآلهة غيورة ومتقلبة؛ في أتراسيس الإنسانية لا قيمة لها. بالمقابل، يُظهر سفر التكوين أن إلهًا قدوسًا خلق البشر على صورته؛ وعلينا أن نكون مقدسين كما أن الله قدوس.

<sup>18</sup> مزمور 8: 3-5

<sup>19</sup> يسمى اللاهوتيون تكوين 3: 15 "الإنجيل الأول"، الوعد الأول بالإنجيل. ردًا على خطية الإنسان، وعد الله بالفداء؛ ولم يتركنا في خطايانا.

أخيرًا، يُظهر تكوين 11-1 التمرد المتزايد للإنسان الذي أدى إلى الطوفان. وبعد الطوفان، تمرد الإنسان مرة أخرى في بابل. وأدى هذا التمرد إلى اختلاط اللغات وتشبّث الأمم. ونُظهر هذه القصص الحاجة إلى الفداء الذي ينص عليه العهد مع إبراهيم.

### تاريخ الآباء: تكوين 50-12

يغطي سفر التكوين 11-1 أكثر من 2000 عام ويتلخص في أربعة أحداث. ويعرض تكوين 50-12 قصة الآباء. تروي هذه الأصحاحات حياة أربعة أشخاص في حوالي 300 عام:

- إبراهيم (تكوين 11-25)
- إسحاق (تكوين 25-26)
- يعقوب (تكوين 27-36)
- يوسف (تكوين 37-50)

يروى تكوين 11-1 قصة بدايات العالم؛ ويروي تكوين 50-12 قصة بدايات الشعب العبراني. يستخدم سفر التكوين صيغة "هذه مبادئ أو مواليد..." لإظهار تضيق التركيز من خلق العالم ("هذه مبادئ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ حِينَ خُلِقَتْ")<sup>20</sup> إلى خلق الإنسان ("هذا كِتَابُ مَوَالِيدِ آدَمَ")<sup>21</sup> مرورًا بنوح، وسام، وتارح، وإبراهيم، وإسحاق، وأخيرًا يعقوب ("هذه مواليد يَعْقُوبَ")<sup>22</sup>.

يعتبر العهد مع إبراهيم هو محور تاريخ الخلاص. وقد أُعلن هذا العهد في ثلاثة مشاهد:

- في تكوين ١٢: ١-٣، وعد الله بتكوين أمة عظيمة من نسل إبراهيم. كان الله يبارك مَنْ يبارك إسرائيل ويلعن مَنْ يلعن إسرائيل. ووَعَدَ الله أن يجعل نسل إبراهيم بركة لجميع الأمم. كان اختيار إسرائيل اختيارًا لشعب كوسيلة لبركة جميع الناس.
- يُعتبر تكوين 15 إصحاحًا هامًا في تاريخ الخلاص. في عهود الشرق الأدنى القديم الأخرى، يوضع الطرف الأضعف تحت قَسَمِ الدم الذي يتطلب الولاء للطرف الأقوى. في تكوين 15، يقسم الله نفسه متعهدًا بأمانته الأبدية لإبراهيم.

---

<sup>20</sup> تكوين 2: 4

<sup>21</sup> تكوين 5: 1

<sup>22</sup> تكوين 37: 2

- يقدّم تكوين 17 علامة الختان التي يُظهر إبراهيم ونسله من خلالها إيمانهم بالعهد. كان الخلاص في العهد القديم، كما في العهد الجديد، بالإيمان لا بالأعمال. لم يكن الختان في حد ذاته أساس الخلاص؛ بل كان علامة على الإيمان بوعود العهد.<sup>23</sup>

تستمر قصة تدبير الله للنسل المسيانيّ مع:

- ولادة إسحاق المعجزية.
- اختبار الله لطاعة إبراهيم بدعوته لتقديم إسحاق ذبيحة.
- توفير بديل لإسحاق.
- بركة الله لعائلة يعقوب رغم عيوب شخصية يعقوب.

ينتقل تكوين 37-50 من التركيز على النسل المسيانيّ (إبراهيم - إسحاق - يعقوب - يهوذا) إلى التركيز على يوسف. كثيرًا ما يُنظر إلى يوسف على أنه رمز للمسيح. فقد رُفِضَ يوسف ويسوع من عائلتيهما، وبيعا كلاهما، وضحيا بنفسيهما من أجل الآخرين، وسامحا من ظلمهما. يقدم يوسف مثالًا رائعًا في العهد القديم عن الطبيعة البشرية ليسوع.

أحد أسباب بروز يوسف في نهاية سفر التكوين هو أن قصته تُظهر كيف حفظ الله بعناية إلهية النسل المسيانيّ خلال سنوات المجاعة. وتمثّل قصة يوسف انتقالًا إلى سفر الخروج من خلال إظهار كيف جاء بنو إسرائيل إلى مصر. ينتهي سفر التكوين بقبول شعب إسرائيل في مصر. ويبدأ سفر الخروج بعد 400 عام بتعرّض شعب إسرائيل للقمع في مصر.

## مواضيع هامة في سفر التكوين

### الاختيار

يعتبر موضوع الاختيار أمرًا مركزيًا في العهد القديم. اختير إبراهيم ليكون وسيلة لبركة الله لجميع الأمم. وبالمثل، اختير إسحاق ويعقوب ليس لأعمالهما بل ليكونا وسيلة لإتمام وعود الله. لقد اختير الآباء كجزء من النسل المسيانيّ. لم يكن هذا اختيارًا للخلاص الفردي؛ كان اختيارًا للخدمة.

كانت المشاركة الفردية في العهد قائمة على الإيمان بوعود الله. سنرى هذا في الأسفار التاريخية. لم تكن راحاب جزءًا من أمة إسرائيل المختارة، لكنها ورثت وعود الله بسبب

<sup>23</sup> رومية 4: 9-12

طاعتها بإيمان. والعكس صحيح في حالة عخان؛ مع أنه كان جزءًا من الأمة المختارة، لم ينل وعود الله بسبب عصيانه وعدم إيمانه.

عقيدة الاختيار في العهد القديم	
من أجل جميع الأمم	إسرائيل مُختارة
للخدمة	إسرائيل مُختارة
بالإيمان بوعود الله فقط	الأفراد مُختارون

## العهد

قطع الله عهدًا مع نوح (تكوين 9). تبعه عهده مع إبراهيم (تكوين 12، 15، 17). والخطوة التالية في تاريخ العهد ستكون عند جبل سيناء حيث يقطع الله عهدًا مع موسى (خروج 19). وفي 2 صموئيل 7، يقيم الله عهده مع داود. وتُشير كل هذه العهود إلى "العهد الجديد" الذي تأسس بموت يسوع المسيح كذبيحة (لوقا 22: 20).

يقوم كل عهد على أساس العهد السابق. فبدلاً من استبدال العهد السابق، يضيف كل عهد تفاصيل جديدة. ويفسّر هذا كلمات يسوع في متى 5: 17 : "لَا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لَأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوْ الْأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لَأَنْقُضَ بَلْ لَأَكْمِلَ." فالعهد الجديد لا يحل محل العهد القديم؛ بل يبني على أساس العهد القديم.

## سفر التكوين في العهد الجديد

ينشأ تاريخ العهد الجديد من الوعد الوارد في تكوين 3: 15. تَمَّ يسوع وعد الله بمجيء فادٍ يسحق الحية. وأبطلت لعنة تكوين 3 في سفر الرؤيا؛ وتمّ الوعد الوارد في تكوين 3 بمجيء المسيح.

يُنظر إلى يسوع في العهد الجديد على أنه آدم الثاني الذي يُبطل فشل آدم الأول.<sup>24</sup> فهو نسل إبراهيم الموعود الذي تتبارك به جميع أمم الأرض.<sup>25</sup>

<sup>24</sup> رومية 5: 12-21

<sup>25</sup> تكوين 12: 1-3؛ غلاطية 3: 15-22



## نظرة أعمق إلى الخلق

◀ ما مدى أهمية عقيدة الخلق لفهم رسالة الكتاب المقدس؟ هل يهم إذا كان تكوين 1-2 أسطورة وليس تاريخاً واقعياً؟

في عام 1998م، كنتُ أعلم صفاً للقساوسة في بلد فرص الوصول إليه محدودة. تحظر حكومة ذلك البلد نشر المؤلفات المسيحية. ولكن في عام 1998م، سمحت هذه الحكومة بنشر كتاب قصص الكتاب المقدس للأطفال.

كنتُ متحمساً لهذه الأخبار - حتى رأيتُ نسخة من الكتاب. لقد أصرت الحكومة على الموافقة على كل صفحة قبل نشرها. تُظهر الصفحة الأولى الله يطرد آدم وحواء من عدن. وتُظهر الصورة الثانية أطفالاً يصرخون خوفاً مع ارتفاع مياه الطوفان. ويظهر في الصفحة الثالثة إبراهيم وهو يرفع سكيناً على ابنه.

أجبرت الحكومة الناشر على حذف قصص الخلق والسقوط. فالكتاب المقدس بدون الخلق والسقوط يعطي صورة مشوهة عن الله. فقد رأى الأطفال الذين يقرأون هذا الكتاب المقدس إلهاً غاضباً يُغرق الأطفال ويجبر الآباء على قتل أبنائهم. كان كتاب قصص الكتاب المقدس هذا يفتقد إلى القصة الأساسية للخلق التي توضح سبب سلطان الله على هذا العالم.

إن رواية الخلق أساسية للإيمان المسيحي. ربما لهذا السبب يبدأ الكثير من المشكّكين هجومهم على الإيمان المسيحي بإنكار صحّة رواية سفر التكوين. ومن المؤسف أن العديد من الكتاب المسيحيين يزعمون أن رواية سفر التكوين غير جديرة بالثقة. ويقولون إن تكوين 1-2 هو أسطورة وليس تاريخاً. ولكن بقية أسفار الكتاب المقدس تشهد بصحّة رواية سفر التكوين.

يكن جزء من المشكلة في أن العديد من المسيحيين أصبحوا أسرى عقلية علمانية تزعم أن العلم يتناقض مع الكتاب المقدس. لقد قبلوا حجج العلماء الملحدين الذين يصرون على أن الكتاب المقدس لا يمكن الوثوق به. غير أنه، على مرّ التاريخ، كانت أعظم العقول العلمية من المسيحيين الملتزمين.<sup>26</sup> فالحقيقة العلمية لا تتعارض مع الحقيقة الكتابية؛ بل يشير كل

---

<sup>26</sup> من العلماء العظماء الذين كانوا مسيحيين ملتزمين:

+ نيكولاس كوبرنيكوس (أدرك أن الشمس هي مركز الكون)

+ جاليليو (يُعتبر "أبو العلم الحديث")

+ يوهانس كيبلر (شرح حركة الكواكب)

من العلم والكتاب المقدس إلى الله بصفته الخالق. ويُعدُّ تكوين 1-2، إذا فهم بشكل صحيح، سردًا تاريخيًا للخلق. ويقدم العلم، إذا فهم بشكل صحيح، نافذة على عجائب خليقة الله.

يعلّمنا تكوين 1-2 أن:

• خلق الله العالم من العدم<sup>27</sup> (رافضًا كلاً من الأساطير القديمة التي تعلّم أن هناك آلهة أخرى خلقت العالم والأساطير الحديثة التي تعلّم أن العالم تطوّر بالصدفة).

• هناك إله واحد ذو سيادة (رافضًا تعدد الآلهة في العالم القديم)

• الإنسان مخلوق على صورة الله (رافضًا التطور والنشوء الذي يقول إننا نتاج الزمن والصدفة).

لا يجب أن ينكر أي مؤمن هذه التعاليم الأساسية في تكوين 1-2. في البدء، خلق الله صاحب السيادة عالمنا من العدم. في البدء خلق الله الإنسان على صورته. عندما انتهى أسبوع الخلق، رأى الله أنه حسن جدًا. قد يختلف المسيحيون في التفاصيل المتعلقة بتفسير الكتاب المقدس؛ ولكن يجب ألا يختلفوا على صحة الكتاب المقدس.

### خاتمة: سفر التكوين يتحدث اليوم

إن سفر التكوين هو سفر مهم لمسيحي القرن الحادي والعشرين. وهو يتحدث عن القضايا التي تواجهها الكنيسة المعاصرة.

بما أن الله خلقنا على صورته، فحياة الإنسان ذات قيمة. تتناول شهادة تكوين 1 و2 القديمة القضايا الاجتماعية المعاصرة مثل الإجهاض والقتل الرحيم. إذا كنا مخلوقين على صورة الله، فإن الحياة كلها مقدسة ويجب حمايتها.

---

+ السير إسحاق نيوتن (صاغ قانون الجاذبية)

+ روبرت بويل (يعتبر أول كيميائي حديث)

+ رينيه ديكارت (أحد المفكرين الرئيسيين للثورة العلمية)

+ مايكل فاراداي (كيميائي مهم)

+ لويس باستور (اخترع البسترة وصنع أول اللقاحات لداء الكلب والجمرة الخبيثة)

+ ماكس بلانك (أسس ميكانيكا الكم)

<sup>27</sup> يستخدم اللاهوتيون تعبير creatio ex nihilo لوصف "الخلق من العدم".

بما أن الإنسان قد وُكِّلَ على الأرض، فنحن مسؤولون عن **الاعتناء بعالمنا**. فبينما يدرك المسيحيون أن الحياة البشرية تسمو على سائر أشكال الحياة، يجب أن يقدِّروا قيمة الأرض من جميع جوانبها باعتبارها خليفة الله الصالحة.

بسبب العهد مع إبراهيم، فإن الكنيسة لديها **تفويض للكراسة والتلمذة**. كلَّف يسوع الكنيسة بإتمام مهمة إسرائيل إلى الأمم.<sup>28</sup> فشلت إسرائيل في إتمام رسالتها في العهد القديم؛ يجب ألا نفشل نحن في إنجاز مهمتنا اليوم.

## مهام الدرس الثاني

عبر عن فهمك لهذا الدرس من خلال المهام التالية:

(1) اختر مهمة واحدة من المهام التالية:

الخيار 1: مهمة جماعية

حدِّد حدثًا من الأحداث الكبرى الأربعة في تكوين 1-11 لكل عضو من أعضاء مجموعتك. سيُعد كل عضو في مجموعتك ملخصًا قصيرًا تقدم فيه:

- ملخص القصة الكتابية
- كيف كان هذا الحدث مهمًا في تاريخ الكتاب المقدس
- ماذا يعلمنا هذا الحدث اليوم

الخيار 2: مهمة فردية

اختر واحدة:

- اكتب مخططًا تفصيليًا من صفحة إلى صفتين لعظة أو دراسة للكتاب المقدس حول أحد الأحداث الكبرى الأربعة في تكوين 1-11. يجب أن توضح في عظتك كيف كان الحدث مهمًا في تاريخ الكتاب المقدس وما يعلمنا إياه هذا الحدث اليوم.
- اكتب مخططًا تفصيليًا من صفحة إلى صفتين لعظة أو دراسة للكتاب المقدس حول شخصية من الشخصيات الرئيسية الأربعة في تكوين 12-50. يجب أن توضح عظتك كيف تقدِّم الشخصية نموذجًا إيجابيًا أو تحذيرًا سلبيًا للمؤمنين اليوم.

(2) اجر اختبار هذا الدرس. سيشمل الاختبار النصوص الكتابية المخصصة للحفظ.

### اختبار الدرس الثاني

- (1) ماذا تعني كلمة "توراة" العبرية؟
- (2) كيف أظهر يسوع في كل سفر من أسفار موسى الخمسة؟
- (3) أذكر أربعة مواضيع أساسية في العهد القديم تقدمها أسفار موسى الخمسة.
- (4) ما هو موضوع سفر التكوين؟
- (5) اذكر القسمين الرئيسيين لسفر التكوين.
- (6) اذكر الأحداث الرئيسية الأربعة في تكوين 1-11
- (7) اذكر الشخصيات الرئيسية الأربع في تكوين 12-50
- (8) لخص الجوانب الثلاثة للعهد مع إبراهيم في جملة واحدة لكل جانب.
- (9) اذكر ثلاثة أمور يعلمها سفر التكوين عن الخليفة.
- (10) اذكر ثلاث طرق يتحدث بها سفر التكوين إلى الكنيسة المعاصرة.
- (11) اكتب تكوين 3: 15، 12: 3 من ذاكرتك.

# الدرس الثالث

## من الخروج إلى التثنية

### أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس يجب على الطالب أن:

- (1) يتمكّن من تحديد الموضوعات الأساسية في الأسفار من الخروج إلى التثنية.
- (2) يعرف المحتوى الرئيسي للأسفار من الخروج إلى التثنية.
- (3) يتعرّف على الأحداث الرئيسية في الأسفار من الخروج إلى التثنية.
- (4) يفهم العلاقة بين الناموس والمؤمن بالمسيح.
- (5) يربط بين رسالة أسفار موسى الخمسة واحتياجات العالم اليوم.

### التحضير لهذا الدرس

اقرأ الأسفار من الخروج إلى التثنية

احفظ خروج 3: 14؛ ولأويين 20: 7-8؛ وتثنية 6: 4-5

### مقدمة

تروي الأسفار من الخروج إلى التثنية أحداث الأيام الأولى لأمة إسرائيل. وتخبّرنا هذه الأسفار عن قصة إنقاذ إسرائيل من مصر، وإعطاء الناموس عند جبل سيناء، وسنوات التيهان في البرية، والاستعداد لدخول أرض الموعد.

مثل سفر التكوين، كتب موسى الأسفار من الخروج إلى التثنية. يبدأ سفر الخروج بعد وجود شعب إسرائيل في مصر لمدة 400 سنة. ورغم وجود بعض الخلاف حول التاريخ، فإن التاريخ الأكثر احتمالاً للخروج من مصر هو عام 1446 قبل الميلاد.<sup>29</sup> وينتهي سفر التثنية بينما يستعد شعب إسرائيل لدخول كنعان حوالي 1405 قبل الميلاد.

<sup>29</sup> يرى الإنجيليون أن هناك تاريخين محتملين للخروج. استناداً إلى ملوك الأول 6: 1 وقضاة 11: 26، فإن التاريخ الأرجح هو 1446 قبل الميلاد. واستناداً إلى البيانات الأثرية والفهم الرمزي لملوك الأول 6: 1، يدعم بعض الإنجيليين تاريخاً يقارب 1275 قبل الميلاد. ولكن القراءة المباشرة لسفر الملوك الأول وسفر القضاة تشير إلى أن عام 1446 قبل الميلاد هو التاريخ الأكثر احتمالاً.

## سفر الخروج

### موضوع السفر: الفداء والعلاقة

يَتَّبَع سفر الخروج موضوعين رئيسيين. يتناول الخروج 1-15 فداء الله لإسرائيل من مصر. ويُحيي عيد الفصح ذكرى هذا الفداء. سيظل الاحتفال بعيد الفصح، طوال تاريخ إسرائيل، تذكيرًا سنويًا بنعمة الله في خلاص إسرائيل من العبودية.

يتحدّث الخروج 16-40 عن علاقة الله الرحيمة بإسرائيل. إن إعطاء الناموس عند جبل سيناء هو لحظة محورية في تأسيس هذه العلاقة.

سفر الخروج		
الفصح	الخلاص من مصر	الإصحاحات 1-15
الوصايا العشر	العلاقة مع يهوه	الإصحاحات 16-40

### نظرة عامة على سفر الخروج

#### الخلاص: خروج 1-15

يبدأ سفر الخروج بمعاناة إسرائيل من الاضطهاد في مصر. ورغم ترحيب فرعون بعائلة يوسف، يُنظر الآن إلى نسل يعقوب، بعد مرور 400 سنة، على أنهم يشكلون تهديدًا لمصر. سمع الله صراخ شعبه وأقام موسى مُنقذًا لهم.

أربعة أحداث تصوّر خلاص إسرائيل من مصر:

- **ولادة موسى المعجزية ودعوته هي استجابة الله لصراخ شعبه.**
- **تُظهر الضربات العشر سلطان الله.** إن الضربات هي أكثر من مجرد إظهار لقدرة الله؛ إنها هجوم مباشر على آلهة مصر الزائفة. كان المصريون يعتبرون أن النيل هو مصدر الحياة؛ فحوّل الله الماء إلى دم. وكانت إحدى الآلهة المصرية تُصوّر كضفدع. فأرسل الله ضربة الضفادع. وكان الابن البكر من كل عائلة مصرية ينتمي إلى الآلهة؛ فأخذ الله الأبن البكر. لقد أظهرت الضربات لمصر وإسرائيل أن يهوه هو المتسلّط على جميع الناس.
- **يُشير الفصح إلى مكانة إسرائيل كشعب الله المُختار.** وأصبح هذا العيد تذكيرًا دائمًا لعمل الله الخلاصي العظيم.

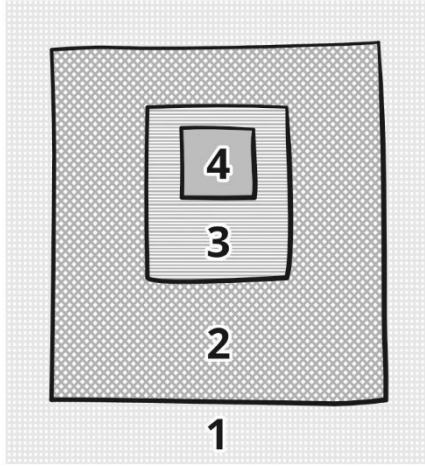
. أظهر عبور البحر الأحمر قدرة الله على خلاص شعبه.

### العلاقة: خروج 16-40

خَلَّصَ اللهُ إِسْرَائِيلَ لِيَقِيمَ عِلَاقَةً حَمِيمَةً بِشَعْبِهِ. تَجْرِي أَحْدَاثُ الْخُرُوجِ 16-40 عِنْدَ جَبَلِ سِينَاءَ. هُنَاكَ التَقَى اللهُ بِشَعْبِهِ وَوَصَفَهُمْ بِأَنَّهُمْ "خَاصَّةٌ" لَهُ (مِلْكِيَّةٌ غَالِيَّةٌ).<sup>30</sup>

ثَمَّةُ عِلَامَتَانِ تَمِيزَانِ الْعِلَاقَةَ بَيْنَ يَهُوَهْ وَإِسْرَائِيلَ:

(1) زَوَّدَ إِعْطَاءَ الْوَصَايَا الْعَشْرَ هَذِهِ الْعِلَاقَةَ بِهَيْئَةِ الْعَهْدِ. مِثْلُ الْخِتَانِ فِي الْعَهْدِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ، لَمْ تَجْلِبْ طَاعَةَ النَّامُوسِ الْخِلَاصَ. بَلْ كَانَتْ طَاعَةُ النَّامُوسِ نَتِيجَةً لِلْعِلَاقَةِ مَعَ يَهُوَهْ.



(2) قَدَّمتْ خِيْمَةُ الْاجْتِمَاعِ مِثَالًا مَرْنِيًّا عَلَى حُضُورِ اللهِ وَسُطِّ شَعْبِهِ. كَانَ وَضْعُ الْخِيْمَةِ فِي وَسْطِ الْمَخِيْمِ تَذْكِيرًا دَائِمًا بِأَنَّ يَهُوَهْ يَسْكُنُ وَسْطَ شَعْبِهِ الَّذِي اخْتَارَهُ.

عَلَّمتْ خِيْمَةُ الْاجْتِمَاعِ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ مَفْهُومَ الْقِدَاسَةِ. عِنْدَمَا يَقْتَرِبُ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ خِيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ، كَانُوا يَدْرِكُونَ أَنَّهُمْ يَنْتَقِلُونَ مِنْ مَكَانٍ "غَيْرِ طَاهِرٍ" (خَارِجِ الْمَخِيْمِ) إِلَى مَكَانٍ "طَاهِرٍ" (دَاخِلِ الْمَخِيْمِ) إِلَى خِيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ نَفْسَهَا الَّتِي كَانَتْ "مَقْدَّسَةً" وَمَخْصَّصَةً لِلَّهِ وَلِلْكَهَنَةِ. وَكَانَ "قُدْسُ الْأَقْدَاسِ" رَمْزًا مَرْنِيًّا لِمَسْكَنِ اللهِ. وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى قِدَاسَةِ اللهِ وَتَوَقُّعَاتِهِ مِنْ شَعْبٍ مَقْدَّسٍ.

### سفر الخروج في العهد الجديد

فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، يَسُوعُ هُوَ حَمَلُ الْفِصْحِ الْكَامِلِ.<sup>31</sup> فَهُوَ يَتِمِّمُ وَعْدَ الْفِصْحِ وَخِيْمَةَ الْاجْتِمَاعِ. وَيُسْتَخْدَمُ يُوحَنَّا الْكَلِمَةُ الْيُونَانِيَّةُ لـ "خِيْمَةُ الْاجْتِمَاعِ" لِيَصِفَ خِدْمَةَ يَسُوعَ عَلَى الْأَرْضِ عِنْدَمَا يَكْتُبُ: "وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ (خِيْمًا) بَيْنَنَا."<sup>32</sup> وَكَمَا مَثَّلَتْ خِيْمَةُ الْاجْتِمَاعِ حُضُورَ اللهِ وَسُطِّ شَعْبِهِ، كَانَ يَسُوعُ هُوَ حُضُورُ اللهِ بَيْنَ جَمِيعِ الْبَشَرِ.

<sup>30</sup> خروج 19: 5

<sup>31</sup> 1كورنثوس 5: 7

<sup>32</sup> يوحنا 1: 14. كَلِمَةُ "حَلَّ" تَعْنِي حَرْفِيًّا "خِيْمَ"

المثال	ماذا يَعْلَمُ عن الله	السفر
خيمة الاجتماع	الله موجود (حاضر)	الخروج
الذبائح	الله قُدُّوس	اللاويين

### موضوع السفر: القداسة

من المؤسف أن العديد من المسيحيين يهملون سفر اللاويين. مع أن سفر اللاويين يصف ممارسات تبدو غريبة بالنسبة لنا، فإنه يحمل رسالة مهمة: الإله القدوس يطلب شعباً مقدساً. ويجيب سفر اللاويين عن السؤال: "كيف يجب أن يعيش شعب الله في محضر إله قدوس؟" إن موضوع سفر اللاويين هو القداسة.

من المهم أن نفهم مكان سفر اللاويين في أسفار موسى الخمسة. لقد خلَّص الله إسرائيل من مصر ودعاهم لنفسه. وليس المقصود أن تكون الذبائح والناموس وسيلة لكسب رضا الله. بل توقّر الذبائح وشرائع القداسة إطاراً للعيش في حضور إله قدوس.

إن مفتاح قراءة سفر اللاويين هو التوازن الذي نراه في لاويين 7: 20-8. "فَتَقَدَّسُونَ وَتَكُونُونَ قِدِّيسِينَ، لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. وَتَحْفَظُونَ فَرَائِضِي وَتَعْمَلُونَهَا. أَنَا الرَّبُّ مُقَدَّسُكُمْ." <sup>33</sup> فقد أمرنا أن "نتقدّس ونكون مقدّسين." لكن يجب ألا ننسى أبداً أن "الرب مقدّسكم." الإله الذي خلَّص إسرائيل بنعمته في سفر الخروج هو الإله الذي يقدّس إسرائيل في سفر اللاويين. الإله الذي يدعونا لنفسه هو الإله الذي يجعلنا مقدسين.

### نظرة عامة على سفر اللاويين

#### شرائع الذبائح (لاويين 1-7)

طلب رالف وود Ralph Wood، الأستاذ في جامعة بايلور، ذات مرة من مجموعة من الطلاب المقارنة بين مشهدين: عالم معاصر يقول إن عقيدة الخطية هي أسطورة خرافية، وصبي وثني يقدّم دجاجة على مذبح في قرية نائية. وسأل البروفيسور وود: "أي منهما أبعد عن الحقيقة؟" وسرعان ما أدرك الطلاب أن الصبي الوثني، مهما كان بدائياً، يفهم شيئاً لا يفهمه العالم المعاصر: الخطية تتطلب ذبيحة. والخطاة بحاجة إلى وسيلة للكفارة.



ومع أن الولد الوثني كان يطلب المغفرة بطريقة خاطئة، لكن هذا يُظهر أنه حتى الوثني يفهم أن الخطية تتطلب الكفارة.<sup>34</sup>

تظهر الحاجة إلى الذبيحة في جميع أنحاء الكتاب المقدس:

- في تكوين 3: 21، صنع الله ملابس لأدم وحواء من جلد حيوان.
  - في تكوين 4، رُفِضَت ذبيحة قايين غير المستحقة.
  - في تكوين ٢٢: ١٤، سَمَّى إبراهيم مكان الذبيحة: "يهوه يراه".<sup>35</sup>
  - في سفر اللاويين، عُرِفَ نظام الذبائح.
  - في عبرانيين 9 و10، يُعْتَبَر يسوع الذبيحة "النهائية" التي تحمل خطايا كثيرين.
- يقدم لاويين 1-7 شرائع الذبائح. ساعدت هذه الذبائح بني إسرائيل أن يفهموا كيف يقتربون إلى الله القدوس.

- **ذبيحة المحرقة** (لاويين 1) هي الذبيحة الأولى في العهد القديم. يضع مقدّم الذبيحة يده على رأس الحيوان قبل قتله، مُعلنًا أن الخاطئ نفسه هو الذي يستحق عقوبة الموت.<sup>36</sup> ثم يُحَرَق الحيوان بالكامل على المذبح.
- **تقدمة الدقيق** (لاويين 2) هيقدمة ترافق غالبًا ذبيحة المحرقة أو ذبيحة السلامة.
- **ذبيحة السلامة** (لاويين 3) احتفال بالشركة بين مقدّم الذبيحة والله. وتؤكد علاقة العهد بين الله وإسرائيل. إنها التقدمة الوحيدة التي يتقاسمها مقدّم الذبيحة، والكاهن، والله.<sup>37</sup>
- **ذبيحة الخطية** (لاويين 4: 1-5: 13) أعطيت للتكفير عن الانتهاكات غير المقصودة للناموس أو عدم فعل ما يطلبه الناموس. تجعل الخطية الإنسان نجسًا؛ وتعيده هذه الذبيحة إلى الطهارة.

---

<sup>34</sup> مُقتَبَس من Jill Carattini, "Lamb of God" at A Slice of Infinity, April 23, 2012. Accessed at: <http://www.rzim.org>

<sup>35</sup> "الرب يرى" ذبيحة.

<sup>36</sup> لاويين 1: 4-5

<sup>37</sup> يُحَرَق الجزء الذي يخص الله ("الشحم" - أفضل الأجزاء). و يأكل مقدّم الذبيحة والكاهن باقي الأجزاء.

• **ذبيحة التعدي أو الإثم** (لاويين 5: 14-6: 7) تتعامل أيضًا مع انتهاكات الناموس. وتشبه هذه الذبيحة ذبيحة الخطية إلى حدٍ كبير، ولكن يبدو أنها تختص بالانتهاكات الأكثر خطورة، ولا سيما تلك التي تتطلب رد الممتلكات واستعادتها.

مع أن إسرائيل تعاملت فيما بعد مع الذبائح كمجرد طقوس، كان الهدف من نظام الذبائح هو تقديم توبة حقيقية. ولا تشمل هذه الذبائح "الخطايا التي تُرتكب بيد رقيقة" (الخطايا المرتكبة في تحدٍ متعمد).<sup>38</sup> الذبيحة المقبولة لا بدَّ أن تُقدَّم من قلبٍ تائبٍ حقًا.

### **تأسيس الكهنوت (لاويين 8-10)**

بما أن الله قدوس، يجب أن تُقدَّم كل العبادة بالطريقة التي يحددها. يُظهر خروج 32 نتيجة محاولة الجمع بين عبادة يهوه والعجل الذهبي في مصر.<sup>39</sup> ويُظهر لاويين 10 دينونة الله لمن يعبدون بطريقة غير لائقة. فالله القدوس يطلب أن نقرب إليه كما يحدّد هو.

### **شرائع الطهارة والنجاسة (لاويين 11-16)**

طوال 400 سنة، عاش شعب إسرائيل في مصر، محاطين بالوثنيين الذين لا يعرفون القداسة. وعندما دعا الله إسرائيل ليكونوا شعبًا مقدسًا، كان عليهم أن يتعلموا الانفصال عن خطايا الأمم المجاورة. وقد أتاح هذا لإسرائيل إعلان طبيعة الله القدوس للأمم.

استخدم الله شرائع الطهارة والنجاسة ليعطي درسًا عمليًا في معنى القداسة والطهارة. وباستخدام جوانب الحياة اليومية (الطعام، والولادة، والأمراض الجلدية، والإفرازات الجسدية) أظهر الله أن الحياة كلها ملك له.

بعض الفروق بين الطاهر والنجس ليست واضحة للقارئ المعاصر. وأحد التفسيرات الأكثر ترجيحًا هو أن الحيوان الطاهر يتناسب مع ما يتوقع الشخص رؤيته في الفئة التي ينتمي إليها. على سبيل المثال، الكائن الذي يعيش في الماء بدون الزعانف أو القشور المتوقعة نجس؛ والحشرات الطائرة ذات أرجل كثيرة نجسة.<sup>40</sup> وفي حين أن أسباب هذه

---

<sup>38</sup> وفقًا لسفر العدد 15: 30-31، لم تكن هناك ذبيحة عن الخطية المتعمدة. بل كان يجب أن "يُقطع" الخاطئ. في المزمور 51، كان داود يعلم أن قتله المتعمد والمقصود لأوريا لا تغطيه ذبيحة الخطية. وفي المقابل، ألقى بنفسه على رحمة الله؛ "بمُحَرِّقَةٍ لَا تَرْضَى. ذَبَابُخُ اللَّهِ هِيَ رُوحٌ مُنْكَسِرَةٌ. الْقَلْبُ الْمُنْكَسِرُ وَالْمُنْسَجِقُ يَا اللَّهِ لَا تَحْتَقِرُهُ."

<sup>39</sup> انظر خروج 32: 4 ("هذه إلهتك يا إسرائيل التي أصعدتك من أرض مصر") وخروج 32: 5 ("غداً عيدٌ للرب").

<sup>40</sup> من المتوقع أن يكون للمخلوق المائي زعانف أو قشور. وترتبط أرجل الحشرة بالزحف وليس الطيران. وبالتالي، فإن هذه المخلوقات لها خصائص لا تتناسب مع الموصفات المتوقعة للفئة التي تنتمي إليها.

التصنيفات ليست واضحة دائمًا، فإن الرسالة الأساسية واضحة: يجب أن يميّز شعب الله بين ما هو طاهر وما هو نجس.

### قانون القداسة: السير مع الله (لاويين 17-27)

ينتقل القسم الأخير من سفر اللاويين من طقوس الذبائح، والكهنوت، والطهارة الطقسية إلى التركيز على الحياة المقدسة. في قانون القداسة، يدعو الله إسرائيل لتجسيد القداسة في كل مجال من مجالات الحياة: العلاقات الاجتماعية، والأسرة، والجنس، والأيام المقدسة، ومعاملة الفقراء. وتستند الدعوة إلى القداسة إلى طبيعة الله: "تَكُونُونَ قَدِيسِينَ لِأَنِّي قُدُّوسٌ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ".<sup>41</sup> ويأتي التذكير "أنا الرب" أو "أنا الرب إلهكم" سبع وأربعين مرة في هذه الإصحاحات. إن قداسة شعب الله هي انعكاس لقداسة الله.

### سفر اللاويين في العهد الجديد

لم تعد العديد من التطبيقات الخاصة بسفر اللاويين سارية المفعول منذ مجيء المسيح؛ لقد تمّم المسيح الناموس.<sup>42</sup> ولكن مبادئ القداسة التي يعلّمها سفر اللاويين لا تزال سارية المفعول. تكشف هذه الشرائع عن قداسة الله، القداسة المتاحة بالمسيح لجميع المؤمنين.<sup>43</sup>

### نظرة أعمق إلى الناموس

◀ إذا كنا نخلص بالنعمة، فما هو الدور العملي الذي يلعبه الناموس في حياتنا كمؤمنين في العهد الجديد؟

كثيرًا ما يُساء استخدام "الناموس" في الكنيسة اليوم. بالنسبة للكثيرين، فإن الناموس قد عفا عليه الزمن ولا معنى له على الإطلاق بالنسبة للإنسان المسيحي. ويستشهدون بتحذيرات بولس من محاولة كسب رضا الله بطاعة الناموس،<sup>44</sup> بينما يتجاهلون عبارات أخرى مثل: "وَلَكِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ النَّامُوسَ صَالِحٌ، إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَسْتَعْمِلُهُ نَامُوسِيًّا".<sup>45</sup> يجب مراعاة كلا

<sup>41</sup> لاويين 19: 2. تتكرر الفكرة نفسها في لاويين 20: 7؛ 21: 8. وتكرر في العهد الجديد في 1 بطرس 1: 15-16، ونجد الفكرة نفسها في متى 5: 48.

<sup>42</sup> 1 كورنثوس 9: 21؛ غلاطية 6: 2

<sup>43</sup> متى 5: 48

<sup>44</sup> غلاطية 2: 16-21 على سبيل المثال

<sup>45</sup> 1 تيموثاوس 1: 8

العبارتين في دراستنا لناموس العهد القديم لأن "كُلُّ الْكِتَابِ... نَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلنَّفْوَيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ".<sup>46</sup>

بالنسبة لآخرين، أصبحت طاعة الناموس وسيلة لكسب رضى الله. إنهم يفتخرون بالتزامهم الدقيق بكل تفاصيل الناموس. ويعتقدون أن هذا سيجلب رضى الله؛ وهذا هو الخطأ الذي ارتكبه المتهوِّدون.

كيف يجب أن ينظر المؤمن بالمسيح إلى الناموس؟ يردُّ العديد من المؤمنين بالمسيح بتقسيم ناموس العهد القديم إلى ثلاث فئات. ويقولون إن **الناموس الأخلاقي** (مثل الوصايا العشر) لا يزال ساريًا اليوم. وإن **الناموس المدني** (القوانين الخاصة بإسرائيل كأمة) و**الناموس الطقسي** (القوانين المتعلقة بالذبائح، والكهنوت، والطهارة الطقسية) لم يعد قابلاً للتطبيق.

ومع أن هذا تقسيم شائع، فإننا نواجه بعض الصعوبات في تحديد الشرائع التي تناسب كل فئة. اقرأ لاويين 19، صَنَعَ كل قانون في فئة من الفئات الثلاث. ستجد أن هذا أمر شخصي للغاية. هل قانون الالتقاط (لاويين 19: 9-10) قانون مدنيّ يتعلق فقط بإسرائيل كأمة، أم أنه تكليف أخلاقي برعاية الفقراء في جميع المجتمعات؟ والموازن العادلة في لاويين 19: 36 هي قانون مدنيّ، لكنها تعبّر أيضًا عن مبدأ الأمانة الأخلاقي.

لم يذكر موسى في لاويين 19 أيّ فرق بين الشرائع المدنية، والطقسية، والأخلاقية. ونظرًا لعدم وجود تمييز، وبما أن كلمة الله أبدية، فقد يكون من الأفضل قراءة الناموس بصفته إعلانًا عن طبيعة الله يرشد شعب الله في جميع الأوقات.

في هذه المقاربة للناموس نسأل: "ماذا يعلن هذا الناموس عن طبيعة الله المقدسة ومتطلباته من شعب مقدس؟" ثم نقرأ الناموس من خلال مجيء المسيح ونطبِّقه على ظروفنا اليوم.

### كيف نتعامل مع الناموس

- (1) اقرأ ناموس العهد القديم
- (2) ابحث عن المبدأ الذي يعلِّمه أو الجانب الذي يعلنه عن طبيعة الله.
- (3) ابحث عن التغييرات التي صنعها مجيء المسيح في التطبيق.
- (4) حدِّد التطبيق المعاصر.

لتطبيق هذا النموذج، لنأخذ مثال شريعة الالتقاط (لاويين 19: 9-10):

(1) تقول الشريعة القديمة: "كَرْمَكَ لَا تُعَلِّهُ، وَنِتَارَ كَرْمِكَ لَا تُلْتَقِطُ. لِلْمَسْكِينِ وَالْعَرِيبِ تَتْرُكُهُ."

(2) تقوم الشريعة على أساس طبيعة الله: "أنا الرب إلهكم." الله يهتم بالفقراء؛ ويحب المحتاجين.<sup>47</sup>

(3) قدّم يسوع نموذجًا لرعاية المحتاجين طوال خدمته الأرضية. لم يغيّر يسوع هذه الشريعة. بل قدّم مثالاً على هذا المبدأ في خدمته اليومية.

(4) في المجتمع الزراعي، قد تكون الممارسات الحديثة قريبة جدًا من ممارسات إسرائيل - ترك الطعام ليحصده المحتاجون. في المجتمع الصناعي، قد تتضمن الممارسة الحديثة تقديم المال أو المساعدة العملية للفقراء. قد يختلف التطبيق، لكن المبدأ يظل ساريًا في كل مجتمع. يجب أن يحب شعب الله الفقراء ويعتقوا بهم مثلما يحب الله الفقراء ويعتني بهم. ويتكرر هذا في 1 يوحنا 3: 17-18 ويعقوب 2: 14-16. وينطبق مبدأ هذا القانون "المدني" القديم اليوم.

يُعتبر لاويين 19 نموذجًا لكيفية تفسير كل رموز القداسة. فهو يدعو شعب الله إلى القداسة في جميع مجالات الحياة. وتُعدُّ بعض جوانب لاويين 19 انعكاسًا للوصايا العشر؛ يستند بعضها إلى شرائع الذبيحة؛ ويستند بعضها إلى فكرة الطهارة والنجاسة؛ ويقوم بعضها على محبة الجار. و يعبر الكل عن التزامنا بأن نكون مقدسين لأن الرب إلهنا قدوس.

## سفر العدد

### موضوع السفر: نتائج العصيان

يأتي الاسم الإنجليزي لسفر العدد من التعدادين اللذين يشكلان جزءًا من السفر؛ أحدهما في بداية السفر والآخر في نهايته. ويصف العنوان العبري ("في البرية") أربعين عامًا من التجوال في الصحراء بعد مغادرة إسرائيل جبل سيناء. يُظهر سفر العدد العواقب الوخيمة لعصيان الله. فنتيجة لعصيان إسرائيل، مات جيل كامل خلال أربعين عامًا من التجوال في الصحراء.

<sup>47</sup> لنجد المبدأ، غالبًا ما يجب أن نسأل: "لماذا أعطى الله هذا الأمر؟" على سبيل المثال: يمنع الله الدائن من أخذ حجر الرحي (تثنية 24: 6). لماذا؟ لأن هذا سيسلب الشخص وسيلة معيشته. إن فهم "السبب" يساعدنا على إيجاد المبدأ العام الذي نتعلمه.

على عكس غيره من أسفار موسى الخمسة الأخرى، لا يتبع سفر العدد نمطاً أدبياً واضحاً. فالسفر مُرتَّب ترتيباً زمنياً، ولكنه ليس له أية بنية رئيسية أخرى. بل يُقرأ وكأنه مذكرات تحتوي على العديد من المواد المختلفة: السرد، والشعر، والنبوة، والبركات، والناموس، والتعدادين.

مع أن سفر العدد يحتوي على أنواع مختلفة من المواد، فإن هدفه الأساسي واضح: إظهار عواقب عصيان إسرائيل وإظهار أمانة الله المستمرة لإسرائيل. "إِنْ كُنَّا غَيْرَ أَمَنَاءَ فَهُوَ يَبْقَى أَمِينًا، لَنْ يَقْدَرَ أَنْ يُنْكَرَ نَفْسَهُ."<sup>48</sup>

### نظرة عامة على سفر العدد

#### إسرائيل في سيناء (العدد 1: 1-10: 10)

يبدأ سفر العدد بتعداد الشعب وهم يستعدون لمغادرة جبل سيناء والرحيل إلى أرض الموعد. يتبع هذا التعداد تعليمات لترتيب المخيم، والشرائع التي يجب أن يحفظها شعب إسرائيل، والاستعداد للرحيل.

#### شعب إسرائيل في البرية (العدد 10: 11-21: 35)

يسجّل الجزء الأوسط في سفر العدد سنوات التيهان في البرية نتيجة عصيان الشعب في قادش. حتى قبل الفشل في دخول أرض الموعد، يظهر عدم إيمان إسرائيل في شكواهم في تَبْعِيرَةٍ،<sup>49</sup> وتذمُّرهم على المَن في قَبَرُوتَ هَتَّأَوَة،<sup>50</sup> وتمرُّد هارون ومريم ضد قيادة موسى.<sup>51</sup>

بعد تقرير الجواسيس عن مهمتهم في كنعان، رفض الشعب تصديق وعد الله بالنصر. وقرَّر الله ضرب الجواسيس غير المؤمنين بالوباء، وأعلن أنه لن يُدْخَلَ أَيُّ شَخْصٍ فوق سن العشرين أرض الموعد، ما عدا كالب ويشوع.

يشمل الجزء المتبقي من هذا القسم مجموعة من الشرائع المتعلقة بتقديم الذبيحة، والحكم على تمرُّد قورح، ودathan، وأبيرام، وتأكيد نسل هارون الكهنوتي، والشرائع المتعلقة بخيمة

<sup>48</sup> 2 تيموثاوس 2: 13

<sup>49</sup> العدد 11: 1-3

<sup>50</sup> العدد 11: 5-35

<sup>51</sup> العدد 12: 1-16

الاجتماع، والنجاسة. بينما يرى بعض العلماء هذا الترتيب عشوائياً، يُظهر هذا القسم نعمة الله لإسرائيل. باتتبع رسالة الدينونة بتجديد الشرائع المتعلقة بالذبائح، يُظهر الله أنه لم يتخلَّ عن شعبه. فكما تُظهر الشرائع في سيناء عناية الله الرحيمة لشعبه، تُظهر الشرائع في سفر العدد أن الله يهتم بإسرائيل رغم عصيانهم. وبالطريقة نفسها، يُظهر التأكيد على نسل هارون الكهنوتي والشرائع المتعلقة بخيمة الاجتماع أهمية خيمة الاجتماع والكهنوت المستمرة بالنسبة لإسرائيل. لم ينسَ الله إسرائيل؛ وسيظل يسكن في وسط شعبه.

في الإصحاح 21، ضُربَ الشعب بالحيات المُحرقة بسبب تمردهم.<sup>52</sup> واستجابةً لتوبة الشعب، أمر الله موسى أن يضع حيةً من النحاس على راية. وبالنظر إلى الحية، يحيا الشخص الذي لدغ. في إنجيل يوحنا، أشار يسوع إلى هذا الحدث كرمز لعمله الخلاصي لكل من ينظر إليه بإيمان.<sup>53</sup>

### **إسرائيل في سهول موآب (العدد 22: 1-36: 13)**

يُظهر القسم الأخير من سفر العدد استعداد إسرائيل الثاني لدخول كنعان. تدور أحداث هذه الإصحاحات بعد حوالي أربعين عاماً من بداية السفر. بسبب العصيان، استغرقت رحلة أحد عشر يوماً أربعين عاماً.<sup>54</sup>

في السنوات السابقة، مات جيل بأكمله من بني إسرائيل غير المؤمنين. لم تكن أي من الوفيات في العدد 15-21 نتيجةً لهجوم العدو. كان موت الجيل غير المؤمن نتيجة دينونة الله، وليس قوة أعداء إسرائيل.<sup>55</sup>

بينما كان بنو إسرائيل ينتظرون في سهول موآب، استأجر بالاق، ملك موآب، بلعام ليلعن إسرائيل. وحول الله لعنة بلعام إلى بركة للشعب. وتشمل بركة بلعام واحدة من النبؤات المسيانية العظيمة في العهد القديم. رغم عصيان إسرائيل، استمر الله في حفظ أمته.

---

<sup>52</sup> العدد 21: 4-9. "ربما تشير "الحيات المُحرقة" إلى الثعابين السامة

<sup>53</sup> يوحنا 3: 14-16

<sup>54</sup> تثنية 1: 2-3

<sup>55</sup> بالمثل في سفر يشوع، كان الموت في عاي بسبب خطية عَخان، وليس بسبب قوة مدينة عاي.

تتبع هذه القصة عن حماية الله لإسرائيل مباشرة قصة أخرى عن الدينونة. لقد تحوّل إسرائيل إلى آلهة موآب وضُربوا بوباء قتل 24000 من بني إسرائيل.<sup>56</sup> ومرة أخرى، نرى عواقب العصيان واضحة.

ويعقب ذلك تعداد ثانٍ، واستعدادات لمغادرة سهول موآب، ومراجعة لشرائع الذبائح، وتعليمات بشأن تقسيم الأرض. لم ينسَ الله شعبه.

الجيل القديم (العدد 1-14)	الجيل الجديد (العدد 21-36)
التعداد الأول: 603,550 محارب (العدد 1)	التعداد الثاني: 601,730 محارب (العدد 26)
الارتحال من سيناء إلى قادش	الارتحال من قادش إلى موآب
شرائع الذبائح (العدد 4-9)	شرائع التقدمة والنذور (العدد 28-30)

### سفر العدد في العهد الجديد

أشار بولس إلى خطية إسرائيل في موآب، ورفضهم للسلطة، وتذمّرهم كتحدير لأهل كورنثوس. كان هؤلاء المؤمنون بالعهد الجديد معرّضين لخطر الإخفاقات نفسها. فقد حدّر بولس: "إِذَا مَنْ يَظُنُّ أَنَّهُ قَائِمٌ، فَلْيَنْظُرْ أَنْ لَا يَسْقُطَ." ومع هذا التحذير، شجّع بولس قراءه قائلاً: "لَمْ نُصِْبْكُمْ تَجَرِبَةً إِلَّا بِشَرِيَّةٍ. وَلَكِنَّ اللَّهَ أَمِينٌ، الَّذِي لَا يَدَعُكُمْ تُجْرَبُونَ فَوْقَ مَا تَسْتَطِيعُونَ، بَلْ سَيَجْعَلُ مَعَ التَّجَرِبَةِ أَيْضًا الْمَنْفَعَةَ، لِتَسْتَطِيعُوا أَنْ تَحْتَمِلُوا."<sup>57</sup>

في الرسالة إلى العبرانيين، يحذّر الكاتب المؤمنين بالمسيح من عدم الإيمان الذي أبقى إسرائيل خارج كنعان. لأن بني إسرائيل قسّوا قلوبهم، مُنعوا من دخول أرض الموعد. وبالطريقة نفسها، فإن قراء رسالة العبرانيين الذين لديهم "قلب شرير بعدم الإيمان" لن يدخلوا راحة السبت التي وعد بها الإنجيل.<sup>58</sup>

<sup>56</sup> العدد 25: 9-1

<sup>57</sup> 1 كورنثوس 10: 13-1

<sup>58</sup> عبرانيين 3: 12-4: 3



### موضوع السفر

سفر التثنية هو أحد أهم أسفار العهد القديم. وهو تتويج لأسفار موسى الخمسة وأساس الأسفار التاريخية. وفي بقية العهد القديم، سيُقيّم الأنبياء إسرائيل وفقاً للمبادئ التي يعلمها سفر التثنية.

يعني اسم التثنية "الناموس الثاني". هذا "الناموس الثاني" ليس جديداً، بل هو تجديد للعهد لجيل جديد. رغم خيانة إسرائيل في البرية، لم ينسَ الله شعبه. ويبين سفر التثنية أن العهد مع إبراهيم وموسى لا تزال سارية.

### سفر التثنية في العهد القديم

التكوين- العدد → التثنية ← يشوع- الملوك

### نظرة عامة على سفر التثنية

يحتوي سفر التثنية على ثلاثة خطابات لموسى. تنتظر هذه الخطابات إلى تاريخ إسرائيل وتتطلع إلى مستقبلهم كشعب الله.

### الخطاب الأول- تاريخي: ما فعله الله (تثنية 1-4)

في خطابه الأول، يستعرض موسى تاريخ إسرائيل. وهذا ليس مجرد استعراض تاريخي. إنه لاهوت التاريخ. يُظهر موسى أهمية حفظ العهد بمراجعة تاريخ إسرائيل. ويُظهر عواقب عصيان إسرائيل عندما رفضوا دخول كنعان. ثم يُظهر حماية الله حين أطاع بنو إسرائيل وصايا الله. حتى إن موسى يشير إلى نفسه كمثال لمن حُرّم من دخول كنعان بسبب العصيان. يجب ألا تنسى إسرائيل العهد.<sup>59</sup>

يضع هذا الخطاب الأول أساساً لاهوتياً هاماً لتاريخ العهد القديم اللاحق، وهو عقيدة "الزرع والحصاد".<sup>60</sup> وسيُظهر باقي تاريخ العهد القديم هذا المبدأ. عندما يطيع شعب إسرائيل يباركهم الله؛ عندما يتحولوا إلى عبادة الأوثان، يرسلهم الله إلى السبي.

### الخطاب الثاني- شرعي: ما يطلبه الله (تثنية 5-26)

إن جوهر سفر التثنية هو تذكُّر العهد. في تثنية 5-11، يستعرض موسى الأحكام العامة للناموس؛ وفي تثنية 12-26، يطبِّق موسى العهد على الظروف الخاصة بجماعة إسرائيل. وتُظهر هذه الإصحاحات كيف سيُطبَّق العهد على حياة إسرائيل في كنعان.<sup>61</sup>

تبدأ نظرة موسى إلى الناموس بمراجعة الوصايا العشر. المبدأ اللذان يقوم عليهما العهد هما "مخافة الله" و"محبة الله".

في تثنية 5: 29 قال الله: "يَا لَيْتَ قَلْبُهُمْ كَانَ هَكَذَا فِيهِمْ حَتَّى يَتَّقُونِي وَيَحْفَظُوا جَمِيعَ وَصَايَايَ كُلِّ الْأَيَّامِ، لِكَيْ يَكُونَ لَهُمْ وَلَأَوْلَادِهِمْ خَيْرٌ إِلَى الْأَبَدِ." إن مخافة الله اللاتئة ستحفظ إسرائيل.

يحتوي تثنية 6: 4-5 على جوهر العهد: "اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ. فَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ".<sup>62</sup> ويشير يسوع إلى هذه الوصية بأنها "الوصية الأولى والعظمى".<sup>63</sup>

هذان المبدأان، مخافة الله ومحبة الله، ليسا متضادين. فالخوف والحب كلاهما من شروط العلاقة. في العهد القديم، تعني "مخافة الله" العيش في علاقة لائقة به. فمخافة الله ليست

---

<sup>60</sup> يسمي علماء الكتاب المقدس هذا مبدأ "لاهوت التأديب" أو "لاهوت القصاص". وهو أساس الأسفار التاريخية، والأسفار النبوية، وأعيد ذكره في غلاطية 6: 6-7.

<sup>61</sup> مثال على ذلك تثنية 22: 8: "إِذَا بَنَيْتَ بَيْتًا جَدِيدًا، فَأَعْمَلْ حَائِطًا لِسُطْحِكَ لِئَلَّا تَجْلِبَ دَمًا عَلَى بَيْتِكَ إِذَا سَقَطَ عَنْهُ سَاقِطٌ." لا يوجد هذا القانون في سفر الخروج أو سفر اللاويين. لم تكن هناك حاجة إلى القوانين المتعلقة ببناء المنازل بالنسبة لسكان الصحراء. إنها ضرورية لتطبيق الناموس على البيئة الجديدة للمدن القائمة في كنعان. فبينما التطبيق جديد، المبدأ ليس كذلك. يُطبَّق تثنية 22: 8 المبدأ المذكور سابقاً، "تحب قريبك كنفسك" (لاويين 19: 18). كما يرتبط أيضاً بخروج 20: 13 "لا تقتل". إن تنفيذ هذه الوصية هو أكثر من مجرد عدم القتل. إنها حماية فعلية للبشر الآخرين - وهو المبدأ الذي كرره يسوع في متى 5: 21-24

<sup>62</sup> يُطْلَق على تثنية 6: 4-5 الشيما Shema

<sup>63</sup> متى 22: 38

خوف العبد المتذلل؛ بل الإدراك الصحيح لمن هو الله وتجاوبنا معه. إن المخافة والحب كلاهما مصطلحان إيجابيان.

يطوّر ما تبقى من هذا الخطاب هذين المبدئين ويطبّقهما في الحياة اليومية. بمراجعة الوصايا العشر وتطبيق الناموس على الحياة في كنعان، يوضّح موسى كيف تظهر مخافة الله ومحبته في الحياة اليومية. فالناموس كان أكثر من مجرد قائمة من القوانين؛ كان وسيلة للعيش في علاقة حب.

### **الخطاب الثالث- نبوي: ما سيفعله الله (تثنية 27-31)**

بالنظر إلى المستقبل، يهيئ خطاب موسى الأخير إسرائيل لانتقال القيادة إلى يشوع ويطالبهم بالبقاء أمانة للعهد.

يحتوي تثنية 27-28 على تعليمات خاصة بمراسم تجديد العهد التي يجب إجراؤها بعد دخول إسرائيل أرض كنعان. في هذا الاحتفال، سيبنّي بنو إسرائيل مذبحًا بالقرب من شكيم، وهي مدينة تقع بين جبل عيبال وجبل جرزيم. وتنقسم الأسباط إلى مجموعتين، يقف نصف الأسباط على جبل ونصفهم على الجبل الآخر. ويردّد اللاويون تحذيرات العهد، ويردّد الشعب على بركات العهد ولعناته. وقد أقيمت هذه المراسم في يشوع 8: 30-35. وكانت طريقة مثيرة لتذكير الجيل الجديد بالتزامات العهد.

يحتوي تثنية 29-30 على رسالة موسى الأخيرة. بعد أن ذكّر موسى إسرائيل بأمانة الله الكاملة في الماضي، تنبأ بأن بني إسرائيل سيتحولون إلى آلهة أخرى وسيؤخذون إلى السبي. غير أنه تنبأ أيضًا برحمة الله في إعادتهم إلى الأرض. ويختتم موسى باختصار: "أشهد عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ. قَدْ جَعَلْتُ قُدَّامَكَ الْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ. الْبَرَكَاتِ وَاللَّعْنَةِ. فَاخْتَرِ الْحَيَاةَ لِكَي تَحْيَا أَنْتَ وَنَسْلُكَ." 64

في تثنية 31، عيّن موسى يشوع خلفًا له ووضع أحكامًا لقراءة الناموس كل سبع سنوات في عيد المظال. وهذا يذكر كل جيل بأحكام القانون.

### **تعقيبات (تثنية 32-34)**

بتوجيه من الله، وضع موسى أحكامًا لمساعدة إسرائيل على تذكّر العهد. وعلم موسى إسرائيل نشيدًا يلخص العهد. يذكر هذا النشيد إسرائيل بصلاح الله، ويتنبأ بعصيان إسرائيل

وسببهم في المستقبل، ويعد بغفران الله وردّه لهم. إن نشيد تثنية 32 هو تذكير آخر بأحكام العهد.

يحتوي تثنية 33 على بركة موسى الأخيرة لكل سبط. مثل الأب الذي يبارك أبناءه، ينطق موسى بالبركة على كل سبط.<sup>65</sup>

تثنية 34 هي نعي ربما يكون قد كتبه يشوع. بسبب خطية موسى في مَريّة، لم يُسمح له بدخول أرض الموعد.<sup>66</sup> لكن الله سمح لموسى برؤية الأرض من جبل نبو. ودفن الله موسى في موآب، وصار يشوع قائدًا لشعب إسرائيل.

### سفر التثنية في العهد القديم لاحقًا

يمثّل العهد في سفر التثنية أساس "الدعوى النبوية" اللاحقة ضد إسرائيل. ويشير أنبياء إسرائيل إلى سفر التثنية عندما يُظهرون عدم أمانة إسرائيل لله. تتبع بنية سفر التثنية نمطًا كان شائعًا في العهود أو المعاهدات السياسية في زمن موسى. وبما أن هذه الصيغة قادمة من مصر، كانت مألوفة لدى إسرائيل وساعدتهم على فهم جدية العهد مع الله.

من المؤسف أن إسرائيل سرعان ما نسوا وعودهم وكسروا العهد. وفي سفر القضاة، بدأ بنو إسرائيل بالفعل في التخلي عن العهد. وسيُظهر سفر القضاة، والملوك، والأنبياء أن بني إسرائيل لم يبقوا أمناء للعهد الوارد في سفر التثنية.

---

<sup>65</sup> انظر بركة يعقوب المشابهة للأسباط في تكوين 49

<sup>66</sup> سفر العدد 20

عهد الله مع إسرائيل	
معاهدات الشرق الأدنى القديم	عهد الله مع إسرائيل
ديباجة تقديم المعاهدة	تثنية 1: 1-5
مقدمة تاريخية تستعرض العلاقة بين الطرفين	تثنية 1: 6-4: 49
شروط العهد	تثنية 5: 1-26: 19
اللعنات والبركات في حال كسر العهد (أو حفظه)	تثنية 27: 1-28: 68
النص على قراءة العهد بصورة دورية	تثنية 9: 29-31
قائمة الشهود على العهد	تثنية 32: 1-47

### سفر التثنية في العهد الجديد

يُشار إلى سفر التثنية أكثر من ثمانين مرة في العهد الجديد، وهو واحد من أكثر أسفار العهد القديم التي أُستشهدَ بها. لقد وعد سفر التثنية أن الله سيقوم نبيًا مثل موسى؛ وتمّ هذا في خدمة يسوع الأرضية.<sup>67</sup> وقد استشهد يسوع بسفر التثنية عدة مرات، بما في ذلك رده على تجربة الشيطان في البرية.<sup>68</sup>

### خاتمة: أسفار موسى الخمسة تتحدّث اليوم

تتجاهل العديد من الكنائس الكثير من أسفار موسى الخمسة. وتُعتبر قصص الخلق والطوفان أساسًا لدروس الأطفال وموضوع المناقشات حول الخلق والتطور. وتُحفظ الوصايا العشر في مدارس الأحد. ولكن يتجاهل العديد من المسيحيين أجزاء كثيرة من سفر الخروج إلى التثنية. وهذا أمر مؤسف، لأن هذه الأسفار مهمة لمسيحي القرن الحادي والعشرين.

<sup>67</sup> تثنية 18: 14-22، 34: 10-12؛ يوحنا 6: 14

<sup>68</sup> تثنية 6: 13، 16؛ 8: 3؛ متى 4: 1-10

يَقْدِم سفر الخروج نموذجًا لخطة الله لفداء الإنسان وبناء علاقة معه. وإذا فهمنا الناموس بشكل صحيح، فإنه يكشف عن رغبة الله في إقامة علاقة مع شعبه والحفاظ عليها. يقول الله لنا، كما قال لإسرائيل: "لَا تَخَافُوا. لِأَنَّ اللَّهَ إِنَّمَا جَاءَ لِكَيْ يَمْتَحِنَكُمْ، وَلِكَيْ تَكُونَ مَخَافَتُهُ أَمَامَ وُجُوهِكُمْ حَتَّى لَا تُخْطِئُوا."<sup>69</sup> فالعلاقة الصحيحة مع الله تعني ألا نخاف أي شيء آخر.

يَقْدِم سفر اللاويين نموذجًا للقداسة. فهو يُظهر أن الإله القدوس يطلب شعبًا مقدسًا. ومع أن نظام الذبائح لم يعد ساريًا، لا تزال مبادئ القداسة ضرورية للعيش في علاقة صحيحة مع الله.

يَحْدِث سفر العدد الكنيسة من العصيان. في العهد القديم، حُكِم على شعب الله بالدينونة بسبب عصيانهم. واليوم، سيُدان شعب الله إذا عصينا.

يَقْدِم سفر التثنية نموذجًا لتطبيق مبادئ الناموس على الأوضاع المتغيرة. في سفر التثنية، علّم موسى إسرائيل كيف يطبقون مبادئ الناموس على الحياة في أرض الموعد. بينما ستتغير الظروف التي نعيش فيها، فإن مبادئ ناموس الله لا تتغير. تعلّمنا دراسة سفر التثنية كيفية تطبيق مبادئ الكتاب المقدس في الأوضاع الجديدة.

### مهام الدرس الثالث

أظهر فهمك لهذا الدرس من خلال المهام التالية:

(1) اختر مهمة واحدة من المهام التالية:

الخيار الأول: مهمة جماعية

بعد قراءة "نظرة أعمق إلى الناموس" ادرس لاويين ١٩. حدّد المبدأ الذي تعلّمه كل وصية في هذا الإصحاح وناقش كيف يمكن تطبيق هذا المبدأ في عالم اليوم. يجب أن يكتب كل عضو من أعضاء المجموعة مقالًا قصيرًا يُظهر على الأقل تطبيقًا معاصرًا واحدًا للاويين ١٩.

الخيار الثاني: مهمة فردية

بعد قراءة "نظرة أعمق الى الناموس" ادرس اللاويين ١٩. ثم اكتب مقالاً من صفحة أو صفتين عدّد فيه كل الوصايا الواردة في هذه الإصحاح، وحدّد المبدأ الذي تعلّمه، ثم وضح كيف يمكن تطبيق هذا المبدأ في عالم اليوم.

(2) قم بأداء الاختبار بناءً على مادة هذا الفصل. سيشمل الاختبار النصوص الكتابية المخصّصة للحفظ.

## اختبار الدرس الثالث

- (1) ما هو التاريخ الأكثر احتمالاً لخروج شعب إسرائيل من مصر؟
- (2) اذكر الموضوع الرئيسي لكل سفر.
- (3) اذكر القسمين الرئيسيين في سفر الخروج.
- (4) اذكر الأحداث الأربعة التي تصوّر خلاص إسرائيل من مصر في سفر الخروج.
- (5) اذكر حدثين يَدُلّان على إقامة علاقة بين يهوه وإسرائيل في سفر الخروج.
- (6) حدّد اسم كل ذبيحة من الذبائح المذكورة في سفر اللاويين.
  - :تقدمة ترافق ذبيحة أخرى
  - :الذبيحة الأولى في العهد القديم
  - :خاصة بالانتهاكات التي تتطلب رد الحقوق
  - :تكفّر عن الانتهاكات غير المقصودة للناموس
  - :احتفال بالشركة بين مقدّم الذبيحة والله
- (7) علّم \_\_\_\_\_ في لاويين 17-27 بني إسرائيل كيف يعيشون بطريقة تجسّد القداسة في الحياة اليومية.
- (8) اذكر الخطوات الأربع لتطبيق ناموس العهد القديم اليوم.
- (9) اذكر الأقسام الرئيسية الثلاثة لسفر العدد.
- (10) خطابات موسى الثلاثة في سفر التثنية هي ...
- (11) اكتب خروج ٣: ١٤، لاويين ٢٠: ٧-٨، وتثنية ٦: ٤-٥ من الذاكرة.



## الدرس الرابع يشوع - راعوث

### أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس يجب على الطالب أن:

- (1) يتمكّن من تحديد الموضوعات الرئيسية للأسفار من يشوع إلى راعوث.
- (2) يتعرّف على الأحداث الكبرى في عملية دخول الأرض وفترة القضاة.
- (3) يدرك أهمية التحضير لانتقال القيادة.
- (4) يفهم مفهوم حرب يهوه (أو الحرب المقدّسة) في سفر يشوع.
- (5) يربط بين رسالة الأسفار من يشوع إلى راعوث واحتياجات العالم اليوم.

### التحضير لهذا الدرس

اقرأ الأسفار من يشوع إلى راعوث

احفظ يشوع 1: 8-9

### مقدمة

الأسفار التاريخية		
1405-1043 ق. م.	يشوع- راعوث	الثيوقراطية (الحكم الديني)
1043-586 ق. م.	صموئيل- أخبار الأيام	الملكيّة (الحكم الملكي)
536-420 ق. م.	عزرا إلى أستير	العودة من السبي

في الكتاب المقدس الإنجليزي (والعربي)، يُطلق على الأسفار من يشوع إلى إستير "الأسفار التاريخية". فهي تروي تاريخ إسرائيل من دخول أرض كنعان، مرورًا بتدمير أورشليم في عام 586 ق. م، إلى بداية العودة في عام 536 ق. م.

في الكتاب المقدس العبري، يُطلق على مُعظم هذه الأسفار (يشوع، والقضاة، وصموئيل، الملوك) "الأنبياء الأولون". "نبي" ينقل رسالة الله إلى الشعب. فالأسفار التاريخية أكثر من مجرد قصص شتيقة عن إسرائيل؛ إنها تعلن رسالة الله لشعب الله.

في سفر يشوع وسفر القضاة، يعلم الله أنه يكافئ الأمانة ويدين الخيانة. وفي سفر الملوك، يُظهر الله أن السبي كان نتيجة عصيان إسرائيل. وفي عزرا ونحميا، يُطمئن الله إسرائيل أنه لا ينسأهم. تُظهر الأسفار التاريخية أمانة الله تجاه شعبه، و"رحمته الأبدية" لإسرائيل.

هذه الأسفار هي "تاريخ ذو هدف" حيث تُظهر أن الله يعمل في تاريخ إسرائيل العهدي. ولهذا السبب، فإن هذه الأسفار مهمة بالنسبة للقراء المسيحيين اليوم؛ فهي تُظهر كيف يعمل الله في التاريخ البشري لتحقيق مقاصده.

تسجل الأسفار التاريخية الثلاثة الأولى تاريخ إسرائيل المبكر كأمة ثيوقراطية (يحكمها الله مباشرة). مع وجود موسى ويشوع كممثلين لله، كان هذا النمط من الحكم ناجحًا. ولكن من المؤسف أن خيانة إسرائيل في زمن القضاة أدت إلى مشاكل اجتماعية. وأصبحت الملكية (الحكم بواسطة ملك) ضرورية لتوحيد الأمة.

## سفر يشوع

### موضوع السفر: دخول أرض كنعان

كان خلاص إسرائيل من العبودية بداية خطة الله لشعبه؛ وكان امتلاك كنعان الخطوة التالية في اتمام وعد الله لإبراهيم. في سفر يشوع، يدخل المحارب الذي أرسله الله شعب الله إلى الراحة الموعودة. يواصل سفر يشوع القصة التي بدأت في سفر الخروج وأعاقها عصيان إسرائيل في سفر العدد.

يُظهر سفر يشوع أمانة الله لإسرائيل عندما يكونوا أمناء له. فطاعة الله تجلب بركته، وهو المبدأ الذي يعلمه سفر التثنية. ويظهر ذلك في أريحا وفي المعركة ضد تحالف الملوك في يشوع 10. وعصيان الله يجلب الله دينونته؛ ويظهر ذلك في عاي. وبهذه الطريقة، يُنذر سفر يشوع بتاريخ إسرائيل اللاحق.

### الكاتب وتاريخ الكتابة

وقعت أحداث سفر يشوع في الفترة من 1405-1380 ق.م. خلال هذه الفترة، كانت كنعان تحت السيطرة المصرية الاسمية، ولكن بدون حكم مباشر من مصر. ونتيجة لذلك، لم يتمكن الكنعانيون من تكوين قوة موحدة ضد هجوم إسرائيل.

على الأرجح، كُتِب سفر يشوع بعد فترة وجيزة من الأحداث المذكورة في السفر. ويُشير يشوع 24: 26 إلى يشوع باعتباره كاتب السفر. وكما هو الحال في سفر التثنية، أُضيفت الآيات التي تصف موت الكاتب لاحقًا.<sup>70</sup>

## نظرة عامة على سفر يشوع

### دخول كنعان: يشوع 1-12

#### العبور إلى الأرض (يشوع 1-5)

يبدأ سفر يشوع بظهور الله ليشوع بعد موت موسى. وقد وعد الله أن يكون مع يشوع كما كان مع موسى.

استعدادًا لدخول الأرض، أرسل يشوع جاسوسين لرؤية الأرض، وخاصةً أريحا. وقد حمّت راحاب، امرأة زانية في المدينة، الجاسوسين. وطلبت منهما حمايتها عندما يدخل شعب إسرائيل المدينة. وشهدت عن إيمانها بإله إسرائيل. وكمثال من العهد القديم للخلاص بالنعمة بالإيمان، ورثت هذه الزانية الأُممية الوعود المعطاة لإسرائيل وأصبحت جزءًا من النسل المسياني.<sup>71</sup>

بدلًا من دخول بني إسرائيل أرض كنعان من الجنوب (الطريق الأقصر)، أمر الله يشوع أن يقود أسباط إسرائيل عبر نهر الأردن. وتؤكد هذه المعجزة، التي تُعتبر تكرارًا لعبور البحر الأحمر بقيادة موسى، أن يشوع هو القائد الذي اختاره الله لشعبه.<sup>72</sup>

بعد عبور الأردن، أعاد يشوع تفعيل تذكاريين للعهد. أولاً، بعد سنوات من التجوال أهملت إسرائيل خلالها ممارسة الختان، خُتِنَ الذكور. ثانيًا، احتفلوا بعيد الفصح للمرة الأولى في أرض الموعد.

#### امتلاك الأرض (يشوع 6-12)

يُظهر دخول كنعان أن الله أعطى شعب إسرائيل النصر على أعدائهم لأنهم كانوا أمناء له. عندما أطاع بنو إسرائيل تعليمات الله بالدوران حول أريحا، حقّقوا نصرًا عظيمًا. ولكن،

---

<sup>70</sup> يشوع 24: 29-31

<sup>71</sup> متى 1: 5

<sup>72</sup> يشوع 3-4؛ بالمقارنة مع الخروج 14-15. انظر يشوع 4: 14 بصورة خاصة.

بسبب خطية عخان، هُزم بنو إسرائيل في مدينة عاي، وهي مدينة أصغر بكثير. وبعد معاقبة عخان، أعطى الله لإسرائيل النصر على عاي ثم على بيت إيل.

تمثل قصة الجبعونيين تحذيرًا للقادة. كانت خطة الله أن يهزم يشوع كل أهل كنعان. خدع قادة جبعون، وهي مدينة في كنعان، يشوع متظاهرين بأنهم جاءوا من مسافة بعيدة. فقطع يشوع عهدًا مع الجبعونيين دون أن يطلب مشورة الله.<sup>73</sup> تسببت نتائج هذا القرار الأحمق في معاناة إسرائيل بعد مئات السنين في عهد داود.<sup>74</sup>

كانت النتيجة المباشرة لهذه المعاهدة هي هجوم الملوك الكنعانيين من الجنوب على جبعون. وبسبب هذه المعاهدة، جاءت إسرائيل لإنقاذ جبعون. حارب الله نيابةً عن إسرائيل، وفي اليوم الذي "وقفت فيه الشمس" أمطر الله حجارة البرد على أعداء إسرائيل. يتكرر موضوع إظهار قوة الله نيابة عن شعبه في يشوع 10 كله:

- "فَأَزَعَجَهُمُ الرَّبُّ"، و
- "رَمَاهُمُ الرَّبُّ بِحِجَارَةٍ عَظِيمَةٍ"، و
- "أَسْلَمَ الرَّبُّ الْأُمُورَ يَينَ"، و
- "لَأَنَّ الرَّبَّ حَارَبَ عَنْ إِسْرَائِيلَ"، إلخ.

كان الانتصار على الكنعانيين بقوة الله، وليس بقوة إسرائيل.

يروى يشوع 11 الانتصار على شمال كنعان. وفي نهاية يشوع 12، سيطرت إسرائيل على معظم أرض كنعان بعد هجوم حوالي سبع سنوات.

### **الاستقرار في كنعان: يشوع 13-24**

تقسيم الأرض (يشوع 13-21)

بينما أصبح لإسرائيل سيطرة فعلية على الأرض، كانت هناك مجموعات مقاومة من السكّان الأصليين. وأعطى كل سبط مسؤولية استكمال عملية امتلاك الأرض. وللأسف يُظهر سفر القضاة أن أسباط إسرائيل لم يُنجزوا هذه المهمة.

يسجل يشوع ١٤-١٩ تقسيم الأرض بين الأسباط. كان لتخصيص ست "مدن للملجأ" وثمانين وأربعين مدينة للاويين أهمية خاصة في تاريخ إسرائيل. توفّر مدن الملجأ الحماية

<sup>73</sup> يشوع 9: 27-1

<sup>74</sup> صموئيل 2: 21؛ 1-14

لمن يقتل شخصًا بالخطأ.<sup>75</sup> والشخص الذي يهرب إلى مدينة الملجأ يحظى بالحماية من الانتقام الظالم من جانب عائلة الشخص المقتول. في الوقت نفسه، أظهر بقاء القاتل في مدينة الملجأ حتى موت رئيس الكهنة القيمة العالية للحياة في ناموس موسى؛ حتى الموت العرضي كان يؤخذ على محمل الجد.

لم ينل اللاويون ميراثًا خاصًا من الأرض. بل كان هذا السبط منتشرًا في كل الأرض، حتى يعيشوا بين الشعب كله ويقدمون الإرشاد الروحي لكل بني إسرائيل.

### عبادة الله في الأرض (يشوع 22-24)

يبدأ هذا القسم بقصة توضّح وحدة الأمة. لم تكن إسرائيل اتحادًا لمجموعة من الأسباط المستقلة؛ بل كانت أمة واحدة تعبد إلهاً واحدًا. ويقدم يشوع 23 و 24 تحدي يشوع الأخير للشعب. في مشاهد مشابهة لخطابات موسى الأخيرة في سفر التثنية، يدعو يشوع شعب إسرائيل لإعادة تأكيد تكريسهم لله في حفل تجديد العهد. وينتهي السفر بموت يشوع عن عمر يناهز 110 سنة.

◀ كقائد كنيسة، كيف يمكنك إعداد كنيستك لانتقال القيادة؟ ناقش الخطوات العملية لهذا الانتقال.

في نهاية سفر التثنية، وضع موسى يديه على يشوع رمزًا إلى انتقال القيادة. وفي نهاية سفر يشوع لا يوجد انتقال واضح من يشوع إلى قائد آخر. بدلًا من ذلك، يقول سفر يشوع عبارة تشير إلى المشاكل القادمة في القضاة: "وَعَبَدَ إِسْرَائِيلُ الرَّبَّ كُلَّ أَيَّامِ يَشُوعَ، وَكُلَّ أَيَّامِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ طَالَتْ أَيَّامُهُمْ بَعْدَ يَشُوعَ وَالَّذِينَ عَرَفُوا كُلَّ عَمَلِ الرَّبِّ الَّذِي عَمَلَهُ لِإِسْرَائِيلَ."<sup>76</sup> ستُظهر بداية سفر القضاة أن قيم يشوع لم تنتقل إلى الجيل التالي.

<sup>75</sup> العدد 35: 9-15

<sup>76</sup> يشوع 24: 31

سفر يشوع	سفر التثنية
ينتهي بتجديد العهد (23-24)	ينتهي بتجديد العهد (29-32)
ينتهي بموت يشوع، القائد العظيم.	ينتهي بموت موسى، القائد العظيم.
لا توجد استعدادات لانتقال القيادة	استعدادات انتقال القيادة

### نظرة أعمق إلى حرب الرب (يهوه)

جاء تنظيم حرب الرب، أو الحرب المقدسة، في سفر التثنية 20. يقدم هذا الإصحاح إرشادات لسلوك إسرائيل في الحرب.

في السنوات الأخيرة، أدّى عاملان إلى تجدد المناقشات حول أوامر الله بتدمير الكنعانيين. أولاً، يشير المشكّكون إلى هذا الأمر ليقولوا إن يهوه كان إلهاً متعطّشاً للدماء يجب إدانته وليس عبادته. وثانياً، أدى ظهور الجهاد الإسلامي، والمحرقة، والإبادة الجماعية في أماكن مثل رواندا والبوسنة إلى تساؤل بعض المسيحيين: "هل هذا الجهاد هو نفسه الحرب المقدسة الذي أمر بها سفر يشوع؟ هل كانت إسرائيل في العهد القديم مذنبّة بارتكاب الفظائع نفسها التي تُرتكب اليوم باسم الله؟"

في حين أن هذا السؤال يتعدى نطاق دراسة عامة قصيرة، لكن يجب مراعاة بعض المبادئ عند دراسة سفر يشوع.<sup>77</sup>

(1) **تعكس حرب الرب عدل الله.** كان الكنعانيون (كجميع الناس) خطاة يخضعون لقضاء الله العادل. يمكن القول بأن المفاجأة ليست أن الله أهلك الكنعانيين، بل أنه أنقذ بقية الجنس البشري.<sup>78</sup> فكل البشر يستحقون دينونة الله.

<sup>77</sup> للمزيد عن هذه المسألة اقرأ:

+ Stanley Gundry, Show Them No Mercy: Four Views on God and Canaanite Genocide, (Grand Rapids: Zondervan, 2003)

+Paul Copan, Is God a Moral Monster?: Making Sense of the Old Testament God, (Ada: Baker Books, 2011)

<sup>78</sup> Daniel Gard in Stanley Gundry, Show Them No Mercy: Four Views on God and Canaanite Genocide, (Grand Rapids: Zondervan, 2003), 140.

تُظهر شهادة راحاب للجاسوسين الإسرائيليين أن الكنعانيين سمعوا بقوة الله.<sup>79</sup> ومع ذلك، باستثناء راحاب، لم يثب أي كنعاني ويرجع إلى الله. ويشير استعداد الله للصفح عن راحاب (وعن نينوى في جيل لاحق) إلى أنه كان بإمكان توبة الكنعانيين أن تجلب رحمة الله.

(2) **تعكس حرب الرب سيادة الله على الأرض.** إن أرض الموعد (مثل كل الأرض) ملك لله. لم "يأخذ" الله الأرض من الكنعانيين؛ كانت الأرض لله ليعطيها لمن يختار. في الشرق الأدنى القديم، كان يُنظر إلى كل الحروب على أنها حرب مقدسة، حرب بين الآلهة.<sup>80</sup> في الضربات على مصر، أثبت يهوه أنه أعظم من آلهة مصر؛ وفي تدمير مدن كنعان، أثبت يهوه أنه أعظم من آلهة كنعان. كانت حرب إسرائيل ضد الكنعانيين حرباً ضد آلهة كنعان. وأظهر انتصار إسرائيل سيادة الله على العالم كله.

(3) **تعكس حرب الرب قداسة الله.** فقد سعى الإله القدوس إلى حماية شعبه من فساد الوثنية الكنعانية. ونرى خطورة هذه المسألة في سفر القضاة؛ فسرعان ما انجذبت إسرائيل إلى آلهة الكنعانيين الباقين. لن يحمي إسرائيل من الارتداد إلا التدمير الكامل للكنعانيين. لقد عرّفت الحرب المقدسة في سفر يشوع إسرائيل والأمم طبيعة الله المقدسة.

(4) **تعكس حرب الرب محبة الله.** من تكوين 3: 15 إلى بقية العهد القديم، كان قصد الله هو إرسال المسيح من خلال نسل إبراهيم. وبارك الله إبراهيم ونسله ليباركوا جميع الأمم. ولتحقيق هذا القصد، يجب أن يحمي الله شعب إسرائيل من فساد عبادة الأصنام الكنعانية. بقدر ما يبدو تدمير الكنعانيين أمراً صعباً، فهو يعكس قصد الله المحب لجميع الناس.

جاءت حرب الرب في وقتٍ فريدٍ من التاريخ وليست نمطاً للمسيحيين في العصر الحديث. إنها ليست دفاعاً عن الأعمال الوحشية التي تُرتكب باسم الدين في عصرنا هذا. فقد ميّز ناموس موسى بين المعارك التي دارت خارج أرض الموعد والمعارك التي دارت داخل الأرض؛ لا أحد اليوم في وضع إسرائيل وقت دخول كنعان.<sup>81</sup> وكما رأينا في "نظرة أعمق إلى الناموس"، يجب أن نقرأ سفر يشوع من خلال عدسة مجيء المسيح.

<sup>79</sup> يشوع 2: 9-11

<sup>80</sup> يُظهر الفن الباقي من آشور القديمة كلاً من الملك والإله الآشوري آشور يجذبان قوساً لمحاربة أعداء آشور؛ يُعتبر انتصار الملك الآشوري انتصاراً لآشور. انظر أيضاً ١ صموئيل ٥: ٢ حيث يفسّر الفلسطينيون انتصارهم على إسرائيل على أنه انتصار داجون على يهوه.

<sup>81</sup> تثنية 20: 10-18

أخيرًا، وردًا على المشكّكين، يجب أن نلاحظ أن هذا لم يكن تطهيرًا عرقيًا؛ كانت حربًا دينية ضد عبادة الأصنام. لا يوجد "حياد" تجاه الله. إما أن يلجأ المرء إلى الله بإيمان أو يرفضه بتمرد. أولئك الذين يرفضون الله (في العهد القديم والجديد) يواجهون دينونة الله النهائية.

في تاريخ إسرائيل اللاحق، تحول بنو إسرائيل إلى عبادة الأصنام. وردًا على ذلك، أعلن الله الحرب على شعبه.<sup>82</sup> كانت الحرب ضد الكنعانيين رهيبة. ومع ذلك، لم تكن إبادة جماعية. وبقدر ما نشعر به من عدم ارتياح، كانت حرب يشوع انعكاسًا لإله قدوس وعادل ومحب لا يبرّر الخطية.

## سفر القضاة

### موضوع السفر: ارتداد إسرائيل

يبدأ سفر القضاة بتعاون الأسباط في دخول كنعان؛ وينتهي السفر بدخول الأسباط في حرب أهلية بعد جريمة بشعة ارتكبتها أفراد من سبط بنيامين. يبدأ سفر القضاة بعبادة الشعب لله؛ وينتهي بالارتداد الديني والفوضى الاجتماعية.

يلخص قضاة 2: 6-11 سبب انحدار إسرائيل. بعد الانتصارات العظيمة التي سجّلها سفر يشوع، وبعد تجديد العهد في نهاية السفر، يُظهر سفر القضاة مدى سرعة ارتداد إسرائيل. ويذكر سبع مرات: "وَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَي الرَّبِّ."<sup>83</sup>

ما سبب هذا الانحدار المأساوي؟ يجيب سفر القضاة عن هذا السؤال بعبارتين.<sup>84</sup> أولاً: "لَمْ يَكُنْ مَلِكٌ فِي إِسْرَائِيلَ." من المحتمل أن يكون سفر القضاة قد كُتِبَ في الأيام الأولى من النظام الملكي، ويظهر الحاجة إلى ملك لتوحيد الأمة. ثانيًا، "كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَعْمَلُ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْهِ." بدلًا من أمة متّحدة في طاعة أمينة لله، بات كل واحد يتبع طريقه الخاص.

إن الغرض من سفر القضاة هو إظهار نتائج ارتداد إسرائيل. يظهر سفر القضاة مرارًا وتكرارًا أن الله "باع" إسرائيل لأيدي أعدائهم بسبب خطيتهم. وتمّت لعنات تثنية 27-28 في سفر القضاة.

<sup>82</sup> انظر تثنية 28: 25؛ مراثي إرميا 2: 5؛ عاموس 9: 7-8

<sup>83</sup> القضاة 2: 11؛ 3: 7، 12؛ 4: 1؛ 6: 1؛ 10: 6؛ 13: 1

<sup>84</sup> القضاة 17: 6؛ 19: 1؛ 21: 25



## الكاتب وتاريخ الكتابة

تغطي أحداث سفر القضاة السنوات من حوالي 1050-1380. لا يوجد كاتب محدد في السفر نفسه، مع أن التقليد اليهودي يحدّد أن صموئيل هو كاتب السفر. وقد كُتِبَ على الأرجح في الأيام الأولى للنظام الملكي، قبل أن يستولي داود على أورشليم من اليبوسيين.<sup>85</sup>

### من هو القاضي؟

لم يكن "القاضي" مسؤولاً قانونياً كما نفكر في القاضي اليوم. ولم يكن مسؤولاً سياسياً مثل الملك أو مسؤولاً دينياً مثل الكاهن. كان القضاة قادة عسكريين لهم مواهب من الله ليخلصوا شعبه من الظلم. وكان القضاة يحكمون على الأسباط، لا على الأمة بأكملها. وقد يكون حكم القضاة متداخلاً، حيث يحكم أحد القضاة في سبط أو مجموعة من الأسباط بينما يحكم قاضٍ آخر سبطاً آخر أو مجموعة أخرى من الأسباط.

### نظرة عامة إلى سفر القضاة

#### جنود ارتداد إسرائيل (قضاة 1: 1 - 3: 6)

في زمن القضاة، كانت أسباط إسرائيل تسيطر على التلة بينما كان الكنعانيون يسيطرون على المناطق الساحلية؛ لم يستكمل بنو إسرائيل عملية دخول الأرض التي بدأت في عهد يشوع. ويذكر سفر القضاة سببين لعدم اكتمال امتلاك الأرض. يظهر قضاة 1: 19 سبباً بشرياً. "لم يطرد يهوذا سكان الوادي، لأن لديهم مركبات من حديد." من وجهة نظر بشرية، كان الكنعانيون أقوىاء للغاية بالنسبة ليهوذا.

ولكن قد نسأل: "أليس الله أقوى من مركبات الكنعانيين؟" يكشف قضاة 2 عن سبب أعمق لعدم اكتمال امتلاك الأرض. حتى في أيام الحرب العسكرية، فشل إسرائيل في طاعة الله بالكامل. وقد حكم الله على عصيانهم بترك بعض السكان في الأرض "ليكونوا أشواكاً في جنبك" وليمتحن إسرائيل.<sup>86</sup>

<sup>85</sup> القضاة 1: 21

<sup>86</sup> قضاة 2: 3-1، 20-23، 3: 1-4

### مراحل الارتداد والخلاص (القضاة 3: 7-16: 31)

تصف هذه الإصحاحات ست دورات من الارتداد والخلاص. يبدأ النمط في الإصحاح الثاني ثم يظهر في حياة القضاة. ست مرات:

- فعل بنو إسرائيل "الشر في عيني الرب".
- "باعهم الرب بيد أعدائهم".
- "ضاق بهم الأمر جدًا" وصرخوا إلى الله.
- أقام الرب قاضيًا و"خَلَّصهم من يد أعدائهم".<sup>87</sup>

يُظهر سفر القضاة انخفاضًا مطردًا في جودة القضاة. لا يُذكر أي شيء سلبي عن القاضي الأول عثنيئيل. "كان عليه روح الرب" واستخدمه الله ليخلص إسرائيل.<sup>88</sup> ومع ذلك، فشل القضاة اللاحقون في الارتقاء إلى المستوى الذي وُصف به عثنيئيل.

انتصر إهود بالخداع.<sup>89</sup> وكانت دبورة قائدة أمينة، لكن ترنيمة الانتصار التي ترنمت بها تكشف عن أمة منقسمة إلى فصائل متنافسة.<sup>90</sup>

كان جدعون بطيئًا في ثقته بالله، مما تطلّب ثلاث معجزات لتأكيد دعوة الله له. ثم قاد إسرائيل فيما بعد إلى العبادة الباطلة.<sup>91</sup>

على عكس القضاة السابقين، لا يُذكر أن الله "أقام" يفتاح. بل اختاره الشعب لقيادة جلعاد. رأى يفتاح أن الله إله يمكنه أن يعقد معه صفقة ويقطع نذرًا أحق لكسب رضاه.<sup>92</sup>

كان شمشون، آخر القضاة، مجرد ظل لنموذج القائد الذي يطلبه الله. فقد خالف عهود نذره، وأذنب بالدخول في علاقات غير أخلاقية مع الكنعانيات. وفي النهاية، كان شمشون أكثر نجاحًا في موته منه في حياته.<sup>93</sup>

---

<sup>87</sup> القضاة 2: 11-18

<sup>88</sup> القضاة 3: 9-11

<sup>89</sup> القضاة 3: 12-30

<sup>90</sup> القضاة 4-5

<sup>91</sup> القضاة 6-8؛ خاصة 8: 22-27

<sup>92</sup> القضاة 11: 1-40

<sup>93</sup> القضاة 13-16

استخدم الله القضاة لخلص شعبه. ولكن، تُظهر دراسة سفر القضاة الانحدار المطرد للأمة إلى الارتداد الروحي، والانحلال الأخلاقي، والفوضى الاجتماعية.

### انهيار المجتمع الإسرائيلي (القضاة 17 - 21)

ينتهي سفر القضاة بقصتين تظهران انهيار المجتمع الإسرائيلي. تُظهر قصة أخذ سبط دان تمثال ميخا وكاهنه انهيار الحياة الدينية.<sup>94</sup> فإسرائيل الآن مذبذبة بعبادة الأصنام التي جلبت دينونة الله على الكنعانيين. لماذا كان هناك مثل هذا الانحلال الروحي؟ "لَمْ يَكُنْ مَلِكٌ فِي إِسْرَائِيلَ. كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَعْمَلُ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْهِ."<sup>95</sup>

تشبه القصة المروعة لاغتصاب سُريّة اللاوي وقتلها قصة سدوم وعمورة. بات بنو إسرائيل مذنبين بالخطايا الجنسية نفسها والعنف الذي ارتكبه الكنعانيون. وردًا على جريمة بني بنيامين، اندلعت في إسرائيل حرب أهلية. لماذا كان هناك مثل هذا الانحلال الأخلاقي والاجتماعي؟ "فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ لَمْ يَكُنْ مَلِكٌ فِي إِسْرَائِيلَ. كُلُّ وَاحِدٍ عَمِلَ مَا حَسُنَ فِي عَيْنَيْهِ."<sup>96</sup>

### سفر راعوث

#### موضوع السفر: الأمانة في عصر الارتداد

ثمة عبارتان تظهران أهمية سفر راعوث في تاريخ العهد القديم. أولاً، حدثت قصة راعوث "فِي أَيَّامِ حُكْمِ الْقُضَاةِ."<sup>97</sup> ويظهر هذا أنه في زمن الارتداد الديني، كانت هناك سيدة شابة ظلت أمانة لله. والمدهش أن هذا النموذج الفاضل كان لامرأة موآبية. بينما كان شعب إسرائيل ينحدرون في الفوضى التي دُكرت في نهاية سفر القضاة، كانت امرأة موآبية أمانة ليهوه.

ثانيًا، كان لبوعز وراعوث ابن: "وَدَعَوْنَ اسْمَهُ عُوْبِيدَ. هُوَ أَبُو يَسَّى أَبِي دَاوُدَ."<sup>98</sup> وبما أن راعوث هي جدة داود، فهي مهمة في التاريخ القومي لإسرائيل.

<sup>94</sup> القضاة 17-18

<sup>95</sup> القضاة 17: 6

<sup>96</sup> القضاة 21: 25

<sup>97</sup> راعوث 1: 1

<sup>98</sup> راعوث 4: 17

## سفر راعوث: قصة في أربعة مشاهد

### المشهد الأول: عودة راعوث ونعمي إلى بيت لحم (راعوث 1)

يأخذ سفر راعوث شكل قصة قصيرة تُعرَض فيها شخصيات القصة وسياقها في فقرة مختصرة. الزمان هو "وقت القضاة". والمكان هو بيت لحم وموآب. والشخصيات الرئيسية هم الإسرائيليون والموآبيون العاديون.

ذهب أليمالك وعائلته إلى موآب هرباً من المجاعة في يهوذا. ومكثوا هناك عشر سنوات، وخلال هذه الفترة تزوّج ابنا أليمالك من زوجتين موآبيتين. ومات الرجال الثلاثة في موآب واستعدت نعمي للعودة إلى بيت لحم وحدها.

بقيت عرفة، إحدى الأرملة في موآب. وأصرت راعوث، الأرملة الأخرى، على العودة إلى بيت لحم مع حماتها. وتعهّدت راعوث أن تحيا وتموت مع نعمي وأن تخدم إله إسرائيل.

عادت السيدتان إلى بيت لحم، لكن نعمي عانت كثيراً حتى أنها طلبت من سكان المدينة أن يدعوها مُرّة (من المرارة) بدلاً من نعمي ("مسرة").

### لمشهد الثاني: لقاء راعوث وبوعز (راعوث 2)

بسبب شريعة الالتقاط،<sup>99</sup> تمكّنت راعوث من جمع الطعام لنعمي ولنفسها. لقد "تصادف" أنها نزلت لتلتقط في حقل بوعز، وهو قريب ثري لأليمالك، والد زوجها المتوفى.

عندما رأى بوعز راعوث تعمل في حقله، رتبّ لحمايتها وتزويدها بشعير إضافي. ومع أن اللقاء بين بوعز وراعوث قد يبدو أنه صدفة، أدركت نعمي عمل يد الله.<sup>100</sup> وطلبت من راعوث البقاء في حقل بوعز أثناء حصاد الشعير والحنطة.

---

<sup>99</sup> لاويين 19: 9؛ 23: 22

<sup>100</sup> راعوث 2: 20

### المشهد الثالث: راعوث تطلب الزواج من بوعز (راعوث 3)

كان بوعز، بصفته أحد أقرباء أليمالك، هو "الوليّ - الفادي"، الذي يتِمّ تقليد العهد القديم الخاص بزواج الأخ بأرملة أخيه.<sup>101</sup> في إسرائيل، كان يجب أن تبقى جميع الأراضي في العائلة التي أعطيت لها بعد دخول الأرض. وإذا أُجبرت عائلة على بيع ممتلكاتها في الأوقات الصعبة، كان الوليّ - الفادي مسؤولاً عن استرداد الممتلكات وإعادتها إلى العائلة الأصلية. وعلى أمل أن يقوم بوعز بهذا الدور، وضعت نعي خطة طلبت فيها راعوث الزواج من بوعز.

من خلال إجراء طقسٍ في بيدر بوعز، عرضت راعوث الزواج من بوعز. واستجاب بوعز لطلب راعوث بسرور، مع أنه اعترف بأن قريباً آخر كان أقرب منه. ويجب أن يُمنح هذا القريب فرصة لاسترداد ميراث نعي.

### المشهد الرابع: بوعز يقوم بدور الولي- الفادي لراعوث (راعوث 4)

في صباح اليوم التالي، ذهب بوعز إلى باب المدينة حيث تُجرى المعاملات التجارية. وعندما مرّ الولي الأقرب، أخبره بوعز عن فرصة شراء الأرض التي كانت لأليمالك. أراد هذا القريب الذي لم يُكشف عن اسمه استرداد الممتلكات. ولكن عندما أخبره بوعز أنه يجب أن يتزوج راعوث كجزء من الاسترداد، لم يرغب هذا القريب أن "يفسد" ميراثه. فإذا تزوج راعوث، سيحمل أولادهما اسم زوج راعوث الأول وميراثه. وهذا قد يفسد ممتلكاته ويؤثر على ميراث أبنائه. ولحماية ممتلكاته، رفض القريب هذه الفرصة.

مهّد هذا الطريق أمام بوعز وراعوث للزواج. وأعطاهما الله ابناً، وأصبحت نعي الشخصية الرئيسية في نهاية السفر. لقد فقدت ابنيها؛ وهي الآن تحمل بين ذراعيها ابن راعوث وبوعز.

مثل سفر أستير، القصة القصيرة الأخرى التي تصوّر امرأة أمينة في موقف صعب، يُظهر سفر راعوث سلطان الله فيما يبدو أنه صدفة. أصبحت راعوث جدة لداود، وفي النهاية، أصبحت جدة ليسوع المسيح.

---

<sup>101</sup> كان زواج أرملة الأخ هو زواج أحد الأقرباء من أرملة رجل متوفٍ بغرض حمل اسم الزوج الأول وميراثه. لم يرغب القريب مجهول الاسم في راعوث 4: 6 في الزواج من راعوث لأن ذلك سيضر بحقه في الميراث.

## الأسفار من يشوع إلى راعوث في العهد الجديد

إن اسم يسوع هو الصيغة اليونانية في العهد الجديد للاسم العبري يشوع. كما قاد يشوع شعب الله خارج مصر إلى كنعان، أخرج يسوع شعب الله من العبودية إلى راحة السبت.<sup>102</sup>

رغم تدهور المجتمع الإسرائيلي، يُنظر إلى بعض القضاة على أنهم أمثلة للإيمان في عبرانيين 11. حيث يُكرَّم جدعون، وباراق، ويفتاح، وشمشون أيضاً لإيمانهم بالله. مع أن هؤلاء الرجال لم يرتقوا دائماً إلى المتوقع منهم، فقد عمل الله من خلالهم لتحقيق مقاصده.

راعوث هي واحدة من أربع نساء ورد ذكرهن في سلسلة نسب يسوع.<sup>103</sup> إن أمانة هذه الأرملة الموابية منحتها مكاناً في نسب المسيح. هناك العديد من أوجه التشابه بين قصتي راعوث ومريم. تشمل كلتاها الولادة في بيت لحم. وتشمل كلتاها أمانة امرأة لله وهي لا تحظى بمكانة اجتماعية مرموقة (امرأة موابية وامرأة غير متزوجة حبلى). وتُظهر كلتاها أن الله يبارك الأمانة له.

توضّح هذه الأسفار مبادئ الزرع والحصاد المذكورة في سفر التثنية. يُظهر سفر يشوع وسفر راعوث بركة الله للأمانة. ويظهر سفر القضاة دينونة الله للعصاة.

## الأسفار من يشوع إلى راعوث تتحدّث اليوم

في البلدان التي مزقتها الصراخ بين الإسلام والمسيحية، لا تزال قضية الحرب المقدسة تواجه الكنيسة. ويجب على المسيحيين في تلك البلدان أن يدرسوا بعناية المبادئ الواردة في "نظرة أعمق إلى الحرب المقدسة" في ضوء صراعات اليوم.

على نطاق أوسع، يواجه المسيحيون اليوم قضايا الأمانة والخيانة التي واجهها يشوع، وراعوث، والشعب في زمن القضاة. واليوم، بما أننا لا نعيش تحت حكم ثيوقراطي، فإن استجابة الله في كثير من الأحيان ليست فورية ومرئية كما في العهد القديم. لكن هذا لا يعني أنه لا يدين الخيانة أو أنه لا يكافئ الأمانة. تذكّرنا نماذج يشوع وراعوث ومثال شمشون السلبي بأن الله لا يزال يبحث عن شعب أمين له.

<sup>102</sup> عبرانيين 4: 11-1

<sup>103</sup> متى 1: 5

## مهام الدرس الرابع

عبر عن فهمك لهذا الدرس بإتمام المهام التالية:

(1) اختر مهمة واحدة من المهام التالية

الخيار الأول: مهمة جماعية

كلّف كل فرد بدراسة واحد من القضاة التاليين: جدعون، ودبورة، ويفتاح، وشمشون. وناقش نقاط القوة والضعف لدى كل قاضٍ.

الخيار الثاني: مهمة فردية

اكتب عظة عن حياة أحد القضاة. واطهر كيف كان الله يعمل خلال هذا القاضي لتحقيق مقاصده.

(2) أجر اختبار هذا الدرس. سيشمل الاختبار النصوص الكتابية المخصّصة للحفظ.

## اختبار الدرس الرابع

- (1) ما اسم الأسفار التاريخية في الكتاب المقدس العبري؟
- (2) عرّف "الثيوقراطية".
- (3) اذكر الموضوع الرئيسي لكل سفر:
- (4) القسمان الرئيسيان في سفر يشوع هما:
- (5) ما هو الغرض الرئيسي من سفر يشوع؟
- (6) ماذا كان الغرض من مدن الملجأ؟
- (7) اذكر أربعة مبادئ يجب مراعاتها عند دراسة حرب الرب في سفر يشوع.
- (8) ما هو الغرض الرئيسي من سفر القضاة؟
- (9) ما هي الخطوات الأربع لمراحل الارتداد والخلاص في سفر القضاة؟
- (10) عرّف "زواج أرملة الأخ".
- (11) اكتب يشوع 1: 8-9 من ذاكرتك.



# الدرس الخامس

## صموئيل- أخبار الأيام

### أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس، يجب على الطالب أن:

- (1) يتمكن من تحديد الموضوعات الأساسية في أسفار صموئيل، والملوك، وأخبار الأيام.
- (2) التعرف على أهم الملوك في تاريخ إسرائيل.
- (3) فهم العلاقة الإزائية بين سفر الملوك وسفر أخبار الأيام.
- (4) إدراك إتمام عقيدة التأديب (لاهور التثنية) في تاريخ إسرائيل.
- (5) تقدير رسالة الرجاء الموجودة في سفر أخبار الأيام.
- (6) الربط بين رسالة أسفار صموئيل، والملوك، وأخبار الأيام باحتياجات العالم اليوم.

### التحضير لهذا الدرس

اقرأ سفر صموئيل الأول والثاني، وملوك الأول والثاني، وأخبار الأيام الأول والثاني.

احفظ 1 ملوك 9: 4-7 و2 أخبار الأيام 7: 13-14

### مقدمة

يتبع أسفار صموئيل والملوك تاريخ النظام الملكي في إسرائيل. فيخبرنا سفر صموئيل الأول عن بداية النظام الملكي، ملك شاول. ويتتبع سفر صموئيل الثاني تاريخ حكم داود. وفي سفر الملوك الأول والثاني، يقود الملوك الأشرار إسرائيل ويهوذا إلى الارتداد. وردًا على ذلك، انهالت الأحكام الموعودة في تثنية 27-28 على الأمة. ومع نهاية سفر الملوك الثاني، دُمِرت المملكة الشمالية وسُبي يهوذا إلى بابل.

يتناول سفر أخبار الأيام الفترة نفسها من التاريخ من منظور مختلف. فقد كُتِبَ سفر أخبار الأيام بعد العودة من السبي، وهو ينظر إلى تاريخ إسرائيل من منظور تاريخ الخلاص ويرى قصد الله الدائم لشعبه. ويؤكد سفر أخبار الأيام أن هناك رجاء لشعب الله في المستقبل، وأن الله لم ينسَ عهده مع شعبه.

◀ هل أخطأ شعب إسرائيل عندما طلبوا ملكًا؟ في مناقشتك، تأمل 1 صموئيل ٨: ٢٢-٢٠ وتثنية ١٧: ١٤-٢٠.

## سفر صموئيل الأول

### موضوع السفر: بداية الحكم الملكي في إسرائيل

يتناول سفر صموئيل الأول الانتقال من صموئيل، آخر قاضٍ لإسرائيل، إلى شاول، أول ملك في إسرائيل. ويغطي السنوات 1100-1011 ق. م. ويوضح سفر صموئيل الأول الأيام الأولى لنظام الحكم الملكي. فبدلاً من نظام ثيوقراطي يتحدث فيه الله مباشرة من خلال القضاة والأنبياء، سيحكم إسرائيل الآن ملك. من الناحية النبوية، وصف موسى نوع الملك الذي يجب أن يطلبه بنو إسرائيل. ولكن، لم يمضِ وقت طويل حتى ابتعد شاول وخلفاؤه عن خطة الله للملك. ويُظهر سفر صموئيل الأول وعد الملك الأول وفشله المأساوي في تحقيق المتوقع منه كشخص ممسوح من الله.

### نظرة عامة على سفر صموئيل الأول

#### الانتقال إلى النظام الملكي (1 صموئيل 1-15)

يبدأ الانتقال من حكم القضاة إلى نظام الحكم الملكي بقصة صموئيل. كان صموئيل ابن حنة، الأم التقية، مكرّساً لله منذ ولادته حسب شريعة النذير.<sup>104</sup> عندما كان طفلاً، أُخذ إلى الهيكل ليعمل تحت إشراف عالي الكاهن.

تشمل مشاهد هذا الانتقال ما يلي:

#### دعوة الله لصموئيل ودينونة عالي وعائلته (1 صموئيل 1-3)

يُظهر سفر صموئيل الأول 1-7 التدهور المستمر لإسرائيل الذي بدأ في سفر القضاة. حتى الكهنوت فسّد، إذ دَنَسَ أبناء عالي منصبهما بالفجور الجنسي وإساءة استخدام الذبائح.<sup>105</sup> ونتيجة لذلك، جاء الله برسالة دينونة عن طريق صموئيل.

<sup>104</sup> 1 صموئيل 1: 10-11؛ العدد 6: 21-1

<sup>105</sup> 1 صموئيل 2: 12-25

#### استيلاء الفلسطينيين على تابوت العهد (1 صموئيل 4-7)

يَظْهَرُ سوء استخدام إسرائيل للعهد في تعاملهم مع تابوت العهد. عندما هجم الفلسطينيون، أحضر الإسرائيليون تابوت العهد إلى ساحة المعركة، اعتقادًا منهم أن هذا الشيء الإلهي سوف يحميهم من أعدائهم. ولكن بسبب ارتداد إسرائيل، لم يعد الله يحمي الشعب. فاستولى الفلسطينيون على التابوت واحتجزوه طوال سبعة أشهر. وعندما جلب التابوت الضربات على الفلسطينيين، أعادوه إلى بيت شمس.

#### اختيار شاول ملكًا (1 صموئيل 8-12)

لَمَّا شاخ صموئيل جعل ابنه قاضيين لإسرائيل. ومن المؤسف أن ابني صموئيل، مثل ابني عالي، لم يكونا مُخلصين. فطلب شيوخ إسرائيل من صموئيل أن يمسح لهم ملكًا. وهناك تعارض بين تنبؤات موسى السابقة عن ملك "يختاره الرب إلهك"<sup>106</sup> وبين قول الله لصموئيل: "لأنَّهُمْ لَمْ يَرْفُضُواكَ أَنْتَ بَلْ إِيَّاي رَفَضُوا حَتَّى لَا أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ."<sup>107</sup>

يبدو أن السر هو الدافع وراء طلب الشيوخ: "اجْعَلْ لَنَا مَلِكًا يَقْضِي لَنَا كَسَائِرِ الشُّعُوبِ."<sup>108</sup> بينما تنبأ موسى باليوم الذي يكون فيه الملك جزءًا من خطة الله، كان دافع إسرائيل هو رغبتهم أن يكونوا مثل الأمم. ومن المؤسف أن ملوك إسرائيل سيقودون الأمة في طريق الأمم المجاورة؛ وستصبح إسرائيل بالفعل "كسائر الشعوب" في عبادة الأصنام والظلم.

#### بداية مُلك شاول (1 صموئيل 13-15)

في البداية، كان شاول يبدو ملكًا مثاليًا. فقد كان متواضعًا عند اختياره، وتمتع بالنجاح العسكري ضد الفلسطينيين. غير أن هناك ثلاثة أحداث تكشف عن مشاكل عميقة في قلب شاول.

• أخذ شاول دور صموئيل الكهنوتي. وعند مواجهته، ألقى شاول باللوم على صموئيل.<sup>109</sup>

<sup>106</sup> تثنية 17: 15

<sup>107</sup> 1 صموئيل 8: 7

<sup>108</sup> 1 صموئيل 8: 5

<sup>109</sup> 1 صموئيل 13: 14-8

- أقسم شاول قسمًا متهورًا كاد أن يتسبب في موت يوناتان.<sup>110</sup>
- عصى شاول أمر الله بإبادة عماليق بالكامل. وعندما واجهه صموئيل، ألقى باللوم على الشعب.<sup>111</sup>

تُظهر كل من هذه المشاهد فشل شاول في أن يكون الملك الذي وصفه موسى في سفر التثنية. ونتيجة لذلك، جاء صموئيل برسالة دينونة من الله: "لَأَنَّكَ رَفَضْتَ كَلَامَ الرَّبِّ رَفَضًاكَ مِنَ الْمُلْكِ."<sup>112</sup>

### انحدار شاول وظهور داود (1 صموئيل 16-31)

يتبع النصف الأول من سفر صموئيل الأول انتقال الحكم من النظام الثيوقراطي إلى النظام الملكي؛ ويتبع النصف الثاني من السفر انتقال الملك من شاول إلى داود.

#### مقدمة عن داود (1 صموئيل 16-17)

هناك ثلاث قصص تُعرِّفنا بداود. القصة الأولى، مسح داود الذي يؤكد أهمية قلب الملك. كان شاول يبدو ملكًا في نظر الشعب؛ وكان داود يبدو ملكًا في نظر الله.<sup>113</sup>

وتعرِّفنا القصة الثانية بالعلاقة بين شاول وداود. رفض الله شاول كملك، وبدأ روح رديء يعذب شاول. وبسبب شهرة داود كموسيقيٍّ ماهر، أختير للعزف أمام شاول وتهنئة روحه.<sup>114</sup>

تخبرنا القصة الثالثة عن انتصار داود على العملاق الفلسطيني جليات. وفي ظل ازدياد كبرياء شاول واعتماده على ذاته، تُظهر هذه القصة اتِّكال داود بتواضع على الله.<sup>115</sup>

<sup>110</sup> 1 صموئيل 14: 24-46

<sup>111</sup> 1 صموئيل 15

<sup>112</sup> 1 صموئيل 15: 23

<sup>113</sup> 1 صموئيل 9: 1-2؛ 16: 7

<sup>114</sup> 1 صموئيل 16: 14-23

<sup>115</sup> 1 صموئيل 17

## الصراع بين شاول وداود (1 صموئيل 18-27)

عندما رأى شاول هتاف الشعب لداود بعد قتل جليات، شعر بغيرة متزايدة من هذا المنافس البارز. وتشمل قصة الصراع بين الملك المرفوض شاول والملك الذي اختاره الله داود أربعة مشاهد رئيسية:

- نمو الصداقة بين داود ويوناثان (1 صموئيل 18)
- محاولات شاول لقتل داود (1 صموئيل 19-20)
- هروب داود من شاول، ورفضه إيذاء "مسيح الرب." (1 صموئيل 21-26)
- اختباء داود المؤقت بين الفلسطينيين (1 صموئيل 27)

## موت شاول وأولاده (1 صموئيل 28-31)

كانت الخطوة الأخيرة في انحدار شاول هي زيارته لساحرة في عين جوت بينما يستعد للحرب مع الفلسطينيين. فهو الآن يشارك في ممارسات السحر التي سعى يومًا إلى تدميرها.<sup>116</sup> فظهر صموئيل وأعطى رسالة دينونة؛ سيهزم الفلسطينيون إسرائيل ويموت شاول وبنوه في المعركة. وكما تنبأ صموئيل، قُتل شاول وأبنائه في معركة اليوم التالي، ويبدأ سفر صموئيل الثاني بصعود داود إلى العرش.

## سفر صموئيل الثاني

### موضوع السفر: حكم الملك داود

أصبح داود ملكًا في الثلاثين من عمره. ويغطي سفر صموئيل الثاني السنوات ١٠١١ - ٩٧١، من موت شاول حتى موت داود. يذكر هذا السفر نجاح داود في سنواته الأولى كملك. كما يسجل النتائج المأساوية لخطية داود مع بثشبع.

### نظرة عامة على سفر صموئيل الثاني

### صعود داود إلى السلطة (2 صموئيل 1-4)

يبدأ سفر صموئيل الثاني برد فعل داود على موت شاول. فبدلاً من أن يفرح داود بموت العدو، رثى موت شاول وعاقب العمالقة الذين ادَّعوا أنهم قتلوه. مُسِّح داود ملكًا على يهوذا أولاً؛ حيث تُوجَّ إيشبوشث، ابن شاول، ملكًا على إسرائيل. ويذكر 2 صموئيل 3: 1:

<sup>116</sup> 1 صموئيل 28: 10-8

"كَانَتْ الْحَرْبُ طَوِيلَةً بَيْنَ بَيْتِ شَاوُلَ وَبَيْتِ دَاوُدَ." وبعد سبع سنوات، قُتِلَ إيشبوشث على يد اثنين من قادته وتُوِّجَ داود ملكًا على كل إسرائيل.

### **سنوات الرخاء في عهد داود (2 صموئيل 5-10)**

كانت السنوات الأولى من حكم داود ناجحة. من الناحية العسكرية، أَمَّنَ داود حدود إسرائيل. ومن الناحية السياسية، وَحَّدَ الأمة بعد الحرب الأهلية. وبنقل العاصمة من مدينة حبرون الجنوبية إلى مدينة أورشليم الأكثر مركزية، تمكَّن من تخفيف التوترات السياسية.

والأهم من ذلك، حقق داود نجاحًا روحيًا خلال هذه السنوات. ويعتبر 2 صموئيل 7 أحد الإصحاحات المهمة في تاريخ العهد القديم. فعهد الله مع داود يقوم على العهد مع إبراهيم ومع موسى. ويشمل عهد داود خمسة وعود:

- سيصنع الله مسكنًا آمنًا لإسرائيل (٧: ١٠-١١).
- سيقم الله ابن داود ليبني الهيكل (٧: ١٢-١٣).
- سيثبت الله مملكة داود إلى الأبد (٧: ١٣).
- سيقم الله علاقة الأب وابنه مع نسل داود (٧: ١٤).
- لن تُنزع رحمة الله من نسل داود (٧: ١٤-١٥).

إن هذا العهد مهم لفهم تاريخ إسرائيل. أحد الأسئلة الرئيسية التي سيطرحها سفر الملوك الأول والثاني: "لماذا لم يعد هناك ملك من نسل داود على العرش؟" بالنسبة لإسرائيل، كان يبدو أن الله قد نسي عهده مع داود. يقدِّم سفر الملوك الأول والثاني إجابة الله عن هذا السؤال.

ويعتبر العهد الداودي مهم أيضًا في تاريخ العهد الجديد. تُظهر الأناجيل أن العهد مع داود قد تحقق بصورة نهائية في مجيء يسوع المسيح.<sup>117</sup>

### **خطية داود وعواقبها (2 صموئيل 11-24)**

يسجِّل سفر صموئيل الثاني حدثًا مأساويًا شوَّه حكم داود. حاول داود إخفاء علاقة الزنى مع بثشبع بقتل أوريا. ويُظهر ما تبقى من سفر صموئيل الثاني دينونة الله لداود. في 2 صموئيل 7: 15، وعد الله أن "رَحْمَتِي لَا تُنْزَعُ"، وهذه البركة هي جزء من علاقة العهد.

وفي 2 صموئيل 12: 10، يعد الله أن "لَا يُفَارِقُ السَّيْفُ بَيْتَكَ إِلَى الْأَبَدِ؛" وهذه الدينونة هي أيضاً جزء من علاقة العهد. فالعهد مع الله يحمل مسؤولية تجاه الله.

### نظرة أعمق إلى الخطية والمؤمن

إن قصة داود وبثشبع هي واحدة من النقاط المظلمة في تاريخ العهد القديم. إنها قصة صعبة جداً بالنسبة لأولئك الذين يؤمنون بدعوة الله لأبنائه أن يعيشوا أحراراً من الخطية المتعمدة. وفي حين أننا نعتقد أنه من الضروري ألا يقع المؤمن في الخطية، تُظهر قصة داود أنه من الممكن أن يسقط أولاد الله. وتعلّم هذه القصة المؤمنين دروساً قيّمة. فهي تبين ما يجب على المؤمن فعله إذا وقع في خطية متعمدة.

#### (1) يجب أن نعترف بخطيتنا.

عندما واجه صموئيل شاول بخطيته، حاول شاول أن يبرّر موقفه ("لأنك لم تأتِ ...")<sup>118</sup> عندما واجه ناثان داود بخطيته، اعترف داود على الفور: "قَدْ أَخْطَأْتُ إِلَى الرَّبِّ."<sup>119</sup> يوضّح هذا الفرق بين داود، الرجل الذي حسب قلب الله، وشاول، الرجل الذي رفضه الله.

سواء كانت "خطية كبيرة" مثل الزنا أو "خطية صغيرة" مثل النميّة، لا يمكننا الحصول على غفران الله حتى نعترف بخطيتنا. ومثل شاول، نميل أحياناً إلى تبرير خطايانا، أو حتى إنكارها بوصفها "خطأ" أو "ضعف". ولكن، عندما يكشف الله أننا أخطأنا، لا بدّ أن نعترف بخطيتنا ونطلب غفرانه.

#### (2) يجب أن ندرك خطورة خطيتنا.

عندما واجه صموئيل شاول بتقديمه الذبيحة الكهنوتية، حاول شاول تبرير خطيته وقال: "فَتَجَلَّدْتُ وَأَصْعَدْتُ الْمُحْرَقَةَ."<sup>120</sup>

<sup>118</sup> 1 صموئيل 13: 11

<sup>119</sup> 2 صموئيل 12: 13

<sup>120</sup> 1 صموئيل 13: 12

عندما واجه ناثان داود، أدرك الملك أن خطورة خطيته لم تكن مجرد الفعل نفسه. كانت خطورة خطيته بسبب مَنْ أخطأ داود إليه. "إِلَيْكَ وَحَدَّكَ أَخْطَأْتُ، وَالشَّرُّ قُدَّامَ عَيْنَيْكَ صَنَعْتُ، لِكَيْ تَنْبَرَّرَ فِي أَقْوَالِكَ، وَتَزْكُو فِي قَضَائِكَ."<sup>121</sup>

عندما ندرك أن خطيتنا هي إهانة لله نفسه، نفهم أنه لا توجد خطية "صغيرة" لذا قال الله: "الْأَنفُسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ."<sup>122</sup> يجب أن ندرك خطورة خطايانا؛ الخطية تستحق الموت.

### (3) يجب أن نؤمن أننا سننال غفران الله.

صلى داود قائلاً: "طَهَّرْنِي بِالزُّوْفَا فَاطْهَرِ. اغْسِلْنِي فَأَبْيَضَ أَكْثَرَ مِنَ النَّجَسِ." كان داود يعلم أنه لا يوجد تدبير في نظام الذبائح لخطية متعمدة مثل التي ارتكبتها.<sup>123</sup> لكنه ألقى بنفسه على رحمة الله: "لَا تَكْ لَا تُسَرُّ بِذَبِيحَةٍ وَإِلَّا فَكُنْتُ أَقْدِمُهَا. بِمُحَرَقَةٍ لَا تَرْضَى. ذَبَائِحُ اللَّهِ هِيَ رُوحٌ مُنْكَسِرَةٌ. الْقَلْبُ الْمُنْكَسِرُ وَالْمُنْسَحِقُ يَا اللَّهُ لَا تَحْتَقِرْهُ."<sup>124</sup> تاب داود بإيمان أن الله الرحيم سيغفر خطاياه.

كتب يوحنا في العهد الجديد: "يَا أَوْلَادِي، أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذَا لِكَيْ لَا تُخْطِئُوا. وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ الْآبِ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ."<sup>125</sup> كمؤمنين بالمسيح، لا يجب أن نقع في الخطية. ولكن إذا أخطأنا، يبشِّرنا يوحنا بأننا لنا شفيع.

ربما كُتِبَ المزمور 32 بعد المزمور 51 بقليل. في المزمور 51، اعترف داود بخطيته. وفي مزمور 32، يفرح بغفران الله. "أَعْتَرَفُ لَكَ بِخَطِيئَتِي وَلَا أَكْتُمُ إِثْمِي. قُلْتُ: «أَعْتَرَفُ لِلرَّبِّ بِذَنْبِي» وَأَنْتَ رَفَعْتَ أَثَامَ خَطِيئَتِي."<sup>126</sup>

<sup>121</sup> مزمور 51: 4

<sup>122</sup> حزقيال 18: 20

<sup>123</sup> العدد 15: 30

<sup>124</sup> مزمور 51: 7، 16، 17

<sup>125</sup> 1 يوحنا 2: 1

<sup>126</sup> مزمور 32: 5



#### (4) يجب أن نفهم التكلفة طويلة المدى لخطايانا.

غفر الله خطية داود لأنه تاب. لكن ما تبقى من حكم داود تأثر بتلك الليلة مع بثشبع. فقد اغتصب أمنون ابن داود ثامار، أخته غير الشقيقة. وقاد أبشالوم، ابن داود المفضل، محاولة انقلاب ضده. وقاد صيبا، من سبط بنيامين، ثورة. وبينما كان داود على فراش الموت، قاتل أبنائه على العرش. فالسيف لم يفارق بيت داود. حتى أن سلسلة نسب يسوع تشمل تذكيرًا بخطية داود: "وَدَاوُدُ الْمَلِكُ وَلَدَ سُلَيْمَانَ مِنَ الَّتِي لِأُورِيَا."<sup>127</sup> فقصّة داود تذكّرنا بالعواقب الوخيمة للخطية.

يجب ألا نستهن بالخطية أبدًا. وقد حذر بولس: "لَا تَضِلُّوا! اللَّهُ لَا يُشْمَخُ عَلَيْهِ. فَإِنَّ الَّذِي يَزْرَعُهُ الْإِنْسَانُ إِيَّاهُ يَحْصُدُ أَيْضًا. لِأَنَّ مَنْ يَزْرَعُ لِحَسَدِهِ فَمِنْ الْجَسَدِ يَحْصُدُ فُسَادًا، وَمَنْ يَزْرَعُ لِلرُّوحِ فَمِنْ الرُّوحِ يَحْصُدُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً."<sup>128</sup> إن إدراك خطورة الخطية وتكلفتها يمكن أن يساعدنا على الثبات في لحظة التجربة.

#### سفر ملوك الأول والثاني

##### موضوع السفر: فشل ملوك إسرائيل

في 2 صموئيل 7، وعد الله بمسكن آمن لإسرائيل، وهيكلي في أورشليم، وأن يبقى نسل داود على عرش إسرائيل إلى الأبد. عندما كُتِبَ سفر الملوك الأول والثاني، كُتِبَ من منظور السبي. كان شعب إسرائيل في السبي، و الهيكل قد دُمّر، ولم يكن هناك ملك من نسل داود على العرش.

يجيب سفر الملوك عن السؤال "لماذا؟" لماذا لم تتم الوعود؟ هل نسي الله وعده؟ هل إله بابل، مردوخ، أقوى من يهوه، إله إسرائيل؟ يجيب سفر الملوك عن هذه الأسئلة بالإشارة إلى عدم التزام إسرائيل بالعهد.

باستخدام لغة لاهوت التأديب (لاهوت التنبيه)، يُظهر سفر الملوك أن بني إسرائيل يحصدون عقابًا عادلًا على خطاياهم. إن هذه الأسفار هي أسفار تاريخية، لكنها أكثر من مجرد تاريخ. إنها تفسّر لماذا حدث في تاريخ إسرائيل ما حدث. ولذلك يضع الكتاب

<sup>127</sup> متى 1: 6

<sup>128</sup> غلاطية 6: 7-8

المقدس العبري هذه الأسفار تحت فئة "الأنبياء الأولون". تأتي هذه الأسفار بكلمة نبوية من عند الرب: "لهذا أدين شعبي الذين اخترتهم".

لماذا	
الواقع في 2 ملوك	الوعد في 2 صموئيل
السبي في بابل	مسكن "إلى الأبد"
دُمِرَ الهيكل	هيكل في أورشليم
لا يوجد ملك في أورشليم	عرش ثابت "إلى الأبد"

### الكاتب وتاريخ الكتابة

في الكتاب المقدس العبري، سفر الملوك الأول والثاني هما سفر واحد. ويذكر التقليد العبري أن إرميا هو كاتب السفر. لكن لا شيء في سفرَي الملوك الأول والثاني يحدّد من هو الكاتب. ويعرّف معظم العلماء الكتاب بأنه "مجهول".

وقع آخر أحداث سفر الملوك الثاني في عام 561 قبل الميلاد. لا يذكر سفر الملوك مرسوم كورش لعام 539 قبل الميلاد. الذي سمح ليهودا بالعودة. يمكن افتراض أن سفرَي الملوك الأول والثاني قد كتبا في وقت ما بين هذين التاريخين.

### بنية سفر الملوك الأول والثاني

#### وحدة إسرائيل في عهد سليمان (1 ملوك 1-11)

تغطي هذه الفصول السنوات 971-931 ق م. وهي تتبع أمجاد عهد سليمان: حكمته، وثروته، وبركة الله على الهيكل. كما تذكر ارتداد سليمان في سنواته الأخيرة.

#### انقسام المملكة (1 ملوك 12-2 ملوك 17)

تغطي هذه الإصحاحات السنوات 931-722 ق م، من موت سليمان حتى تدمير المملكة الشمالية على يد آشور. بسبب أفعال رحبعام الحمقاء، انقسمت الأمة إلى مملكتين بعد موت سليمان. اتّبعَت الأسباط الشمالية العشرة يربعام؛ ولم يبقَ سوى يهوذا وبنيامين مواليين

لرحبعام ونسل داود. تتناوب الرواية في سفر الملوك بين المملكتين، وتتتبع الارتداد السريع للمملكة الشمالية والانحدار التدريجي ليهودا.

مملكة إسرائيل الشمالية	مملكة يهوذا الجنوبية
19 ملكًا	19 ملكًا؛ ومملكة
كان جميع الملوك أشرار	8 ملوك صالحون يجلبون فترات من الانتعاش
العاصمة شكيم، ثم ترصة، ثم السامرة	العاصمة أورشليم
العبادة في بيت إيل ودان	العبادة في أورشليم، "مدينة داود"
تدمرت على يد آشور في عام 722 ق. م	أُخذت إلى السبي على يد بابل في عام 586 ق. م
فُقدت المملكة	العودة من السبي في عام 536 ق. م

### مملكة يهوذا بعد سقوط المملكة الشمالية (2 ملوك 18-25)

تغطي هذه الإصحاحات السنوات 561-722 ق. م، من تدمير المملكة الشمالية إلى إطلاق سراح يهوياكين من السبي في بابل. وبسبب فترات النهضة في عهد قلة من الملوك الصالحين، بقيت يهوذا قائمة لأكثر من قرن بعد سقوط مملكة الشمال. ولكن بسبب حكم منسى الشرير، أعلن الله الدينونة على يهوذا.<sup>129</sup> كانت هناك فترة أخيرة من النهضة في عهد يوشيا، ولكن في عام 586 ق. م. احتلت بابل أورشليم، ودمرت الهيكل، وأخذت الشعب إلى السبي.

ينتهي سفر الملوك الثاني بتاريخ يهوذا تحت حكم جدليا، الذي عيَّنته بابل. ويختتم بذكر أن ملك بابل أطلق سراح يهوياكين من السجن. وقد حدث ذلك في عام 561 ق. م، وكان بالنسبة لقراء سفر الملوك الأوائل، بمثابة تذكير بأن الله كان يحمي نسل داود. لم ينسَ الله وعده لداود.

## أهم التواريخ، والملوك، والأحداث<sup>130</sup>

مملكة إسرائيل الشمالية		مملكة يهوذا الجنوبية	
931-910	يربعام يقود إسرائيل إلى عبادة الأصنام	931-913	رحبعام يسبب انقسام إسرائيل
885-874	عُمري ينقل العاصمة إلى السامرة	911-870	آسا ملك صالح
874-853	آخاب وإيزابل	872-848	يهوشافاط، ملك صالح، لكنه تحالف مع آخاب
875-848	خدمة إيليا	792-740	عزّيّا يصاب بالبرص لأنه انتهك شرائع الوظائف الكهنوتية
760-750	خدمة عاموس	716-687	حزقيّا
753-715	خدمة هوشع	740-681	خدمة إشعياء
732-722	هوشع- آخر ملوك المملكة الشمالية	641-609	يوشيّا- آخر ملوك يهوذا الصالحين
722	تدمير المملكة الشمالية على يد آشور	627-586	خدمة إرميا
		609-598	ملك يهوياقيم الذي رفض تحذيرات إرميا
		597-586	صدقيّا- آخر ملوك يهوذا
		586	تدمير أورشليم

<sup>130</sup> التواريخ تقريبية. بناءً على E.R. Thiele, The Mysterious Numbers of the Hebrew Kings, (Grand Rapids: Zondervan, 1983).

## الموضوعات الهامة في سفر ملوك الأول والثاني

### الملوك



بعل "إله المطر  
والرعد". لقد بُدِّل  
شعب إسرائيل  
عبادة يهوه القدير  
بهذا الضعيف!  
إرميا 2: 11

إن الطريقة التي ينظر بها سفر الملوك الأول والثاني إلى ملوك إسرائيل تشبه كتب التاريخ العادية وتختلف عنها في الوقت نفسه. فمثل غيره من المصادر التاريخية، يقدم سفر الملوك الأول والثاني معلومات أساسية عن السيرة الذاتية: عُمر الملك عندما تولى العرش، والخلفية العائلية، وطول فترة حكمه، ومكان دفنه، ومَن مَلَكَ بعده، ومصدر المعلومات عنه.

على عكس المصادر التاريخية الأخرى، فإن الشاغل الأساسي لسفر الملوك هو تقييم أمانة الملك لله. حيث يقول الكاتب عن كل ملك من الملوك إما: "وَسَارَ فِي جَمِيعِ خَطَايَا أَبِيهِ الَّتِي عَمَلَهَا قَبْلَهُ، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ كَامِلًا مَعَ الرَّبِّ إِلَهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ."<sup>131</sup> أو "كان قلبه كاملاً مع الرب كل أيامه."<sup>132</sup>

يُقَيَّمُ السفر كل ملك على أساس أمانته لله في المقام الأول، وليس على أساس نجاحه السياسي أو العسكري. على سبيل المثال، في التاريخ العلماني، يعد عمري واحداً من أشهر ملوك إسرائيل. يخبرنا "نقش ميشع" الموجود الآن في متحف اللوفر، عن الحملات العسكرية التي قام بها عمري. وبعد وقتٍ طويل من وفاة عمري، أشارت المصادر الآشورية إلى إسرائيل باسم "أرض عمري". كان عمري ملكاً مشهوراً، ولكن في سفر الملوك الأول، خُصِّصَتْ ست آيات فقط لعمري. بالنسبة لكاتب الكتاب المقدس: "عَمِلَ عُمْرِي الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَأَسَاءَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الَّذِينَ قَبْلَهُ."<sup>133</sup> في نظر كاتب الكتاب المقدس، فاقت خطية عمري أي أهمية سياسية لحكمه. إن سفر الملوك هو تاريخ العهد؛ فهو يتتبع تاريخ شعب إسرائيل من حيث أمانتهم للعهد.<sup>134</sup>

<sup>131</sup> 1ملوك 15: 3

<sup>132</sup> 1ملوك 15: 14

<sup>133</sup> 1ملوك 16: 25

Image: "Baal Ugarit Louvre AO17330" taken by Jastrow in 2006, retrieved from <sup>134</sup> [https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Baal\\_Ugarit\\_Louvre\\_AO17330.jpg](https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Baal_Ugarit_Louvre_AO17330.jpg), public domain.

## الأنبياء

يولي سفر الملوك الأول والثاني اهتمامًا فائقًا بدور الأنبياء كجزء من تصوير السفر لانحدار إسرائيل. بينما يتجاهل سفر الملوك الملك عمري تقريبًا، يذكر عهد ابنه أخاب بالتفصيل.

هناك سببان لهذا. إحداهما أن حكم أخاب الشرير أدى إلى تدمير المملكة الشمالية.<sup>135</sup> والسبب الثاني هو صراع إيليا مع أخاب. ويُظهر الصراع بين إيليا وأخاب أمانة الله في تحذير إسرائيل من خطيتهم. فالمواجهة على جبل الكرمل وضعت بني إسرائيل وجهًا لوجه مع ارتدادهم. كما وضعهم الجفاف الذي أعلنه إيليا وجهًا لوجه مع تكلفة هذا الارتداد.<sup>136</sup>

يُظهر الأنبياء أمانة الله لشعبه. من خلال إيليا وأليشع في الشمال، ومن خلال إشعياء ومعاصريه في يهوذا، حذّر الله إسرائيل مرارًا وتكرارًا من خطيتهم. ولكن المؤسف أن شعب إسرائيل استمروا في تمردهم رغم أمانة الله.

### عقيدة التأديب (لا هوت التثنية)

إن الصراع بين إيليا وأخاب لا يُظهر أمانة الله في تحذير إسرائيل فحسب، بل يُظهر أيضًا رفض إسرائيل العنيد للتوبة. من منظور السبي، يُظهر كاتب الملوك أن يهوذا وإسرائيل واجها دينونة الله البارة.

يجيب كاتب سفر الملوك عن الأسئلة المطروحة في بداية هذا القسم: "كلا، مردوخ ليس أقوى من يهوه. كلا، لم ينسَ الله وعود عهده. إن يهوذا وإسرائيل يعانيان نتيجة عدم أمانتهما للعهد. وعد العهد بالبركة للأمناء والعقاب لغير الأمناء. الله يفعل ما وعد به تمامًا."<sup>137</sup>

يمكن رؤية العلاقة بين سفر التثنية وسفر الملوك في عدة حالات محددة.

---

<sup>135</sup> 1 ملوك 16: 33

<sup>136</sup> 1 ملوك 17. رأينا في الدرس الخاص بسفر الخروج أن الضربات كانت هجومًا على آلهة مصر الزائفة. كان الجفاف في أيام إيليا هجومًا مماثلًا على الإله بعل. كان بعل إله الخصوبة الفينيقي الذي أدخلته إيزابل إلى إسرائيل. وكان يُدعى "إله المطر والرعد". يعلن إيليا أن يهوه، خالق العالم، هو الوحيد الذي له سلطان على الطبيعة.

<sup>137</sup> 2 ملوك 17: 23-7

- أمر سفر التثنية إسرائيل أن يعبدوا "في المكان الذي يختاره الرب إلهك." أقام يربعام أماكن عبادة جديدة في دان وفي بيت إيل.<sup>138</sup>
- يُظهر سفر التثنية نوع الملك الذي قصده الله لإسرائيل. ويُظهر سفر الملوك كيف فشل ملوك إسرائيل في الارتقاء إلى مستوى معايير الله للملك.<sup>139</sup>
- قدّم سفر التثنية اختبارًا للنبي الحقيقي. أثبتت خدمة إيليا وأليشع صحة هذا الاختبار.<sup>140</sup>
- تنبأ سفر التثنية بلعنات محددة إذا خالف شعب إسرائيل العهد. تحققت هذه التفاصيل الأساسية في سفر الملوك.<sup>141</sup>

## أخبار الأيام الأول والثاني

### موضوع السفر: رسالة رجاء

كُتِبَ سفر أخبار الأيام الأول والثاني بعد أكثر من قرن من كتابة سفر الملوك الأول والثاني. ويرجع سفر أخبار الأيام إلى أوقات عصيبة في تاريخ إسرائيل. لقد سمح كورش للشعب بالعودة - ولكن عدد اليهود الذين يعيشون في بابل أكثر من الذين في أورشليم. وقد أُعيد بناء الهيكل - لكنه أصغر وأقل إبهارًا من هيكل سليمان. ولا يوجد ملك من نسل داود على العرش. ولم يظهر المسيح. كُتِبَ سفر أخبار الأيام لشعب يحتاج أن يعرف أن "الله لم ينسنا. ما زلنا شعبه. ويوجد رجاء."

يعتبر التقليد القديم أن عزرا هو كاتب سفر أخبار الأيام. ويرجع ذلك جزئيًا إلى تكرار الآيتين الأخيرتين في سفر أخبار الأيام الثاني في بداية سفر عزرا. لا يذكر سفر أخبار الأيام نفسه اسم الكاتب. لذا، يُطلق على الكاتب عادةً اسم "المؤرخ".

إن سفر أخبار الأيام هو آخر الأسفار القانونية في الكتاب المقدس العبري. ويلائم هذا التاريخ المحتمل للسفر كواحد من آخر الأسفار التي كُتِبَت في العهد القديم، بين 450 و400 ق. م. كما يلائم هذا أيضًا الغرض من السفر. فهو ليس سفرًا تاريخيًا في المقام

<sup>138</sup> تثنية 12: 5؛ 1 ملوك 12: 26-30

<sup>139</sup> تثنية 17: 14-20

<sup>140</sup> تثنية 18: 20-21

<sup>141</sup> تثنية 28

الأول، رغم صحة التاريخ المذكور فيه. لكن الغرض الأساسي هو حمل رسالة رجاء بالنظر إلى تاريخ إسرائيل من منظور جديد. يتطلع سفر أخبار الأيام إلى إتمام وعود الله لإسرائيل في المستقبل، الوعود التي ستتحقق في مجيء يسوع المسيح.

### سفر أخبار الأيام وسفر الملوك

تشبه العلاقة بين سفر أخبار الأيام وسفر الملوك العلاقة بين الأنجيل الإزائية الثلاثة؛ فهي تنظر إلى الحدث نفسه من وجهات نظر متباينة. يسرد سفر أخبار الأيام التاريخ نفسه الذي يسرده صموئيل والملوك. ومع ذلك، فإنه ينظر إلى هذه الأحداث من منظور جديد. يسأل سفر الملوك: "لماذا لم تتحقق وعود العهد؟" ويسأل سفر أخبار الأيام: "هل يوجد رجاء في المستقبل؟ هل عند الله قصد لشعبه؟"

يظهر غرض كاتب سفر أخبار الأيام في اختياره للأحداث. فهو لا يسرد تاريخًا كاملاً لإسرائيل. بل يختار الأحداث التي تُظهر كيف كان الله يعمل في تاريخ إسرائيل لتحقيق مقاصده. ولا يحاول الكاتب إنكار الأوقات المظلمة في تاريخ إسرائيل؛ فقراؤه يعرفون تلك الأوقات المظلمة جيدًا. لكن الغرض من سفر أخبار الأيام ليس تفسير أحكام الله؛ بل الغرض منه هو منح الرجاء لشعب يائس. وبانتهائه بإعلان كورش، يختتم سفر أخبار الأيام برسالة رجاء؛ لا يزال الله يحمي شعبه.

أخبار الأيام	صموئيل/ الملوك
هل هناك مستقبل لشعب الله؟	لماذا يدين الله الشعب؟
تشمل موت شاول فقط	تشمل قصة ملك شاول
تاريخ مملكة يهوذا	تاريخ المملكتين
التركيز على الكهنة والهيكل	التركيز على الأنبياء
"هل كان الملك أمينًا للعبادة في الهيكل؟"	"هل سار الملك في طريق داود؟"
رحمة الله الأبدية	دينونة الله البارة



## ظرة عامة على سفر أخبار الأيام

### سلاسل النسب (1 أخبار 9-1)

سلاسل النسب؟ أمر ممل! نعم، قد تكون هذه الإصحاحات مملة، لكنها مهمة. لماذا؟ لأنها تذكّر شعب الله بأنه لم ينسَهم.

نصيحة للمؤمنين بالمسيح الجدد:  
لا تبدأوا قراءة الكتاب المقدس بأخبار الأيام  
الأول من 1 إلى 9!  
نصيحة للمؤمنين بالمسيح الأقدم:  
لا تتجاهلوا أخبار الأيام الأول من 1 إلى 9!

في القرن الخامس قبل الميلاد، بدا أن سلسلة نسب أسباط إسرائيل لا معنى لها. لقد دمر آشور أسباط المملكة الشمالية العشرة ولن يستعيدوا هويتهم أبداً. وتشتت شعب يهوذا في كل أنحاء مصر، وبابل، وفارس.

في هذه الحالة، تحمل سلاسل النسب رسالة مهمة: "الله لم ينسنا. نحن شعبه المختار. ما زلنا نعرف من نحن؛ يمكننا تتبع نسبنا رجوعاً إلى آدم." ورغم اختفاء المملكة الشمالية، يريد المؤرخ أن يتذكر يهوذا أن الله اختار "كل إسرائيل" ولم ينسَهم.<sup>142</sup>

سيوضح أحد المقتطفات كيف تتوافق سلاسل النسب مع غرض المؤرخ. في اللغة العبرية، يشبه اسم يعبيص كلمة "ألم". كان يعبيص رجلاً بلا ميراث عظيم، لكنه "دعا إله إسرائيل.... فَأَتَاهُ اللَّهُ بِمَا سَأَلَ."<sup>143</sup> وصلاة يعبيص ليست وصفة سحرية للحصول على الأشياء من الله، بل هي تذكير بأن الله يسمع من يدعوه، حتى عندما لا يمتلك مزايا شخصية أو عائلية. فقد شجعت قصة يعبيص قراء سفر أخبار الأيام الأوائل أن يدعوا الله؛ حتى في الأيام العصيبة، وسيسمع الله صراخهم.

### ملك داود (1 أخبار 10-29)

يذكر اسم شاول في سلاسل النسب، لكن المعلومة التفصيلية الوحيدة عن شاول هي وفاته. لم يحظَ عهد شاول باهتمام كبير من المؤرخ. ويتلخص اهتمام المؤرخ بشاول في العبارة: "فَمَاتَ شَاوُلُ بِخِيَانَتِهِ الَّتِي بِهَا خَانَ الرَّبَّ... فَأَمَاتَهُ وَحَوَّلَ الْمَمْلَكَةَ إِلَى دَاوُدَ بْنِ يَسَّى."<sup>144</sup>

<sup>142</sup> تُستخدم عبارة "كل إسرائيل" اثنتين وأربعين مرة في سفر أخبار الأيام. إنها تقرُّ بقصد الله المستمر حتى بالنسبة لأمة مشنّنة. سيتم قصد الله الخلاصي رغم دمار المملكة الشمالية.

<sup>143</sup> 1 أخبار الأيام 4: 10

<sup>144</sup> 1 ملوك 10: 13-14

يركّز المؤرخ على داود ونسله الملكي. يخبرنا سفر أخبار الأيام عن داود ورجاله الأقوياء. ولا يخبرنا عن خطية داود مع بثشبع. كان قرّاء أخبار الأيام يعرفون قصة خطيّة داود؛ لم يكن هذا مهمًّا بالنسبة لغرض سفر أخبار الأيام.

من المثير للاهتمام، أنه رغم عدم ذكر قصة بثشبع في سفر أخبار الأيام، ذُكرت خطية داود في إحصاء الشعب. لماذا؟ لأن هذه القصة مهمة لتأكيد المؤرخ على الهيكل. عندما تاب داود، اشترى بيدر أرنان لبناء مذبح لتقديم الذبائح. وأصبح هذا هو موقع الهيكل.<sup>145</sup>

إن الهيكل مهم في سفر أخبار الأيام. فبعد قصة إحصاء داود للشعب في 1 أخبار الأيام 21، يخبرنا سفر أخبار الأيام عن خطة داود لبناء الهيكل وتنظيمه لللاويين، والكهنة، والموسقيين، والبوابين، والقائمين على خزائن الهيكل. ويذكر المؤرخ الأشخاص المحبطين أن الهيكل هو محور هويتهم؛ فهو يكتب للتشجيع على الأمانة في العبادة في الهيكل.

### مَلِكُ سُلَيْمَانَ (2 أخبار الأيام 1-9)

إن عهد سليمان مهم بالنسبة للمؤرخ بسبب الهيكل. يتجاهل سفر أخبار الأيام ارتداد سليمان، لكنّه يخصّص ست إصحاحات لبناء الهيكل، وتجهيزه، وتكريسه. ويظهر سفر أخبار الأيام استجابة الله عند تدشين الهيكل: "نَزَلَتِ النَّارُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَكَلَتِ الْمُحْرَقَةَ وَالدَّبَائِحَ، وَمَلَأَ مَجْدُ الرَّبِّ الْبَيْتَ. وَلَمْ يَسْتَطِعِ الْكَهَنَةُ أَنْ يَدْخُلُوا بَيْتَ الرَّبِّ لِأَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ مَلَأَ بَيْتَ الرَّبِّ."<sup>146</sup>

في هذا الإصحاح لاحقاً، يعد الله سليمان بأنه "إِنْ أَغْلَقْتُ السَّمَاءَ وَلَمْ يَكُنْ مَطَرٌ، وَإِنْ أَمَرْتُ الْجَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ الْأَرْضَ، وَإِنْ أَرْسَلْتُ وَباً عَلَى شَعْبِي، فَإِذَا تَوَاضَعَ شَعْبِي الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ وَصَلُّوا وَطَلَبُوا وَجْهِي، وَرَجَعُوا عَنْ طُرُقِهِمِ الرَّدِيَةِ فَإِنِّي أَسْمَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَغْفِرُ خَطِيئَتَهُمْ وَأَبْرِئُ أَرْضَهُمْ."<sup>147</sup>

هذا الوعد مهم بالنسبة لإسرائيل بعد السبي. إذ يؤكد لهم أن الله لم يتخلَّ عن شعبه. لم تتحقق وعود العهد بعد، ولكن إذا دعا شعب إسرائيل الله، سيسمع من السماء ويشفي أرضهم. ويشبه هذا رسالة ملاخي، حيث كان يكتب في الوقت نفسه تقريباً الذي كتب فيه

<sup>145</sup> 1 أخبار الأيام 21: 18-28؛ 2 أخبار الأيام 3: 1

<sup>146</sup> 2 أخبار الأيام 7: 1-2

<sup>147</sup> 2 أخبار الأيام 7: 13-14

كاتب سفر أخبار الأيام. إن التوبة الحقيقية عن الخطية والأمانة لوصايا الله ستجلب بركة الله للعائدين من السبي.

### مملكة يهوذا (2 أخبار الأيام 10-36)

يتبع سفر الملوك المملكة الشمالية ومملكة يهوذا بعد انقسام إسرائيل؛ وتُظهر كلتا المملكتين آثار دينونة الله. لكن كاتب سفر أخبار الأيام مهتم برسالة الرجاء؛ تُظهر مملكة يهوذا فقط وعد الله للمستقبل. بعد انقسام إسرائيل، يتتبع سفر أخبار الأيام تاريخ يهوذا فقط.

مرة أخرى في هذا القسم، وجّه غرض الكاتب اختياره للأحداث. في سفر الملوك، تُذكر إصلاحات حزقيا الروحية في آية واحدة.<sup>148</sup> في سفر أخبار الأيام، خُصّصت ثلاثة إصحاحات لتفاصيل إصلاحات حزقيا.<sup>149</sup> يؤكد سفر أخبار الأيام على تكريس حزقيا للهيكل وأمانته لله.

ثمّة تباين آخر مثير للاهتمام بين سفر أخبار الأيام وسفر الملوك في قصة منسّى. يُظهر سفر الملوك أن منسّى هو أسوأ ملوك يهوذا، الذي جعلت خطيته السبي أمرًا لا مفر منه.<sup>150</sup> ويخبرنا سفر أخبار الأيام أنه بينما كان في السبي، تاب منسّى. وأطلق سراح منسّى من بابل وعاد إلى اورشليم. وأزال الأصنام من الهيكل.<sup>151</sup>

يرى كاتب سفر الملوك أن الرسالة الأساسية لحكم منسّى هي أن الخطية تجلب دينونة الله. ويرى كاتب سفر أخبار الأيام أن الرسالة الأساسية لحكم منسّى هي أن التوبة تجلب غفران الله. وكلتا الرسالتين ضروريتان لفهم تاريخ إسرائيل. إن سفر أخبار الأيام أكثر من مجرد تكرار لما جاء في سفر الملوك؛ إنه مكمل لسفر الملوك، ويظهر جانبًا آخر من كلمة الله لشعبه.

---

<sup>148</sup> 2ملوك 18: 4

<sup>149</sup> 2 أخبار الأيام 19-21

<sup>150</sup> 2ملوك 21: 11-15

<sup>151</sup> 2 أخبار الأيام 33: 10-20

### الأسفار من صموئيل إلى أخبار الأيام في العهد الجديد

يمثل العهد مع داود الأساس التاريخي لخدمة يسوع المسيح. في العهد مع داود، وعد الله أن يجلس ملكٌ من نسل داود على عرش إسرائيل. ولكن في نهاية سفر الملوك الثاني، لم يكن هناك ملك على العرش. ويستمر هذا الوضع مع حكم الفرس واليونانيين، والرومان لإسرائيل.

في العهد مع داود، وعد الله أن يسكن في هيكله. غير أنه، في نهاية سفر الملوك الثاني، لا يوجد هيكل. حتى عندما يُعاد بناء الهيكل، فإنه لا يتمتع بعظمة الهيكل الأول وجماله.

يُظهر كُتَّاب الإنجيل أن يسوع هو إتمام الوعود لداود. هو الذي أتى ليجلس على عرش داود. رغم أنه رُفض أثناء خدمته الأرضية، سيعود ليملك إلى الأبد. فهو الذي يعلن مجد الله في الهيكل.

لم ينسَ الله وعده لداود. مع أن إسرائيل لم تكن أمينة، ظلَّ الله أمينًا لوعوده. إن الرجاء الذي نراه في سفر أخبار الأيام يتحقق بمجيء يسوع المسيح.

### الأسفار من صموئيل إلى أخبار الأيام تتحدث اليوم

في القرن العشرين، ادَّعت حركة تُسمى "إعادة البناء المسيحي" أن ناموس العهد القديم الذي يحكم إسرائيل يجب أن يكون نموذجًا للبنية السياسية الحديثة. ويرى العديد من المسيحيين، على نحوٍ أقل، أن الساحة السياسية هي وسيلة للنهضة الروحية.

بينما يحق للمسيحيين أن يشاركوا في حكومة مدنية، فإننا لا نعيش في دولة دينية. ولم يشر المسيح أننا يجب أن نفعل ذلك. بل تتحقق الوعود لإسرائيل من خلال خدمة الكنيسة. في العهد القديم، "بارك الله جميع الأمم" من خلال التأثير المباشر لإسرائيل. ومنذ يوم الخمسين، يبارك الله جميع الأمم من خلال انتشار الإنجيل من خلال الكنيسة.

لا تقدم الأسفار التاريخية في العهد القديم نموذجًا لتأسيس بنية سياسية مسيحية بل شهادة على أمانة الله في الحفاظ على شعبه ووعده بالمسيا القادم.

### مهام الدرس الخامس

(1) اختر مهمة واحدة من المهام التالية

## الخيار الأول: مهمة جماعية

كَلِّفْ كل فرد بدراسة ملك مهم من ملوك يهوذا. اكتب صفحة واحدة تلخّص فيها حكم الملك. وقِّم أمانة الملك لله ثم بَيِّن كيف أثَّر حكمه على يهوذا خيرًا كان أو شرًّا. اختر ملكًا من بين الملوك التالية: رحبعام، أو يهوشافاط، أو حزقيّا، أو منسى، أو يوشيا، أو صدقيّا.

## الخيار الثاني: مهمة فردية. اختر واحدة

• اكتب مقالًا من صفحة إلى صفحتين (450-800 كلمة) تقارن فيه بين اثنين من ملوك يهوذا التاليين. قِّم أمانة الملكين لله ثم أظهر كيف أثَّر حكمهما على يهوذا خيرًا كان أو شرًّا. اختر من بين الملوك التاليين: رحبعام، أو يهوشافاط، أو حزقيّا، أو منسى، أو يوشيا، أو صدقيّا.

• اكتب مخطّطًا تفصيليًا لعظة عن أمانة الله استنادًا إلى سفر أخبار الأيام. استخدم أمثلة من سفر أخبار الأيام توضّح أمانة الله لشعبه.

(2) أجر اختبار هذا الدرس. سيشمل الاختبار النصوص الكتابية المخصّصة للحفظ.

## اختبار الدرس الخامس

(1) اذكر الموضوع الرئيسي لكل سفر.

• 1 صموئيل: \_\_\_\_\_

• 2 صموئيل: \_\_\_\_\_

• الملوك الأول والثاني: \_\_\_\_\_

• أخبار الأيام الأول والثاني: \_\_\_\_\_

(2) اذكر ثلاثة أحداث في بداية حكم شاول تظهر أنه لم يكن الملك الذي أراده الله.

(3) اذكر الوعود الخمسة في العهد الداودي.

(4) اذكر أربعة مبادئ من خطية داود يجب أن تفقد المؤمن الذي يقع في الخطية.

(5) أية فترة زمنية يغطيها سفر الملوك الأول والثاني؟

(6) بعد انقسام إسرائيل، ما هي الأسباط التي ظلت موالية لنسل داود؟

(7) كيف يتم تقييم حياة الملوك في سفر الملوك الأول والثاني؟

(8) قارن بين محتوى سفر أخبار الأيام وسفر الملوك فيما يتعلق بملوك يهوذا.

(9) لماذا يعتبر حكم سليمان مهمًا في سفر أخبار الأيام؟

(10) قارن بين محتوى سفر أخبار الأيام وسفر الملوك فيما يخص الملك منسى.

(11) اكتب 1 ملوك 9: 4-7 و 2 أخبار الأيام 7: 13-14 من ذاكرتك.

# الدرس السادس

## عزرا- أستير

### أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس يجب على الطالب أن:

- (1) يتمكّن من تحديد الموضوعات الرئيسية في سفر عزرا، ونحميا، وأستير.
- (2) يدرك العلاقة الزمنية بين سفر عزرا، ونحميا، وأستير.
- (3) يعرف الأحداث الأساسية في فترة الاسترداد.
- (4) يفهم مبادئ القيادة من خلال حياة نحميا.
- (5) يقدر عناية الله الإلهية في سفر أستير.
- (6) يربط بين رسالة سفر عزرا، ونحميا، وأستير والعالم اليوم.

### التحضير لهذا الدرس

اقرأ سفر عزرا، ونحميا، وأستير.

احفظ نحميا 2: 17 وأستير 4: 14.

### أسفار الاسترداد

تعود الأسفار التاريخية الثلاثة الأخيرة إلى السنوات التي تلت مرسوم كورش الذي سمح لليهود بالعودة إلى أورشليم.<sup>152</sup> وهي تتبع عودة المسبيين إلى أورشليم، وإعادة بناء الهيكل وأسوار أورشليم، والصعوبات التي واجهها المسبيون في إعادة بناء المدينة. وتعتبر هذه الأسفار مهمة في تاريخ العهد لسبيين.

- يُظهر عزرا ونحميا التحديات التي واجهها شعب الله في الحفاظ على هويتهم الروحية والقومية. إعادة بناء الهيكل والنهضة في سفر عزرا تسترد هوية إسرائيل الروحية. وإعادة بناء الأسوار في سفر نحميا هي خطوة مهمة في استرداد هوية إسرائيل القومية.

<sup>152</sup> 2 أخبار الأيام 36: 22-23؛ عزرا 1: 1-4

- تُظهر هذه الأسفار عناية الله بشعبه في السنوات التي تلت السبي. يُظهر سفر عزرا ونحميا عناية الله بالعائدين؛ ويُظهر سفر أستير عناية الله بأولئك الذين ظلُّوا في بلاد فارس.

الجدول الزمني للأحداث في أسفار الاسترداد	
التاريخ	الحدث
538 ق. م.	العودة الأولى- بقيادة زَرْبَابَل (عزرا 1-4)
516 ق. م.	اكتمال الهيكل (عزرا 5-6)
473-483 ق. م.	حفظ الله لليهود في بلاد فارس (سفر أستير)
458 ق. م.	العودة الثانية- بقيادة عزرا (عزرا 7-12)
444 ق. م.	نحميا يعيد بناء أسوار أورشليم

### وحدة سفرَيَّ عزرا ونحميا

في الكتاب المقدس العبري، عزرا ونحميا هما سفر واحد. ولم ينقسم في الكتاب المقدس المسيحي حتى القرن الرابع. ويشترك هذان السفران في الكثير من الأمور:

- لهما إطار تاريخي واحد.
- يتحدَّث كلاهما عن العودة إلى أورشليم تحت حكم أرتخشستا الأول ملك بلاد فارس.
- يشمل كلاهما قوائم الشعب اليهودي.
- يلخِّص نحميا 7-12 إصلاحات عزرا ونحميا.



ملوك فارس في فترة الاسترداد	
عودة زَرْبَابِل (عزرا 1-2)	كورش 530-559 ق. م
	قمبيز 522-530 ق. م
	بارديا 522 ق. م
دعم بناء الهيكل (عزرا 3-6)	داريوس 486-522 ق. م
سفر أستير	خشايارش الأول (أحشويرش) 486-465 ق. م
عزرا ونحميا (عزرا 7-12)	أرتخشستا الأول 423-465 ق. م

## سفر عزرا

عزرا: العودة من السبي		
السنة	القائد	الإصحاحات
538 ق.م	زَرْبَابِل	عزرا 1-6
458 ق.م	عزرا	عزرا 7-10

موضوع السفر: العودة من السبي  
التاريخ: 538-458 ق. م

يتحدّث سفر عزرا عن مرحلتَي عودة. ويُروى أحداث إعادة بناء الهيكل والتحديات التي واجهها العائدون.

بحسب التقليد، يُعتَبَر عزرا هو كاتب سفر عزرا-نحميا، وكذلك هو الكاتب المُحتمَل لسفر أخبار الأيام الأول والثاني. ويُبيّن تكرار مرسوم كورش في نهاية سفر أخبار الأيام الثاني وبداية سفر عزرا وحدة هذين السفرين.

كان عزرا لاويًا من نسل هارون.<sup>153</sup> وكان يخدم رفاقه اليهود في السبي ثمّ قاد مجموعة إلى أورشليم في عام 458 ق. م. كان يعمل كقائد روحيّ عندما عاد نحميا في عام 444 ق. م. وقد قادا معًا نهضة روحية، وأخلاقية، وأدبية. كان لعزرا أهمية خاصة في إعادة الشعب إلى كلمة الله.

## بنية سفر عزرا

### عودة زُرْبَابِل (1-6)

#### العودة (1-2)

بعد الاستيلاء على بابل، سمح كورش لليهود بالعودة إلى أورشليم. وتاريخيًا، يناسب هذا سياسة الحكام الفرس. فغالبًا ما سمح حكام بلاد فارس للدول المهزومة بالبقاء في وطنها. لقد عمل الله من خلال حاكم وثني ليتِمَّ قصده السيادي لشعبه. وسنرى هذا النمط نفسه في العهد الجديد عندما يعمل الله من خلال أوغسطس قيصر ليأتي بيوسف ومريم إلى بيت لحم لولادة المسيح في مدينة داود.

سياسة الامبراطوريات تجاه الأمم المهزومة		
أشور	تدمير الهوية القومية للشعب المهزوم بخلط الأسرى من أراضي مختلفة.	تدمير مملكة إسرائيل الشمالية
بابل	أخذ أسرى الأمم المهزومة إلى بابل، مع السماح لهم بالحفاظ على هويتهم في السبي.	هزيمة يهوذا
فارس	السماح للأمم المهزومة بالبقاء في وطنها.	السماح ليهوذا بالعودة إلى أورشليم

يبدأ سفر عزرا بالعودة بقيادة زربابل، بما في ذلك إحصاء 49697 عائد من السبي. كان الفرس قد وضعوا زُرْبَابِل، وهو من نسل داود، في مركز القيادة، وكان زربابل رمزًا للرجاء بالنسبة للعائدين من السبي.

#### العمل: إعادة بناء الهيكل (3-6)

بعد وصول الشعب إلى أورشليم، بدأوا العمل في الهيكل (536 ق.م؛ عزرا 3). وأعادوا تأسيس العبادة، ووضعوا الأساس للهيكل. غير أن السامريين الذين يعيشون بالقرب من أورشليم قاوموا إعادة البناء وتمكّنوا من إيقاف العمل (عزرا 4).<sup>154</sup>

<sup>154</sup> لا يتتبع عزرا كل شيء بالترتيب الزمني. ينتقل عزرا 4: 23-6 من زمن كورش إلى مقاومة السامريين بعد خمسين عامًا تحت حكم أحشويروش. ويوجد موضوع المعارضة السامرية لإعادة البناء الإصحاح كله. ويُظهر أن هذه المقاومة لم تكن مجرد صراع مؤقت. بنية عزرا 4 هي:

هناك فجوة حوالي 15 عامًا بين عزرا 4 و5. ينتهي عزرا 4 حوالي 534 ق. م. عندما أدت مقاومة السامريين إلى توقف العمل في الهيكل. ويبدأ عزرا 5 باستئناف العمل في 520 ق. م. بتشجيع من "نبيي الهيكل" حجّي وزكريا. واكتمل بناء الهيكل عام 516 ق. م؛ ويذكر عزرا 6 الاحتفال بتكريس الهيكل.

### عودة عزرا (7-10)

#### العودة (7-8)

بعد ثمانين عامًا من عودة زُرْبَابِل، قاد عزرا 1758 شخصًا إلى أورشليم. "عَزْرَا هَيَّا قُلْبُهُ لَطَلَبِ شَرِيعَةِ الرَّبِّ وَالْعَمَلِ بِهَا، وَلِيُعَلِّمَ إِسْرَائِيلَ فَرِيضَةً وَقَضَاءً." 155 فقد قاد نهضة روحية بين شعب الله.

#### العمل: إصلاحات اجتماعية (9-10)

كان التحدي الذي واجهته المجموعة الأولى من العائدين هو إعادة بناء الهيكل. لكن عزرا واجه تحديًا مختلفًا وهو التزاوج بين اليهود والشعوب المجاورة. لم تكن هذه قضية زواج بين الأعراق؛ بل كانت قضية دينية. في سفر القضاة وفي حياة سليمان، نرى كيف أدى الزواج من غير المؤمنات إلى ارتداد إسرائيل الديني ارتدادًا سريعًا. كانت هذه مشكلة خاصة بمجتمع الاسترداد لسببين:

- كانت أورشليم محاطة بغير المؤمنين. وكانت عبادة الأصنام إغراء مستمرًا.
- كانت بلاد فارس إمبراطورية توفيقية. 156 فالفلسفة التي سهّلت على كورش السماح لليهود بالعودة إلى وطنهم، كانت هي الفلسفة نفسها التي سهّلت قبول المعتقدات الدينية المتعددة. لم يكن الفرس ملتزمين بأي نظام ديني واحد. بل كانوا يمزجون بين معتقدات متعددة. وفي هذه البيئة، يمكن لليهود أن يتنازلوا بسهولة عن هويتهم كشعب الله.

أ. عزرا ٤: ١-٥ - مقاومة إعادة بناء الهيكل تحت حكم كورش (٥٣٦ قبل الميلاد)

ب. عزرا ٤: ٦-٢٣ - مقاومة إعادة بناء الأسوار في وقت لاحق (ربما بعد عودة عزرا عام ٤٥٨ ق. م.)

أ. عزرا ٤: ٢٤ - مقاومة إعادة بناء الهيكل تحت حكم كورش (٥٣٦ قبل الميلاد)

155 عزرا 7: 10

156 التوفيق بين المعتقدات هو دمج المعتقدات الدينية المختلفة في نظام واحد.

لهذا السبب، واجه عزرا على الفور مسألة الزواج المختلط. وقد أظهرت صلاته الاعتراف بخطورة هذه القضية وجعلت الشعب على استعداد لمواجهة المشكلة. وينتهي عزرا 10 السفر بخطة عزرا للتخلص من الزيجات المختلطة.

## سفر نحميا

موضوع السفر: إعادة بناء الأسوار  
التاريخ: 445- حوالي 432 ق. م

مثل دانيال، كان نحميا أحد المسيبيين اليهود وارتقى إلى منصب رفيع في الإمبراطورية الفارسية. كان منصب الساقى منصباً موثقاً به. ونظراً للتهديدات التي يتعرّض لها الملك، كان الساقى مسؤولاً عن حمايته من السم. بالإضافة إلى ذلك، كان للساقى تأثير كبير في القرارات السياسية نظراً لاتصاله الدائم مع الملك.

في عام 445 ق. م، عاد نحميا إلى أورشليم وقضى معظم السنوات العشرين التالية في أورشليم. كان عزرا لاويّاً يقود مسيرة التجديد الروحي؛ وكان نحميا قائداً مدنياً يقود عملية إعادة بناء أسوار المدينة. كان كلاهما مكرّساً لدعوة الله ولشعب الله. ربما تكون خدمة ملاخي النبوية قد تزامنت مع سنوات وجود نحميا في أورشليم. إذ يتطرق سفر ملاخي إلى الشرور نفسها التي يتناولها الجزء الأخير من سفر نحميا.

◀ اقرأ صلوات نحميا في 1: 4-11؛ 4: 4-5؛ و13: 29. ناقش أهمية الصلاة في خدمته ودور الصلاة في خدمتك. هل الصلاة مهمة في خدمتك كما كانت في خدمة نحميا؟

## بنية السفر

### إعادة بناء الأسوار (1-6)

يسجّل سفر عزرا إعادة بناء الهيكل، المشروع الذي انتهى في عام 516 ق. م. ولكن، بسبب المقاومة الواردة في عزرا 4، لم يكتمل بناء الأسوار. ونتيجة لذلك، كانت المدينة تحت تهديد مستمر من الأعداء.

نظّم نحميا مشروع إعادة البناء، وشجّع الشعب على العمل، ومواجهة المقاومة، وإتمام المهمة في اثنين وخمسين يوماً استثنائياً. يمثّل سفر نحميا مرجعاً قيّماً عن القيادة الكتابية.

كانت الصلاة جانباً مهماً في خدمة نحميا. يذكر سفر نحميا مرّة بعد مرّة صلواته في أوقات الأزمات. عندما سمع نحميا خبر حالة أورشليم "جلس وبكى وناح أياماً، وصام وصلى أمام

إله السماء.<sup>157</sup> وقبل أن يقدّم طلبه إلى الملك "صلى نحما إلى إله السماء".<sup>158</sup> وعندما قاوم سنبلّط وأتباعه إعادة بناء الأسوار، صلى نحما طلباً لحماية الله.<sup>159</sup> في أوقات الضغط لجأ نحما مراراً وتكراراً إلى الصلاة.

### (إعادة بناء الشعب 7-13)

يركّز النصف الثاني من سفر نحما على الإصلاحات الروحية التي قادها عزرا ونحما. وتشبه قائمة المسبيين العائدين إحصاء الشعب في عزرا 2. ومثل سلاسل النسب في أخبار الأيام، تظهر قوائم المسبيين في عزرا ونحما حماية الله لشعبه.

يركّز الجزء الأخير من سفر نحما على الإصلاحات الروحية. يُظهر نحما 1-6 إعادة بناء سور ماديّ حول مدينة الله؛ ويُظهر نحما 7-13 إعادة بناء سور روعيّ حول شعب الله. ويثبت تاريخ أورشليم أن السور المادي لا يمكنه حماية شعب الله إن لم يكونوا أمناء لناموس الله.

يعيد نحما 8-10 النظر إلى خدمة عزرا. وكما أمر موسى، قُرئت الشريعة على الشعب في حفل تجديد العهد.<sup>160</sup> واعترف الشعب بذنبهم كأمة وتعهّدوا بالإخلاص للعهد. ويذكر نحما 11 و12 إحصاء آخر يتبعه حديث عن تدشين السور.

في مرحلة ما، عاد نحما إلى شوشن لبعض الوقت. وعندما عاد إلى أورشليم، وجد أن الشعب باتوا يدينسون يوم السبت، وهي القضية التي تناولها ملاخي في الوقت نفسه تقريباً. بالإضافة إلى ذلك، اتَّخَذَ البعض زوجات من الشعوب (غير المؤمنين) المجاورة، وهي القضية التي تناولها عزرا قبل عقدين من الزمان. ويخبرنا نحما 13 كيف تعامل نحما مع هذه المشاكل.

---

<sup>157</sup> نحما 1: 4

<sup>158</sup> نحما 2: 4

<sup>159</sup> نحما 4: 4-5، 9؛ 6: 9

<sup>160</sup> تثنية 31: 10-11

## نظرة أعمق إلى القيادة الروحية

يستند العديد من الكتب حول القيادة الروحية إلى المبادئ التي يعلّمها سفر نحemia.<sup>161</sup> وتشمل الدروس التي يعلّمها سفر نحemia عن القيادة ما يلي:

### (1) يجب أن يكون القادة الروحيون أصحاب رؤية.

كان نحemia قادرًا على رؤية الهدف ورؤية الخطوات اللازمة لتحقيقه. بعد وصوله إلى أورشليم ليلاً قال للرؤساء: "هَلُمَّ فَنَبْنِي سُورَ أُورُشَلِيمَ."<sup>162</sup> بينما لم يرَ الآخرون سوى الأنقاض، رأى نحemia سورًا.

القائد الروحي **يطلب رؤية الله**. إن تركيز نحemia على الصلاة أمر مهم، لأنه يوضّح أنه كان يبحث عن خطة الله. فلولا الاتكال الدائم على الله، لربما استعاض نحemia عن رؤية الله برؤيته الخاصة. يجب على القائد الروحي أن يكتشف رؤية الله للجهة التي دُعي لقيادتها.

يُظهر نحemia بطوال السفر **قدرته على نقل رؤيته للآخرين**. في واحد من أحلك أيام الحرب العالمية الثانية، دخل ونستون تشرشل إلى غرفة مجلس الوزراء وقال: "أيها السادة، أجد هذا أمرًا ملهمًا". عرف تشرشل كيف ينقل الرؤية لأتباعه ويدفعهم للمضي قدمًا. يعرف القادة العظماء كيف يحثّون أتباعهم للمثابرة في الأوقات الصعبة.

### (2) يجب أن يخطّط القادة الروحيون بعناية.

إن لم يخطّط القائد صاحب الرؤية بعناية فلن يتمكن من تحويل رؤيته إلى واقع ملموس. كان نحemia بارعًا في التخطيط. عندما سأله الملك عن طلبه، قدم نحemia طلبات محددة: الوقت الذي سيقضيه بعيدًا عن مهام القصر، والمواد المطلوبة لبناء الأسوار، وخطابات

<sup>161</sup> لمزيد من الدراسة حول نحemia والقيادة، الكتب التالية مفيدة:

+ Gene Getz. Nehemiah: Becoming a Disciplined Leader. (Nashville: Broadman & Holman Publishers, 1995).  
+ J.I. Packer. A Passion for Faithfulness: Wisdom from the Book of Nehemiah. (Wheaton: Crossway, 1995).  
+ David McKenna. Becoming Nehemiah: Leading with Significance. (Kansas City: Beacon Hill Press, 2005).  
+ J. Oswald Sanders. Spiritual Leadership. (Chicago: Moody Publishers, 2007).

للسلطات من أجل الرحلة.<sup>163</sup> لم يقل نحميا ببساطة: "هذا عمل الله، لذلك سيهتم الله بالتفاصيل."

خطّط نحميا بعناية لكل خطوة من خطوات المشروع، وقسّم العمل بين الشعب. وعيّن العمال في المجالات الأكثر أهمية بالنسبة لهم، وهي استراتيجية تحفيزية مهمة.<sup>164</sup> يطلب القادة الروحيون رؤية الله، ثم يطلبون إرشاده في التخطيط للمشروع.

### (3) يجب أن يتحلّى القادة الروحيون بالشجاعة

عندما بدأ شعب إسرائيل في البناء، بدأت المقاومة. وسخر سنبلط وطوبيا من المشروع؛ وجّها تهديدات إلى نحميا فيما بعد. وخطّطاً لدعوة نحميا إلى اجتماع حيث يمكنهما أن يؤذياه. كان رد نحميا مثالاً رائعاً لقدرة القائد على التركيز على الرؤية في مواجهة المقاومة: "إِنِّي أَنَا عَامِلٌ عَمَلًا عَظِيمًا فَلَا أَقْدِرُ أَنْ أَنْزَلَ. لِمَاذَا يَبْطُلُ الْعَمَلُ بَيْنَمَا أَتْرُكُهُ وَأَنْزَلَ إِلَيَّكُمْ؟"<sup>165</sup> رفض نحميا أن يتم تشييته عن العمل. حتى عندما كانت حياته في خطر، سعى وراء الرؤية التي أعطاها له الله. يجب أن يكون القائد الروحي شخصاً شجاعاً.

### (4) القادة الروحيون لديهم روح الخدمة، لا روح استحقاق المكاسب.

في عصرٍ غالباً ما يستخدم فيه القادة مناصبهم لتعزيز ذواتهم، يصبح مثال نحميا نموذجاً قوياً. كان بعض القادة في أورشليم يستخدمون مناصبهم لتحقيق مكاسب شخصية. ويقول نحميا: "وَأَمَّا أَنَا فَلَمْ أَفْعَلْ هَكَذَا مِنْ أَجْلِ خَوْفِ اللَّهِ. وَتَمَسَّكْتُ أَيْضًا بِشُغْلِ هَذَا السُّورِ، وَلَمْ أَشْتَرِ حَقْلًا."<sup>166</sup> يستخدم القائد الروحي منصبه لصالح الأشخاص الذين يخدمهم، وليس لازدهاره الشخصي.

كتب روبرت موريسون Robert Morrison، المُرسَل العظيم إلى الصين: "الخطأ الكبير في إرسالياتنا هو أنه لا أحد يحب أن يكون الثاني."<sup>167</sup> يبحث القادة الروحيون عن فرص للخدمة وليس للترويج لذواتهم. إنهم يستخدمون مناصبهم لصالح الأشخاص الذين يقودونهم.

<sup>163</sup> نحميا 2: 4-8

<sup>164</sup> مثلاً، يعمل الكهنة عند باب الضأن، الباب الأقرب إلى الهيكل (3: 1). ويرمّم يدايا مقابل بيته (3: 10). فقد أعطى نحميا العمال المهام المهمة بالنسبة لهم؛ مما أعطاهم شعور بالمشاركة والمسؤولية تجاه ما يعملون.

<sup>165</sup> نحميا 6: 3

<sup>166</sup> نحميا 5: 15-16

<sup>167</sup> Quoted in J. Oswald Sanders, Spiritual Leadership, (Chicago: Moody Publishers, 2007), 63

## (5) يعرف القادة الروحيون أهمية الصلاة

كانت الصلاة أمرًا أساسيًا في قيادة نحميا. لم يتخذ نحميا أية قرارات مهمة دون الصلاة. في سفر يشوع، رأينا النتيجة عندما عقد يشوع معاهدة مع جبعون دون أن يطلب مشورة الله.<sup>168</sup> تجنّب نحميا هذا الخطأ؛ ولم يتخذ أي قرار دون صلاة.

يعطي إنجيل لوقا مثالًا قويًا عن أهمية الصلاة بالنسبة للقادة الروحيين. "وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ خَرَجَ إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ. وَقَضَى اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي الصَّلَاةِ لِلَّهِ. وَلَمَّا كَانَ النَّهَارُ دَعَا تَلَامِيذَهُ، وَاخْتَارَ مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ، الَّذِينَ سَمَّاهُمْ أَيْضًا رُسُلًا."<sup>169</sup> قبل أن يختار يسوع الاثني عشر، قضى الليل في الصلاة. إذا كان ابن الله قد رأى أهمية الصلاة قبل اتخاذ قرار مهم، فكم بالحري يجب أن نصلي قبل القرارات الخاصة بالقيادة!

## (6) يجب أن يتكيف القادة الروحيون مع احتياجات كل موقف

قد يكون القائد العظيم في زمن الحرب قائدًا كارثيًا في وقت السلم. وقد لا يقدر القس الذي يبني كنيسة صغيرة على قيادة كنيسة أكثر نضجًا. تتطلب الهيئات أنواعًا مختلفة من القيادة في مراحل مختلفة من تطورها.

يقدم نحميا نموذجًا للقادة الذين يواجهون هذا التحدي. يجب أن يكون لدى القادة الروحيين التمييز للتكيف مع احتياجات كل موقف. "القائد الفعّال هو الذي يقود وفقًا لما يمليه الوضع. الشخص الذي يقود بطريقة ما في موقف ما ليس بالضرورة أن يقود بالطريقة نفسها في الموقف الذي يليه."<sup>170</sup>

بصفته ساقى الملك، كان نحميا في مكان مؤثّر. وهناك، كان تأثيره يعتمد على قدرته على الاستماع للملك وتقديم النصيحة له. كان الملك يحترم اقتراحات نحميا؛ لم يكن ليقبل أوامر نحميا.

عند إعادة بناء أسوار أورشليم، يجب أن يتبع نحميا نهجًا مختلفًا. وهنا، تركز قيادته على قدرته على التنظيم والتشجيع. لا يستطيع تقديم اقتراحات هادئة؛ لا بد أن يأمر ويشجع شعب أورشليم المحبّط.

<sup>168</sup> يشوع 9

<sup>169</sup> لوقا 6: 12-13

<sup>170</sup> Al Long, Leadership Tripod, (Indianapolis: Power Publishing, 2005), 33



في وقتٍ لاحق، قام نحميا بدور الحاكم (نحميا 7-13). لقد كسر الشعب العهد وكان على نحميا أن يقود على أساس السلطة والتوبيخ. نرى هذا في نحميا 13 "أمرت"؛ و"خَاصَمْتُ الْوَلَاةَ"؛ و"أَوْقَفْتُهُمْ فِي أَمَاكِنِهِمْ". كان هذا أسلوب قيادة مختلفًا عن أسلوب الساقى أو الباني. يجب أن يكون لدى القادة الروحيين الفطنة ليعرفوا كيف يقودون المجموعة في كل موقف. كقائد لكنيسة أو لخدمة، سيكون من المفيد بالنسبة لك أن تدرس نحميا ونهجه في القيادة دراسة دقيقة. يمثّل نحميا نموذجًا للقيادة الروحية الصحيحة.

## سفر أستير

موضوع السفر: الله هو المسيطر

التاريخ المحتمل: 473-483 ق. م.

◀ يُظهر سفر أستير أن "عناية الله الإلهية" تحمي شعبه. هل يمكنك أن تشير إلى مثال عن عناية الله الإلهية في حياتك أو في حياة كنيستك؟

تقع أحداث سفر أستير بين عزرا 6 و7. بينما كان الله يحمي شعبه في اورشليم، كان يحمي شعبه الذين في بلاد فارس أيضًا. فسواء في اورشليم أو في بلاد فارس، الله هو المسيطر. كاتب سفر أستير غير معروف. ويعتقد البعض أن مردخاي هو الكاتب، لكن سفر أستير نفسه لا يذكر من الكاتب.

من المحتمل أن تكون أحداث سفر أستير قد وقعت حوالي 473-483 ق. م. في عهد أحشويروش.<sup>171</sup> وهي تقع في شوشن، عاصمة بلاد فارس.

مثل سفر راعوث، يروي سفر أستير قصة قصيرة عن امرأة شابة تُمثّل نموذجًا للأمانة في مواجهة الشدائد. كانت راعوث موابية أمينة ليهوه بينما تعيش في إسرائيل. وكانت أستير امرأة يهودية أمينة ليهوه بينما تعيش في بلاد فارس. إن أمانة راعوث منحتها مكانًا في نسب المسيا؛ وأمانة أستير أنقذت شعب الله من الهلاك.

<sup>171</sup> يُعرَف أحشويرش عادةً باسمه اليوناني خشايارشا الأول. وقد حكم بلاد فارس من 465-486 ق. م.

## محتويات سفر أستير

يشكك بعض الكتاب في قيمة سفر أستير. ويرون أنه كتاب علماني مرتبط بعيد الفوريم اليهودي العلماني.<sup>172</sup> لا يذكر سفر أستير الله، أو الصلاة، أو العهد. ولم يُقْتَبَس منه في العهد الجديد، ولم يوجد في مخطوطات البحر الميت. ومع ذلك، يشجع هذا السفر المؤمنين كثيرًا. ويقدم رسالة رجاء قوية لشعب الله. وهو يعلم عن:

### يادة الله

مع أن اسم الله غير مذكور في سفر أستير، فهو "الشخصية المحورية مجهولة الاسم" في السفر. وما قد يسميه بعض الناس حظ أو صدفة هو في الواقع "عناية إلهية"، وعمل يد الله. تأمل بعض "الصدف" في هذه القصة:

- من بين كل فتيات المملكة، "تصادف" أن تُختار أستير، اليهودية، ملكة.<sup>173</sup>
- "تصادف" أن يكون مردخاي في المكان المناسب في الوقت المناسب لسمع مؤامرة لقتل الملك أحشويروش. ويكشف المؤامرة لأستير، التي تخبر الملك.<sup>174</sup>
- "تصادف" أن يعاني أحشويروش من الأرق في الليلة التي سبقت خطة أستير لكشف مؤامرة هامان للملك.<sup>175</sup>
- من بين جميع السجلات التي كان يمكن قراءتها لمساعدة أحشويروش على النوم، "تصادف" أن يفتح القارئ تذكارات خدمة مردخاي للملك.<sup>176</sup>
- "تصادف" أن يدخل هامان غرفة الملك بينما يفكر أحشويروش كيف يكافئ مردخاي.<sup>177</sup>

---

<sup>172</sup> لا يزال الاحتفال بالفوريم حتى اليوم في شهر مارس. وهو مشتق من كلمة pur، أو "قرعة" فقد اختار هامان يوم إهلاك اليهود بإلقاء قرعة. ويحتفل اليهود في (الفوريم) بنجاتهم من أعدائهم.

<sup>173</sup> أستير 2: 1-18

<sup>174</sup> أستير 2: 19-23

<sup>175</sup> أستير 6: 1

<sup>176</sup> أستير 6: 1-3

<sup>177</sup> أستير 6: 6

كما أتى الله ذو السيادة براعوث إلى حقل بوعز، حمى الله ذو السيادة شعبه في بلاد فارس. فقد رأى مردخاي يد الله تعمل: "مَنْ يَعْلَمُ إِنَّ كُنْتُ لَوْقْتُ مِثْلَ هَذَا وَصَلْتُ إِلَى الْمُلْكِ؟" 178

### أهمية الأمانة

يُبرز سفر أستير أمانة خدام الله طوال السفر. وتحتوي قصة أستير على العديد من أوجه الشبه مع قصة يوسف. فكلاهما يمثل شاباً أميناً في أرض غريبة. ويرفع كلاهما إلى مناصب ذات نفوذ في المملكة. ويستخدم الله كلا الشخصيتين للحفاظ على شعبه في وقت الخطر.

تظهر أمانة أستير لله طوال القصة. ويعدُّ تصريحها: "إِذَا هَلَكْتُ، هَلَكْتُ" التزام بالاضطلاع بمسؤوليتها بأمانة بغض النظر عن النتيجة.

يُظهر سفر أستير أمانة مردخاي. فمثل يوسف ودانيال، رُفِعَ مردخاي إلى منصب مؤثر، المنصب الذي يسمح له بتحقيق مقاصد الله. 179

### حماقة الشر

أثناء الاحتفالات الحديثة بالفوريم، تعيد المسرحيات تمثيل قصة أستير. وفي كل مرة يُسمَع فيها اسم هامان، يصيح الجمهور ويسخرون من عدو شعب الله هذا. في حين أن الاحتفال علماني بطبيعته، وفي حين أن الكثيرين ممن يحتفلون بعيد الفوريم ربما نسوا سيادة الله في القصة، فإن طريقة الاحتفال تعكس جزءاً من رسالة سفر أستير - حماقة الشر أو سخافته.

أصبح كل من أحشويروش وهامان رمزاً للسخرية في القصة. فأحشويرش هو حاكم قوي على 127 مقاطعة. يقيم احتفالاً لمدة 180 يوماً للاحتفال بثروته وسلطته، لكنه لا يستطيع السيطرة على زوجته.

---

178 أستير 4: 14

179 أستير 10: 3

وهامان يكتشف أن مؤامراته الشريرة انقلبت ضده. فقد حاول أن يُكرم نفسه، ولكنه عُيِّن لتكريم مردخاي، عدوه.<sup>180</sup> وحاول تدمير اليهود، لكنه دَمَّر نفسه وعائلته.<sup>181</sup> كما يَعْلَمنا سفر الأمثال: "يَسْتَهْزِئُ (الله) بِالْمُسْتَهْزِئِينَ".<sup>182</sup>

### عزرا، ونحميا، وأستير في العهد الجديد

ينتهي سفر الملوك الثاني بسبي اليهود، وتدمير الهيكل، وعدم وجود ملك على العرش، ولا علامة على وجود المسيح. وبدا الوعد لإبراهيم باطلاً. جدَّد عزرا ونحميا هذا الوعد. رغم عدم وجود ملك، عاد بنو إسرائيل إلى وطنهم وأعدَّ المسرح لمجيء المسيح. وقصة أستير هي قصة مهمة لأنها، مثل قصة يوسف في نهاية سفر التكوين، تُظهر كيف حافظ الله على النسل المسياني. ومع أن هذه الأسفار ليس لها مكانة بارزة في العهد الجديد، فهي ضرورية لميلاد المسيح. فمن خلال عزرا (الكاهن) ونحميا (الساقى) وأستير (الملكة في أرض وثنية)، أعد الله الطريق لميلاد ابنه.

### الأسفار التاريخية تتحدَّث اليوم

في الفصل الرابع، رأينا أن الكتاب المقدس العبري يطلق على الأسفار التاريخية اسم "الأنبياء الأولين". ويوضِّح هذا الغرض منها: وهو إيصال رسالة الله إلى شعب الله. فكل سفر من الأسفار التاريخية يحمل لنا رسالة اليوم.

تبين أسفار القضاة، وصموئيل، والملوك مبدأ **الزراع والحصاد**. عندما كان شعب الله أمناء للعهد، اختبروا بركة الله؛ وعندما نقضوا العهد، اختبروا دينونة الله. وقد يُساء تطبيق هذا المبدأ في بعض الأحيان في الكنيسة. يجب أن نكون حذرين عند تطبيق تاريخ شعب إسرائيل على حالة أخرى. لقد استخدم بعض المفسِّرين هذه الأسفار ليعلموا أن المسيحي الذي يطيع الله بأمانة يضمن الرخاء المالي والصحة الجسدية. يُظهر سفر أيوب ومزامير الرثاء أن الاتقياء قد يتألمون. غير أن المبدأ الأساسي يظل صحيحاً؛ إن رضا الله وبركته تحلُّ على الأشخاص الأمناء له.

تُظهر أسفار يشوع، وراعوث، ونحميا، وأستير أهمية **الأمانة لله**. الله هو صاحب السيادة، لكنه يعمل من خلال الأواني البشرية. يجب الاعتراف بكلتا الحقيقتين إذا أردنا أن نظل

<sup>180</sup> أستير 6: 11-1

<sup>181</sup> أستير 7: 10-7؛ 9: 10

<sup>182</sup> أمثال 3: 34

أمناء لتعاليم كلمة الله. وقد عبّر مردخاي عن هذه الحقيقة حين قال لأستير: "لأنّك إن سَكَتِ سَكُوتًا فِي هَذَا الْوَقْتِ يَكُونُ الْفَرْجُ وَالنَّجَاةُ لِلْيَهُودِ مِنْ مَكَانٍ آخَرَ، وَأَمَّا أَنْتِ وَبَيْتُ أَبِيكَ فَتَبِيدُونَ. وَمَنْ يَعْلَمُ إِنْ كُنْتَ لَوْفَتِ مِثْلَ هَذَا وَصَلْتَ إِلَى الْمُلْكِ؟" 183 اعترف مردخاي بسيادة الله. سينقذ الله شعبه بطريقة ما. غير أن مردخاي اعترف أيضًا بمسؤولية أستير أن تكون أمينة. يقول أحد الاقتباسات التي تُنسب إلى إغناطيوس أنه يجب عليك "الصلاة وكأن كل شيء يعتمد على الله، والعمل وكأن كل شيء يعتمد عليك."

ماذا يقول هذا لنا اليوم؟ مثل يشوع، وراعوث، ونحميا، وأستير، يجب أن نلتزم بخدمة الله من كل قلوبنا، ولا نحفظ بأي شيء احتياطيًا. ومثل أولئك القديسين أنفسهم، يجب أن نمثّل لإرادته. ومثل أستير، نحافظ على روح الخضوع لمقاصد الله: "إذا هُلك، فسأهلك."

وأخيرًا، تحمل الأسفار التاريخية رسالة رجاء. تُظهر أسفار عزرا، ونحميا، وأخبار الأيام أنه حتى في السبي لم يترك الله شعبه. واليوم، نستطيع أن نتشجع بمعرفة أن الله لا يزال يتّم مقاصده. إن الأسفار التاريخية تذكّرنا بسيادة الله في تحقيق مشيئته الإلهية. لذلك يمكننا أن نواجه المستقبل بثقة؛ فالله هو المسيطر.

## مهام الدرس السادس

### (1) اختر مهمة واحدة من المهام التالية

#### الخيار الأول: مهمة جماعية

اقرأ سفر نحميا واذكر مبادئ القيادة. يمكنك أن تبدأ بالمبادئ المذكورة في هذا الفصل، ولكن هناك الكثير من المبادئ الأخرى في سفر نحميا. ناقشوا كمجموعة المبادئ التي تجدونها. ووضّح كيف يمكنكم تطبيق هذه المبادئ في الخدمة.

#### الخيار الثاني: مهمة فردية. اختر مهمة واحدة

- اكتب مقالًا من صفحة إلى صفتين (450-800 كلمة) عن "النهضة" استنادًا إلى سفر عزرا والنهضة التي أحدثها في أورشليم.

- اكتب مقالاً من صفحة إلى صفحتين (450-800 كلمة) عن "القيادة الروحية" استناداً إلى سفر نحميا. ابحث عن ما لا يقل عن مبدئين أو ثلاثة غير المبادئ المذكورة في هذا الفصل. ووضّح كيف يمكنك تطبيق هذه المبادئ في خدمتك.
- اكتب مقالاً من صفحة إلى صفحتين (450-800 كلمة) عن "رعاية الله" استناداً إلى سفر أستير.

(2) أجرِ اختبار هذا الدرس. سيشمل الاختبار النصوص الكتابية المخصصة للحفظ.

## اختبار الدرس 6

(1) اذكر تواريخ الأحداث الرئيسية لفترة الاسترداد.

- العودة الأولى بقيادة زُربابل: \_\_\_\_\_
- اكتمال الهيكل: \_\_\_\_\_
- أحداث سفر أُستير: \_\_\_\_\_
- العودة الثانية بقيادة عزرا: \_\_\_\_\_
- عودة نحميا: \_\_\_\_\_

(2) اذكر الموضوع الرئيسي لكل سفر.

- عزرا: \_\_\_\_\_
- نحميا: \_\_\_\_\_
- أُستير: \_\_\_\_\_

(3) اذكر اثنين من أوجه الشبه بين سفري عزرا ونحميا.

(4) سمحت الإمبراطورية \_\_\_\_\_ للدول المهزومة بالبقاء في وطنها.

(5) يُطلق على \_\_\_\_\_ و \_\_\_\_\_ "نبيي الهيكل" لأنهما شجعا على إعادة بناء الهيكل.

(6) لماذا كان التزاوج بين اليهود وجيرانهم مشكلة خطيرة في سفر عزرا ونحميا؟

(7) أي من الأنبياء الصغار يتطرق إلى القضايا نفسها التي تناولها سفر نحميا ؟

(8) اذكر ثلاثة مبادئ للقيادة من سفر نحميا.

(9) اذكر ثلاثة دروس رئيسية يعلّمها سفر أُستير.

(10) العيد اليهودي المرتبط بسفر أُستير هو \_\_\_\_\_.

(11) اكتب نحميا 2: 17 وأستير 4: 14 من ذاكرتك.





# الدرس السابع

## أيوب والمزامير

### أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس يجب على الطالب أن:

- (1) يعرف الموضوع الرئيسي لسفر أيوب ورسالته.
- (2) يفهم إعلان الله عن ذاته لأيوب.
- (3) يتعرّف على طبيعة الشعر في الكتاب المقدس.
- (4) يصف بنية سفر المزامير.
- (5) يقيّم استخدام مزامير النعمة بالنسبة للمسيحي.
- (6) يربط بين رسالة سفر أيوب والمزامير واحتياجات العالم اليوم.

### التحضير لهذا الدرس

اقرأ سفر أيوب والمزامير 1-29، 51-92، 119-150.

احفظ مزمور 119: 1-8.

### قراءة الشعر العبري

تشمل الأسفار الشعرية في العهد القديم سفر أيوب، والمزامير، والأمثال، والجامعة، ونشيد الأنشاد. وتحتوي الكثير من الأسفار الأخرى في العهد القديم على بعض الشعر، لكن هذه الأسفار هي أسفار شعرية بالدرجة الأولى.

على عكس الشعر الإنجليزي، لا يعتمد الشعر العبري على القافية. وقد يساعدك فهم خصائص الشعر العبري على تقدير جمال الأسفار الشعرية بصورة أفضل.

### التوازي (البنية الموازية)

التوازي هو العنصر الأكثر أهمية في الشعر العبري. في التوازي، يستخدم البيتان كلمات مختلفة للتعبير عن الفكرة نفسها. فيقول الشاعر العبري شيئاً ثم يكرره من منظور مختلف قليلاً. هناك ثلاثة أنواع من التوازي:

**التوازي المترادف:** يقوم البيت الثاني بتعزيز البيت الأول بكلمات متشابهة.

- "طُرُقَكَ يَا رَبُّ عَرَّفَنِي. سُبُلَكَ عَلَّمَنِي." 184
- "فِي سَبِيلِ الْبِرِّ حَيَاةٌ، وَفِي طَرِيقِ مَسَلِكِهِ لَا مَوْتَ." 185

**التوازي المضاد:** يتباين البيت الأول مع البيت الثاني. وتُستخدَم هذه الصيغة في سفر الأمثال لتظهر التناقض بين طريق الحكيم وطريق الجاهل.

- "الابْنُ الْحَكِيمُ يَسِرُّ أَبَاهُ، وَالابْنُ الْجَاهِلُ حُزْنُ أُمِّهِ." 186
- "ذِكْرُ الصِّدِّيقِ لِلْبَرَكَةِ، وَاسْمُ الْأَشْرَارِ يَنْخَرُ." 187

**التوازي التركيبي:** يضيف البيت الثاني إلى فكرة البيت الأول.

- "الرَّبُّ رَاعِيٌّ فَلَا يُعْوزُنِي شَيْءٌ." 188
- "فَوْقَ كُلِّ تَحْفَظٍ احْفَظْ قَلْبَكَ، لِأَنَّ مِنْهُ مَخَارِجُ الْحَيَاةِ." 189

### الصور البلاغية

بينما تحتوي جميع أسفار الكتاب المقدس على صور بلاغية، تحمل هذه الصور أهمية خاصة في الأسفار الشعرية. وتشمل الصور البلاغية الموجودة في هذه الأسفار ما يلي:

- **استعارة،** تقارن شيئين لهما صفات متماثلة. إن عبارة "الرَّبُّ رَاعِيٌّ" 190 لا تُنسَى وهي أكثر تعبيراً من "الله يعتني بي جيداً".
- **صيغة المبالغة،** تستخدم مبالغة متعمدة للتشديد على فكرة ما. في أحد مزامير الرثاء، يصف داود حزنه قائلاً: "أَعُوْمْ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ سَرِيرِي بِدُمُوعِي." 191

---

184 مزمور 4: 25

185 أمثال 12: 28

186 أمثال 10: 1

187 أمثال 10: 7

188 مزمور 23: 1

189 أمثال 4: 23

190 مزمور 23: 1

191 مزمور 6: 6

• **التشخيص،** ي عطي خصائص بشرية لشيء ليس إنساناً. "أَبْصَرْتُكَ الْمِيَاهُ يَا إِلَهُ،  
أَبْصَرْتُكَ الْمِيَاهُ فَفَزَعْتُ، إِرْتَعَدْتُ أَيْضًا اللَّجْجُ." 192

• **التجسيد،** يستخدم الخصائص البشرية لإيصال حقيقة عن طبيعة الله. الله "عَيْنَاهُ  
تَنْظُرَانِ. أَجْفَانُهُ تَمْتَحِنُ بَنِي آدَمَ." 193

### الشعر الأبجدي

في الشعر الأبجدي، يبدأ كل مقطع بالحرف التالي من الحروف الأبجدية. تعبر هذه الصيغة عن الاكتمال ("من الألف إلى الياء...") واثنان من أشهر الأشعار الأبجدية العبرية هما المزمور ١١٩ الذي يتحدث عن ناموس الله، وأمثال ٣١ الذي يتحدث عن المرأة الفاضلة. في المزمور 119، يشمل كل مقطع 8 آيات تبدأ بالحرف نفسه من الأبجدية العبرية. وفي أمثال 31، تبدأ كل آية بالحرف التالي من الأبجدية العبرية.

### خلفية سفر أيوب

◀ ناقش "لاهوت الألم" الخاص بك. ناقش الأسئلة اللاهوتية مثل: "لماذا يسمح الله أن يتألم  
الابرياء؟" بالإضافة إلى الأسئلة الرعوية مثل: "كيف يمكننا مساعدة شخص بريء في  
التعامل مع ألمه؟"

### تاريخ سفر أيوب وكتابه

لا يعطي سفر أيوب أي تاريخ، لكن الأحداث وقعت على الأرجح في عصر الآباء. يقدم  
الأب الذبائح من أجل عائلته؛ وتُقاس الثروة بالماشية؛ ويعيش أيوب عمراً طويلاً. تشير هذه  
الوقائع إلى وقوع أحداث سفر أيوب في عصر الآباء.

كما هو الحال مع تاريخ الكتابة، لا توجد إشارة إلى الكاتب. ومن الكتاب المقترحين أيوب،  
وإليهو، وموسى، وسليمان، وشخص من زمن إشعيا.

192 مزمور 77: 16

193 مزمور 11: 4

## موضوع سفر أيوب

يبدو ظاهرياً أن موضوع سفر أيوب هو الألم. فالحدث الرئيسي في السفر هو فقدان أيوب لممتلكاته، وعائلته، وصحته. ويدور الحوار حول مسألة ألم أيوب. بالإضافة إلى ذلك، هناك أعمال أخرى في الشرق الأدنى القديم شبيهة بسفر أيوب تبحث في مسألة الألم.<sup>194</sup>

لكن سفر أيوب نفسه لا يشير إلى أن الألم هو موضوع السفر. لا يسأل أيوب عن سبب ألمه، ولا يتطرق الله أبداً إلى ألم أيوب في إجابته. فإذا كان السفر يتحدث بشكل رئيسي عن الألم، لكننا نتوقع أن يجيب الله عن معنى الألم. في المقابل، لم يذكر الله أبداً ألم أيوب.

جزء من رسالة سفر أيوب هو الاستقامة وسط الألم. يشهد أيوب على استقامته.<sup>195</sup> ويشهد الله عن استقامة أيوب في رده على الشيطان.<sup>196</sup> استقامة أيوب هي أحد الجوانب المهمة من السفر.

إن الموضوع الأساسي لسفر أيوب هو "البحث عن الله". لا يطلب أيوب استعادة ممتلكاته أو حتى شفاؤه؛ كان طلبه هو: "مَنْ يُعْطِينِي أَنْ أَجِدَهُ، فَاتِي إِلَى كُرْسِيِّهِ"<sup>197</sup> كان أيوب يعرف الله عن كثب؛ والآن يشعر بالانفصال عنه. فبحثه ليس عن تفسير للألم، بل عن إعلان عن الله.

هذا ما يؤكد رد أيوب بعد إعلان الله: "بِسْمِ الْأُدْنِ قَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ، وَالْآنَ رَأَيْتُكَ عَيْنِي."<sup>198</sup> شعر أيوب بالاكتماء عندما رأى الله. لم يكن الرد على أيوب تفسيراً للألم؛ بل كان الله نفسه.

## نظرة عامة على سفر أيوب

ينقسم سفر أيوب إلى ثلاثة أقسام كبرى:

### (1) مقدمة (أيوب 1-2)

<sup>194</sup> يعود اثنان من حوارات الشرق الأدنى القديم حول الألم إلى 1000-1300 ق. م. "I will praise the Lord of wisdom" هي مناجاة في بلاد ما بين النهرين حيث يعاني مواطن بابلي نبيل من محنة كبيرة ثم يستعيد الإله مردوخ. و The Babylonian Theodicy هو حوار بين شخص متألم وصديق يحاول تفسير الألم.

<sup>195</sup> أيوب 5: 27 و 31: 6

<sup>196</sup> أيوب 2: 3

<sup>197</sup> أيوب 23: 3

<sup>198</sup> أيوب 42: 5

- (2) حوار شعري (أيوب 3-42: 6)  
(3) خاتمة (أيوب 42: 7-17)

### المقدمة (أيوب 1-2)

في المقدمة، نعرف أن أيوب رجل بريء؛ فهو "كامل ومستقيم". لم يكن ألم أيوب بسبب أي خطية من جانبه. فهو رجل مستقيم يستطيع الله أن يشير إليه كنموذج للإيمان. فرغم خسارة ممتلكاته وعائلته، وآلامه الجسدية، وحتى مشورة زوجته اليائسة "لَمْ يُخْطِئْ أَيُّوبُ".

في المقدمة، نعرف حدود سلطة الشيطان. لا يستطيع الشيطان، في هجومه على أيوب، أن يذهب أبعد مما يسمح به الله. خلافاً للاعتقاد الشائع، الشيطان والله ليسا خصمين متساويين؛ لا يمكن أن يتخطى الشيطان الحدود التي وضعها الله.

في المقدمة، نعرف أن هناك علاقة بين العالم المادي الذي نراه والعالم الروحي الذي لا نراه. مع أن أيوب لم يكن يعلم بالحديث بين الله والشيطان، فإن هذا الصراع الروحي يكمن وراء أزمات أيوب.

### حوار بين أيوب وأصدقائه الثلاثة (أيوب 3-27)

في نهاية المقدمة، نتعرف بثلاثة أصدقاء جاءوا لتعزية أيوب. وظلوا جالسين بصمت لمدة أسبوع في حداد مع أيوب. وفي نهاية الأسبوع، كسر أيوب الصمت بشكوى يلعن فيها يوم ولادته ويطلب الراحة بالموت. ورداً على ذلك، حاول أصدقاؤه تفسير الطريقة التي يعمل بها الله في العالم.<sup>199</sup>

إن صيغة الحوار بين أيوب وأصدقائه صيغة شعرية. لذلك قد يكون من الصعب قراءة هذا الأسلوب. هناك الكثير من التكرار والحوار الممتد. لكن الحوار في جوهره بسيط: يصرُّ الأصدقاء أن ألم أيوب سببه وجود خطية في حياته؛ ويصرُّ أيوب أنه بريء من أي خطأ.

بينما يطرح كل صديق القضية بطريقة مختلفة، فإن حجتهم الأساسية هي:

• يأتي الألم كعقاب أو تأديب بسبب الخطية.

• الله إله عادل.

---

<sup>199</sup> ثيوديسيا Theodicy هي محاولة لتبرير طرق الله في العالم. إن سفر أيوب هو أكبر سفر ثيودوسي في الكتاب المقدس. كما يتناول حقوق هذه المسألة في الحوار بين النبي والله.

• لذلك، لا بدّ أن أيوب مذنبٌ بارتكاب خطيةٍ ما يعاقبه الله عليها.

أخذ كل صديق يجادل بطريقةٍ مختلفةٍ. كان أليفاز هو المتحدث الأكثر حذرًا. وبات يشجّع أيوب على قبول تأديب الله. كان أليفاز على يقين من أن الله سيرد أيوب تائبًا. وأشار بلدّد إلى العقيدة التقليدية القائلة بأن الله العادل يجب أن يعاقب الخطية؛ لذلك، لا بدّ أن أيوب مذنب بارتكاب خطيةٍ ما. وصوفّر، أقل الأصدقاء تعاطفًا، أخذ يقول إن أيوب "يلغو." <sup>200</sup> في الواقع، كان يصرّ على أن الله رحيمٌ على أيوب؛ وأن أيوب يستحق عقابًا أعظم مما ناله.

ردًا على كل من أصدقائه، أصرّ أيوب على براءته. وكان يظنّ أن الله يضطهده ظلماً؛ لكنه يعتقد أيضًا أنه إذا استطاع أن يدافع عن نفسه أمام الله، سيصغي الله له ويبرئه.

تمتد هذه المحادثة عبر ثلاث مراحل من الحوار بين أيوب وأصدقائه. يزداد غضب أصدقاء أيوب بسبب عدم اعترافه بالخطأ؛ ويستمر أيوب في الإصرار على براءته.

### أحاديث أيوب (أيوب 28-31)

في الإصحاح 28، يتغير أسلوب السّفر. ويشمل أيوب 28-31 أربعة أحاديث لأيوب.

(1) **أيوب 28 هو قصيدة عن الحكمة.** يشيد أيوب بقيمة الحكمة، ويظهر أن محاولات الإنسان للعثور على الحكمة غير مجدية، ويؤكد أن الله هو الوحيد الذي لديه الطريق إلى الحكمة الحقيقية. وهذه خطوة مهمة في بحث أيوب عن جواب الله.

(2) **أيوب 29 هو وصف أيوب لحياته السابقة، حياته قبل الأحداث التي جرت في المقدمة.** كان مباركًا في كل شيء ومحترمًا في مجتمعه.

(3) **أيوب 30 هو وصف أيوب لآلامه الحالية.** أولئك الذين كانوا يحترمونه في الماضي يسخرون منه الآن.

(4) **أيوب 31 هو شهادة أيوب على استقامته.** ردًا على اتهامات أصدقائه، يصرّ أيوب أنه بريء من أي خطأ. ويختم تصريحه بتوقيعه الذي يعترف ببراءته: "مَنْ لِي بِمَنْ يَسْمَعُنِي؟ (هُوَذَا إِمضائي. لِيُجِبْنِي الْقَدِيرُ)." <sup>201</sup> عند قراءة أيوب 31، يجب أن نتذكر أن الله

<sup>200</sup> أيوب 11: 3

<sup>201</sup> أيوب 31: 35 أيوب

نفسه شهد ببراءة أيوب في أيوب 1: 8. لا يتكلم أيوب بحماقة. لقد عاش حقًا حياة ورع وتقوى.

### أحاديث أليهو (أيوب-32-37)

كان أليهو شابًا يستمع إلى كل الأحاديث السابقة. وكان غاضبًا من أيوب لأنه يحاول تبرير نفسه. وغاضبًا من أصدقاء أيوب لأنهم لم يقنعوا أيوب بذنبه.

يقول أليهو إن الله يتكلم من خلال المعاناة والألم؛ ويجب أن يقبل أيوب بتواضع تأديب الله. ويصرُّ أليهو أن الله عادل وأن أيوب مخطئ في استجواب الله. وفي خطابه الأخير، يجادل أليهو بأن الله أعلى بكثير من البشر حتى أنه لا يتأثر بالأحداث التي تجري على الأرض. ويجب أن يكون دورنا هو الخضوع بتواضع.

بينما تشبه بعض جوانب كلمات أليهو جواب الله (لا سيما تصويره لسيادة الله على الطبيعة)، لم يقل أليهو شيئًا جديدًا. يعرف أيوب أن الله هو صاحب السيادة؛ ويعرف أن الله يتكلم من خلال الألم؛ وسبق أن ذكر أيوب في حديثه عن الحكمة أن الله هو المصدر الوحيد للحكمة الحقيقية. حتى لو أشار أليهو إلى بعض جوانب الحقيقة، فهو، مثل غيره من أصدقاء أيوب، لم يدرك صراع أيوب الرئيسي: يعتقد أيوب أنه يُعاقب على خطية لم يرتكبها.

### الله يتكلم (أيوب 38-42)

إذا قرأنا سفر أيوب في المقام الأول كدراسة لقضية الألم، فإن جواب الله لا معنى له. فهو لم يذكر ألم أيوب أبدًا. ولم يجب على أسئلة أيوب. بدلاً من ذلك، يطرح الله سلسلة من الأسئلة التي تكشف عن نفسه لأيوب. تذكر هذه الأسئلة أيوب بمعرفته المحدودة. ثم توجه أسئلة الله نظر أيوب إلى قوة الله وحكمته في إدارة الكون. فهي تُظهر أن أيوب يمكن أن يثق بالله حتى عندما لا يفهم طريقه. وردًا على ذلك، أعرب أيوب عن اكتفائه: "بَسْمَعِ الْأُذُنِ قَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ، وَالْآنَ رَأَيْتُكَ عَيْنِي." وتاب أيوب عن اتهاماته لله وتعرّى باختبار معرفته الأكثر عمقًا بالله.

### الخاتمة (أيوب 42: 7-17)

في الخاتمة، يوبّخ الله أصدقاء أيوب على حججهم الباطلة ويردُّ ثروات أيوب. ولا يُذكر الشيطان في الخاتمة. لقد دُحضت قضيته. وهناك شخص يعبد الله حقًا بدافع الحب وحده.

## سفر أيوب في العهد الجديد

يمثل أيوب في العهد الجديد نموذجًا للصبر.<sup>202</sup> لا تزال الأسئلة التي أثارها سفر أيوب تحير شعب العهد الجديد. فيسأل التلاميذ إذا كان الرجل المولود أعمى يُعاقب على الخطية؛<sup>203</sup> ويصارع بولس مع "شوكة في الجسد" لن يزيلها الله؛<sup>204</sup> ويموت أبطال الإيمان في عبرانيين 11 دون أن ينالوا الوعد.

إن قضية الألم هي قضية مستمرة بالنسبة للمؤمنين. ولكن رومية 8: 28-29 يؤكد لنا أن الله يعمل للخير في كل ما يحدث في حياة أولاده. فقصده الأساسي هو أن يجعلنا مشابهيين صورة ابنه. ويتحقق هذا في كل من يحبون الله والذين هم مدعوون حسب قصده.

## سفر أيوب يتحدث اليوم

غالبًا ما يركّز قراء سفر أيوب على السؤال: "لماذا يتألم الأبرار؟" لا يجب سفر أيوب عن هذا السؤال. والسؤال الأكثر أهمية هو: "لماذا يعبد الأبرار الله؟" بالنسبة للشيطان، كان الجواب: "أيوب يعبدك بسبب البركات التي ينالها. خذ البركات وسينكر." وبالنسبة للأصدقاء، الدافع لعبادة الله هو تجنب المتاعب. إذ يفترضون أن الطاعة الآمنة لله تمنع الألم.

بالنسبة لأيوب، الجواب مختلف كثيرًا. يعبد أيوب الله بدافع الحب وحده. ومع أنه لا يفهم ما حدث، رفض أيوب التخلي عن إيمانه. وبهذا يقدم أيوب نموذجًا للحب الحقيقي لله. وقد شهد أصدقاء دانيال: "هُودًا يُوجَدُ الْهَنَا الَّذِي نَعْبُدُهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنَجِّينَا مِنْ أَتُونِ النَّارِ الْمُتَقَدَّةِ ... وَإِلَّا فَلْيَكُنْ مَعْلُومًا لَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، أَنَّنَا لَا نَعْبُدُ إِلَهًاكَ."<sup>205</sup> حتى لو لم ينجينا الله، فلن ننكره.

يتحدث عبرانيين 11 عن أبطال الإيمان الذين رأوا قوة الله تعمل لأجلهم: أخنوخ، وإبراهيم، وموسى، وراحاب. كما يتحدث عن "الآخرين" الذين لم يُنقذوا من التجربة. "وآخرونَ تَجَرَّبُوا فِي هُزٍّ وَجَلْدٍ، ثُمَّ فِي قُبُودٍ أَيْضًا وَحَبْسٍ. رُجِمُوا، نُشِرُوا، جُرِّبُوا، مَاتُوا قَتْلًا

<sup>202</sup> يعقوب 5: 11

<sup>203</sup> يوحنا 9: 2

<sup>204</sup> 2 كورنثوس 12: 7-9

<sup>205</sup> دانيال 3: 17-18



بِالسَّيْفِ، طَافُوا فِي جُلُودِ غَنَمٍ وَجُلُودِ مِعْزَى، مُعْتَازِينَ مَكْرُوبِينَ مُذَلِّينَ. "كان هؤلاء الناس أيضاً رجال إيمان، لكنهم "لَمْ يَنَالُوا الْمَوْعِدَ".<sup>206</sup>

تدفعنا هذه النصوص الكتابية لنفكر: "لماذا أعبد الله؟" هل أعبدته بسبب النعم؟ هل أعبدته كي أتجنب الألم؟ أم أعبدته بدافع الحب وحده؟ يُمثّل أيوب، وأصدقاء دانيال، و"الآخرون" في عبرانيين 11 أولئك الذين يعبدون الله بدافع الحب وحده. واليوم، كما في أيامهم، يبحث الله عن أناس يعبدونه بدافع حب غير أناني، أناس يحبون الله من كل قلوبهم.

### خلفية سفر المزامير

تأتي كلمة "مزمور" من كلمة يونانية تعني "ترنيمة". العنوان العبري لهذا السفر يعني "التسبيح"، وهو عنوان يوضح الغرض من السفر. حتى مزامير الرثاء تنتهي بالتسبيح. ويقدم سفر المزامير كلمات يمكن أن يسبح شعب الله بها لله.

### عناوين المزامير

يحمل أكثر من 100 مزمور عنواناً يعطي معلومات عن المزمور. وتشمل هذه العناوين تفاصيل حول الكاتب، والإطار التاريخي، والإرشادات الموسيقية. مع أننا لا نعرف ما إذا كانت هذه العناوين مُدرّجة في المخطوطات الأصلية، فهي موجودة في نسخ قديمة جداً.

يحتوي العديد من المزامير على اسم الكاتب. يوجد ثلاثة وسبعون مزمور بعنوان "مزمور لداود". ويُنسب مزمور 50 والمزامير 73-83 إلى آساف، "إمام المغنّين" للعبادة العلنية في عهد داود. ويبدو أن "بني قورح" المذكورين في عنوان عشرة مزامير، كانوا أعضاء في جماعة مُغنّين الهيكل. ويُنسب مزموران إلى سليمان. والمزمور 90 هو "صلاة موسى".

تعطي عناوين أخرى معلومات عن الإطار التاريخي للمزمور. كُتِبَ المزمور 3 عندما هرب داود من ابنه أبشالوم. عندما دعم الكثيرون تمرّد أبشالوم، تذكّر داود قائلاً: "أَمَّا أَنْتَ يَا رَبُّ فَتَرْسٌ لِي. مَجْدِي وَرَافِعُ رَأْسِي".<sup>207</sup> كما كتب داود المزامير 52 و54 و56 و57

<sup>206</sup> عبرانيين 11: 36-38

<sup>207</sup> مزمور 3: 3

و59 خلال السنوات التي هرب فيها من شاول.<sup>208</sup> ومن أشهر ما كتبه داود صلاة التوبة العظيمة في المزمور 51 بعد أن واجهه ناثان بشأن زناه مع بَثْشَبَع.

أكثر العناوين غموضًا بالنسبة للقراء المعاصرين هي تلك التي تقدم إرشادات موسيقية وطقسية. كانت عناوين مثل "على القرار"<sup>209</sup>، و"على الجواب"<sup>210</sup>، و"على موت الابن"<sup>211</sup> هي عبارة عن إرشادات موسيقية. كما تحدّد بعض العناوين الأدوات الموسيقية التي يجب استخدامها. وتشير عناوين أخرى إلى اللحن الذي غُنِيَ به المزمور: "على الجَنَّة"<sup>212</sup>، و"لا تُهْلِك"<sup>213</sup>، و"أَيِّلَة الصبح."<sup>214</sup>

### بنية سفر المزامير

يشبه سفر المزامير الترانيم العصرية من جوانب عديدة. فقد كانت المزامير عبارة عن مجموعة من الترانيم والصلوات المستخدمة للعبادة الجماعية في الهيكل وللعبادة الفردية لبني إسرائيل.

ينقسم سفر المزامير إلى خمسة أقسام. ينتهي كل قسم بتسبيحة.

ينتهي القسم الأول (مزامير 1 - 41) بـ "مُبَارَكُ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، مِنْ الْأَزَلِ وَإِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ فَامِينَ."

وينتهي القسم الثاني (42-72) بـ "مُبَارَكُ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، الصَّانِعُ الْعَجَائِبَ وَحْدَهُ... آمِينَ ثُمَّ آمِينَ، تَمَّتْ صَلَوَاتُ دَاوُدَ بْنِ يَسَّى."

وينتهي القسم الثالث (73-89) بـ "مُبَارَكُ الرَّبِّ إِلَى الدَّهْرِ. آمِينَ فَامِينَ."

وينتهي القسم الرابع (90-106) بـ "مُبَارَكُ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ مِنْ الْأَزَلِ وَإِلَى الْأَبَدِ. وَيَقُولُ كُلُّ الشَّعْبِ: «آمِينَ». هَلِّلُويَا."

---

<sup>208</sup> يوجد الإطار التاريخي لهذه المزامير في 1 صموئيل 19-23.

<sup>209</sup> مزمور 6 و12

<sup>210</sup> مزمور 46

<sup>211</sup> مزمور 9

<sup>212</sup> مزمور 8، 81، 84

<sup>213</sup> مزمور 57-59، 75

<sup>214</sup> مزمور 22

وينتهي القسم الخامس (107-150) بمزمور 150، التسبيحة التي تختتم سفر المزامير بالتسبيح.

يبدو أن كل مجموعة من هذه المجموعات الخمس جُمعت في وقتٍ مختلف من تاريخ إسرائيل. فبعضها (مثل القسم الأول والثاني) يتألف بشكل أساسي من مزامير لداود، وكانت مجموعات مبكرة جدًا. ويشير القسم الخامس إلى السبي وربما جُمع بعد ذلك بكثير.<sup>215</sup> تسمح لنا هذه المجموعات معًا بالانضمام إلى شعب إسرائيل قديمًا في تسبيح الله، والصراخ إليه في أوقات الضيق، وعبادته كخالقنا وفادينا.

### أنواع المزامير

يحتوي سفر المزامير على عدة أنماط (أو أنواع) مختلفة من الترانيم. بينما الموضوع العام للمزامير هو التسبيح، ليست كل المزامير أناشيد تسبيح. هناك تنوع كبير في أنماط المزامير. يحتوي سفر المزامير على مزامير:

"من السهل أن نفهم لماذا يُعدُّ سفر المزامير هو السفر المفضل لجميع القديسين. لأن كل إنسان في كل مناسبة يمكن أن يجد المزامير التي تناسب احتياجاته، والتي يشعر أنها ملائمة له كما لو كانت موضوعة هناك من أجله."

- مارتن لوثر،  
مقدمة للمزامير

- للتسبيح الجماعي (مزمور 136)
- للثناء الشخصي (مزمور 56)
- للإرشادات (مزمور 1 و 119)
- لإكرام الملك (مزمور 72)
- للاحتفال بالعرس الملكي (مزمور 45)
- للذهاب إلى اورشليم للعبادة (مزمور 120-134)

في هذه النظرة العامة على سفر المزامير، سندرس بعض الفئات الرئيسية للمزامير.

### ترانيم التسبيح

بعض الترانيم مخصّصة للتسبيح الفردي؛ وبعضها للتسبيح الجماعي. ثمة مثالان يوضّحان كيف يسبح كتاب المزامير الله.

## المثال الأول

مزمور 19 هو ترنيمة تسبيح فردية. تتكون الترنيمة من ثلاثة مقاطع.

### المقطع الأول (1-6): الله يُسْتَعْلَن في الخليقة

تشهد الخليقة على قوة الخالق وعظمته. السموات نفسها تشهد لمجد الله. في هذه الآيات، يستخدم داود اسم "الله" (إلوهيم بالعبرية) الذي يتحدث عن عظمة الله وجلاله.

### المقطع الثاني (7-10): الرب يُسْتَعْلَن في ناموسه

تُظهر كلمة الله إعلان شخصي أكثر عنه. من خلال "ناموس" الرب، و"شهادته"، و"فرائضه"، و"وصاياه"، و"خوفه"، و"أحكامه"، نرى إعلاناً عن نفسه. في هذا الجزء، يستخدم داود اسم "الرب" (يهوه بالعبرية). يهوه هو الاسم الشخصي للعهد الذي أعلن الله به عن نفسه لإسرائيل في خروج 3: 14. إن ناموس الله ليس عبثاً على المؤمن؛ إنه أحلى من العسل، وأشهى من الذهب.

### الجزء الثالث (11-14): استجابة العابد للمخلص

استجابة لإعلان الله، يصلي داود من أجل التطهير والتحرر من الخطية. ويصلي أن تكون كلماته وأفكاره مرضية أمام "صخرته ووليّه".

## المثال الثاني

المزمور 136 هو ترنيمة تسبيح جماعية. كانت تُغنى كترنيمة ترديدية. يغنى القائد النصف الأول من كل آية؛ ويردُّ الشعب: "لأن إلى الأبد رحمته." من خلال الخليقة (1-9) وصالح الله لإسرائيل (10-26)، تُعلن رحمة الله الأبدية.

## مزامير الشكر

ترتبط مزامير الشكر بحالات معينة من خلاص الله. في مزامير الشكر، يصف صاحب المزمور أزمة حدثت في الماضي ثم يشكر الله على إنقاذه من الأزمة. كمثال لمزمور الشكر، اقرأ المزمور 18 الذي يفرح فيه داود بحماية الله له عندما كان شاول يلاحقه.

## مزامير رثاء

تبلغ مزامير الرثاء نحو خمسين مزموراً. وتحتوي عادةً على أربعة عناصر، مع أنها ليست دائماً بالترتيب نفسه:

• **وصف الشكوى.** تذكر كثير من مزامير الرثاء العدو؛ وتصف أخرى المشكلة التي واجهها كاتب المزمور. يشتمكي داود في المزمور 13 أن الله قد حجب وجهه بينما يرتفع أعداؤه.

• **التماس الله.** هنا يصرخ كاتب المزمور طالبًا الخلاص. وغالبًا ما يكون هناك طلب محدد. في المزمور 13، يطلب داود من الله أن يصغي إليه وأن "ينير عينيه".

• **التعبير عن الثقة بالله.** في المزمور 13، بعد أن طلب داود معونة الله، قال: "أَمَّا أَنَا فَعَلَى رَحْمَتِكَ تَوَكَّلْتُ". بهذه العبارة، ينقلب المزمور من حالة من اليأس إلى إعلان إيمان.

• **تسبيح الله.** تنتهي معظم مزامير الرثاء بتسبيح الله. ينتهي المزمور 13 بالقول: "أُعْثِي لِلرَّبِّ لِأَنَّهُ أَحْسَنَ إِلَيَّ". إن التسبيح الختامي هو عنصر أساسي في الرثاء في الكتاب المقدس، ويقدم نموذجًا لصرخاتنا إلى الله.

عندما نعبر عن شكوانا واحتياجاتنا، يجب ألا نقاوم مقاصد الله. ويؤكد إعلان ثقتنا بالله وتسبيحنا له في النهاية بقاءنا خاضعين لسيادة الله. في مزمور 13، لم يتغير شيء في حياة داود بين الآيتين 4 و5. لا تزال ظروفه الخارجية كما هي في الآيتين 1 و2. كان التغيير بداخله؛ كان داود مصّرًا أن يثق برحمة الله وأن يغني للرب. يجب أن يوجه هذا النموذج صلواتنا: **الصدق التام** في التعبير عن حاجتنا إلى جانب **الخضوع الكامل** لمقاصد الله العليا في حياتنا.

تفترض مزامير الرثاء أن هناك حق وباطل في العالم، وأنه يمكن الوثوق بالله لتبرئة الحق، وأن كاتب المزمور في جانب الحق. لذلك يثق كاتب المزمور أن الله سيتدخل لأجله.

ترتبط مزامير التوبة بمزامير الرثاء. غير أن الكاتب في هذه المزامير يطلب غفران الله للخطية. أشهر مزمور من مزامير التوبة هو المزمور 51 الذي يصلي فيه داود طلبًا لرحمة الله بعد خطيته مع بثشبع. وتشمل مزامير التوبة الأخرى المزامير 6 و32 و38 و130.

صلاة النعمة في مقابل وصية يسوع	
"أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لِعَدَائِكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِكُمْ، وَصَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ" (متى 5: 44)	"يَا بِنْتَ بَابِلَ الْمُخْرَبَةِ، طُوبَى لِمَنْ يُجَازِيكَ جَزَاءَكَ الَّذِي جَازَيْتَنَا! طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكَ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ!" (مزمور 137: 8-9)

### المشكلة

يشمل سفر المزامير ما لا يقل عن خمس وثلاثين صلاة للنعمة، المزامير التي تطلب من الله أن يسكب الدينونة على أعداء كاتب المزمور. ويصارع المؤمنون مع هذه الصلوات. كيف تتوافق هذه الصلوات مع وصية يسوع بمحبة أعدائك؟

قال بعض المفسرين إن هذا يوضح الفرق بين العهد القديم والعهد الجديد. ومع ذلك، حتى العهد القديم يعلم أننا يجب أن نحب أعدائنا.<sup>216</sup> بالإضافة إلى ذلك، يحتوي العهد الجديد أيضًا على أمثلة عن مجازاة المسيئين.<sup>217</sup> كيف نقرأ مزامير النعمة كمؤمنين بالمسيح؟

### مبادئ قراءة مزامير النعمة

(1) **تقوم هذه المزامير على مبدأ الزرع والحصاد.** يعلم سفر التثنية، والأمثال، ورسالة غلاطية أن "الَّذِي يَزْرَعُهُ الْإِنْسَانُ إِيَّاهُ يَحْصُدُ أَيْضًا".<sup>218</sup> ويتضح هذا المبدأ في الأسفار التاريخية، ويُنادى به في الأسفار النبوية. تطلب مزامير النعمة من الله أن يُظهر عدله. يطلب العائدون من السبي من الله أن "يجازي" بابل بالمجازاة التي يستحقها البابليون بعدل.<sup>219</sup>

(2) **أعداء إسرائيل هم في النهاية أعداء الله.** إن داود، بصفته الملك، هو مسيح الله الذي يمثله. وأعداؤه يقاومون مقاصد الله لإسرائيل. فصلوات النعمة تطلب إثبات عدل الله.

<sup>216</sup> خروج 23: 4-5 على سبيل المثال

<sup>217</sup> 2 تيموثاوس 4: 14 على سبيل المثال

<sup>218</sup> غلاطية 6: 7

<sup>219</sup> مزمور 137: 8

(3) لا يتولى كُتَّاب المزامير الأمور بأنفسهم. صلى داود لينتقم الله من أعدائه، لكنه رفض الانتقام الشخصي من شاول. ترك داود أعداءه في يد الله.

**هل نستطيع أن نصلي مزامير النعمة اليوم؟**

رغم إدراكنا أن مزامير النعمة تتوافق مع عدالة الكتاب المقدس، فلا يزال علينا أن نسأل كيف يمكننا استخدام هذه المزامير في العبادة اليوم. هناك نوعان من ردود الفعل المتعارضة على مزامير النعمة:

(1) يعتقد بعض المسيحيين أن تعاليم يسوع في الموعظة على الجبل تمنع مؤمن العهد الجديد من صلوات النعمة.

(2) يتكرر استخدام بعض المسيحيين لصلوات النعمة كعنصر من عناصر الحرب الروحية.

ويُظهر كلا الرأيين بعض جوانب الحقيقة. تعكس هذه المزامير حقيقة كتابية، لكن يسوع علّمنا أن نحب أعدائنا. يجب على كل من يريد أن يصلي مزامير النعمة أن يطرح ثلاثة أسئلة لتحديد الدافع وراء هذا الانتقام.

(1) **هل أصلي طلباً لعدل الله أم بدافع غضبي؟** كان كُتَّاب المزامير مهتمين بالله وملكوته. كتب بولس: "اغضبوا ولا تخطئوا".<sup>220</sup> يأتي الغضب البار كرد فعل على الخطية ضد الله؛ بينما يأتي الغضب الأناني كرد فعل على الإهانات الشخصية. والأمور التي يجب أن تثير غضبي هي الخطايا ضد ملكوت الله، وليست إهانات "ملكوتي".

(2) **هل أطلب العدالة الإلهية أم الانتقام الشخصي؟** كانت صلوات النعمة في الكتاب المقدس تسعى إلى تعزيز العدل،<sup>221</sup> وإظهار سيادة الله،<sup>222</sup> ودفع الأشرار إلى طلب الله.<sup>223</sup> أما صلوات النعمة المعاصرة فتثيرها أحياناً الرغبة في الانتقام الشخصي.

(3) **أيهما سيمنحني فرحاً أكثر: توبة عدوي أم دينونة عدوي؟** طلب يونان الدينونة دون إفساح المجال للتوبة ورحمة الله. تترك صلاة النعمة في الكتاب المقدس العدو لسيادة الله. لذلك يمكننا أن نفرح إذا تاب عدونا ونال غفران الله.

<sup>220</sup> أفسس 4: 26

<sup>221</sup> مزمور 7: 11-6

<sup>222</sup> مزمور 59: 13

<sup>223</sup> مزمور 83: 16-18

بينما تترك هذه الإرشادات مجالاً لصلوات النعمة الكتابية، فإنها تحد بشكل كبير من استخدام هذه الصلوات في حياتنا. عندما نُظلم، يعلّمنا الكتاب المقدس (في مزامير النعمة، وفي تعاليم يسوع، وفي النماذج الشخصية لرجال مثل داود) أن نحول الموقف إلى الله، الذي يعمل كل الأشياء معاً للخير من أجل أولاده.<sup>224</sup>

## أنواع المزامير (تابع)

### مزامير الحكمة

تشبه مزامير الحكمة سفر الأمثال في تقديم النصائح العملية للحياة اليومية. فهي تعلّم القارئ كيف يعيش بطريقة تُسرُّ الله. ومثل سفر الأمثال، يعلّم سفر المزامير أن: "رَأْسَ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ."<sup>225</sup>

غالبًا ما تقارن مزامير الحكمة بين طريقين، طريق الأشرار وطريق الأبرار. ويعتبر المزمور الأول مثالاً لمزمور الحكمة.

مثل سفر الجامعة وسفر أيوب، يصارع كُتّاب مزامير الحكمة مع ازدهار الأشرار وألم الأبرار. في مزمور 73، كاد آساف أن يفقد إيمانه بسبب ازدهار الأشرار. وكان الحل بالنسبة لآساف، مثل أيوب، أن يرى الله. عندما دخل آساف مقدس الله، أدرك أن نهاية الأشرار هلاك وخراب. ويختتم المزمور بإعلان الإيمان: "أَمَّا أَنَا فَالْأَقْتِرَابُ إِلَى اللَّهِ حَسَنٌ لِي. جَعَلْتُ بِالسَّيِّدِ الرَّبِّ مَلْجَأِي، لِأُخْبِرَ بِكُلِّ صَنَائِعِكَ."<sup>226</sup>

### المزامير المَلَكِيَّة

تُظهر المزامير المَلَكِيَّة أن ملك إسرائيل هو الحاكم الممسوح من الله. لم يكن ملك إسرائيل كملوك الأمم المجاورة؛ كان خادم الله ممثلاً لحكم الله.<sup>227</sup>

قد يكون المزمور 2 مزمور تتويج لملك جديد. فقد قام ملوك الأرض معاً على الله "وعلى مَسِيحِهِ"، لكن الله جعل ملكه "عَلَى صِهْيَوْنَ جَبَلِ قُدْسِي." سيقوم الله الملك؛ ويعامله كابنه؛ وينصره على اعداء إسرائيل. فالله هو الذي يقوّي ملوك إسرائيل الأتقياء.

<sup>224</sup> رومية 8: 28

<sup>225</sup> مزمور 111: 10

<sup>226</sup> مزمور 73: 28

<sup>227</sup> تثنية 17: 14-20



## المزامير المسيانية

في كثير من الحالات، تصف المزامير الملكية حكمًا عامًا لم يتحقق في تاريخ إسرائيل. لم يمتلك أي من ملوك إسرائيل "أَقَاصِي الأَرْضِ".<sup>228</sup>

تتنبأ المزامير المسيانية بمجيء ملك يتم القرار الذي تحقّق جزئيًا في ملوك إسرائيل الأرضيين بصورة كاملة. كان ملك إسرائيل هو "المسيح" الذي يحكم إسرائيل؛ جاء يسوع بصفته "المسيح" (المسيا) الذي تمّ القصد من ملك إسرائيل بالكامل.

إن المزمور 22 هو مثال لمزمور تحقّق في حياة يسوع. بينما كتب داود هذا المزمور في الأصل بدافع يأسه، تمّ يسوع هذه الكلمات النبوية في ألمه على الصليب.<sup>229</sup>

## سفر المزامير يتحدث اليوم

يقدم سفر المزامير نموذجًا للعبادة المسيحية اليوم. وردًا على العديد من القضايا المتعلقة بالعبادة التي تؤدي إلى انقسام المسيحيين، يعطي سفر المزامير توازنًا.

تُظهر المزامير أن عبادتنا يجب أن تشمل تسبيحًا لله (مزامير التسبيح) وإرشادًا لشعب الله (مزامير الحكمة). يجب أن تشمل عبادتنا العبادة الفردية، والعبادة الجماعية على حدّ سواء. فتشمل الشكر على ما فعله الله لنا شخصيًا، والتسبيح لمن هو الله بالنسبة لجميع الناس.

توازن المزامير بين الرثاء والتسبيح. فهي تُظهر أننا بإمكاننا أن نأتي إلى الله بشكوانا ومشاكلنا بحرية في العبادة. كما تُظهر أننا يجب علينا تسليم هذه الشكوى لمقاصد الله السيادية. وتنتهي مزامير الرثاء بالتسبيح. إن الله يدعو شعبه إلى الأمانة الكاملة والخضوع الكامل لمقاصده.

<sup>228</sup> مزمور 2: 8

<sup>229</sup> مزمور 22: 1؛ متى 27: 46

## مهام الدرس السابع

عبر عن فهمك لهذا الدرس بإجراء المهام التالية:

(1) اختر مهمة واحدة من المهام التالية:

الخيار الأول: مهمة جماعية

كلّف كل عضو في مجموعتك بدراسة إحدى الشخصيات الواردة في سفر أيوب (أليفاز، وبلدّد، وصوفر، وأليهو). اقرأ الحديث الخاص بالشخصية المخصّصة لك وناقش نقاط القوة والضعف في حجة تلك الشخصية.

الخيار 2: مهمة فردية

عندما تقرأ المزامير المحدّدة، اذكر صفات الله التي تظهر في المزامير. لكل صفة، اذكر 8-10 آيات تُظهر هذه الصفة.

(2) أجر اختبار هذا الدرس. سيشمل الاختبار النصوص الكتابية المخصّصة للحفظ.

## اختبار الدرس السابع

- (1) عرّف أنواع التوازي العبري الثلاثة.
- (2) عرّف الشعر الأبجدي.
- (3) ما هو الموضوع الرئيسي لسفر أيوب؟
- (4) ما هي النقاط الرئيسية الثلاث في الحجة التي طرحها أصدقاء أيوب؟
- (5) ما هي الموضوعات التي تحدث بها أيوب في أيوب 28-31؟
- (6) ما هي المعلومات الثلاثة التي تبرزها عناوين المزامير الفردية؟
- (7) ما هي العناصر الأربعة التي تحتوي عليها معظم مزامير الرثاء؟
- (8) اذكر ثلاثة مبادئ لفهم مزامير النعمة.
- (9) ما هي العلاقة بين المزامير الملكية والمزامير المسيانية؟
- (10) اكتب مزمور 119: 1-8 من ذاكرتك.



## الدرس الثامن الأمثال- نشيد الأنشاد

### أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس يجب على الطالب أن:

- (1) يعرف الرسالة الأساسية لكل سفر من أسفار سليمان.
- (2) التعرف على طبيعة الحكمة والحماسة في الكتاب المقدس.
- (3) فهم الصور التي تمثل الطريقين في سفر الأمثال وسفر الجامعة.
- (4) تقدير الأسلوب الأدبي لأسفار سليمان.
- (5) الربط بين رسالة أسفار سليمان واحتياجات العالم اليوم.

### التحضير لهذا الدرس

اقرأ سفر الأمثال، والجامعة، ونشيد الأنشاد.

احفظ أمثال 1: 7؛ وجامعة 12: 13-14

### قراءة الحكمة العبرية

تُعرف أسفار أيوب، والأمثال، والجامعة، وأجزاء من سفر المزامير بالأسفار الشعرية وأدب الحكمة. يُعَلِّم أدب الحكمة القارئ كيف يحظى بالحكمة الكتابية الحقيقية. حيث يُعَلِّم سفر الأمثال أن بدء الحكمة مخافة الرب؛ ويُعَلِّم سفر المزامير أننا نؤتي قلب حكمة من خلال "إحصاء أيامنا" بالاستخدام الصحيح لوقتنا.<sup>230</sup> إن اكتساب الحكمة هو مسعى مهم لكل شخص. والحكمة الحقيقية تُكتسب من خلال التعليم، والملاحظة، والاختبار.<sup>231</sup>

كتب عالم اللاهوت جون كالفن في القرن السادس عشر أن الحكمة الحقيقية تتكون من شيئين: معرفة الله ومعرفة أنفسنا. تعكس أسفار الحكمة كلا وجهي الحكمة. يكتسب أيوب

<sup>230</sup>230 أمثال 9: 10؛ مزمور 90: 12

<sup>231</sup>231 أمثال 22: 17-21؛ 6: 6-8؛ 12: 1

"تتكون الحكمة الحقيقية كلها  
تقريباً من جزأين: معرفة الله  
ومعرفة أنفسنا."

مقتبس من جون كالفين،  
أسس الدين المسيحي

معرفة جديدة عن الله. ويعلم سفر الأمثال الشاب أن يعرف  
نفسه ويتقّي الله. ويختتم سفر الجامعة بالرسالة التالية: "اتّق  
الله واحفظ وصاياه، لأنّ هذا هو الإنسان كلّهُ." 232

تُظهر هذه الأسفار أن الحكمة رأسية ("بدء الحكمة مخافة  
الرب") وأفقية (يتناول سفر الأمثال قضايا الزواج،  
والأطفال، والعلاقات مع المجتمع). ومن خلال دراسة هذه  
الأسفار، نكتسب معرفة أعمق عن الله وعن أنفسنا.

## تفسير المثل

ينقل المثل الرسالة بشكل مختلف عن الوصية. في حين أن الناموس يقول: "لا تفعل..."  
يوصّل المثل مبدأ عامّاً من مبادئ الحياة. فالمثل هو عبارة قصيرة، وسهلة الحفظ تعلن  
الحق. ويساعد فهم طبيعة المثل في تفسير سفر الأمثال. وتشمل خصائص المثل ما يلي:

(1) يذكر المثل مبدأً عامّاً ينطبق في العديد من المواقف المختلفة.

(2) يقوم المثل على خبرة في الحياة. غالباً ما يلخّص المثل الحقيقة التي أُختُبرت على مر  
الوقت واكتُسبت من خبرة الحياة.

(3) المثل ليس وعداً؛ بل ملاحظة عامة عن الحياة. بينما يعتبر بعض القراء آيات مثل  
أمثال 22: 6 وعوداً مطلقة، يُظهر باقي سفر الأمثال أن الولد الذي ينشأ بطريقة صحيحة  
قد يختار طريق الحماقة.

(4) المثل ليس وصية. إن سفر الأمثال ليس مجموعة قواعد يجب طاعتها؛ بل مجموعة  
من المبادئ التي توجّه الإنسان إلى الحكمة الحقيقية.

عندما كان معلمو اليهود يناقشون قانونية الأسفار، ناقشوا التناقض الظاهري في أمثال 26:  
4-5. "لَا تُجَاوِبِ الْجَاهِلَ حَسَبَ حِمَاقَتِهِ لِئَلَّا تُعَدِّلَهُ أَنْتَ. جَاوِبِ الْجَاهِلَ حَسَبَ حِمَاقَتِهِ لِئَلَّا  
يَكُونَ حَكِيمًا فِي عَيْنَيْ نَفْسِهِ." تقول الآية 4 للقارئ ألا يجيب الجاهل حسب حماقته؛ و تقول  
الآية 5 أن يجيب الجاهل.

أدرك معلمو اليهود أن الشخص الحكيم يجب أن يعرف طبيعة الأحق. فالأحمق "البسيط أو الجاهل" يمكن أن يتعلم ويجب الإجابة عليه بطريقة تحميه من أن يصبح "حكيمًا في عيني نفسه". ولكن، يجب تجنب الأحمق "الساخر" لأنه يرفض التعلم؛ والشخص الذي يحاول الرد على هذا الأحمق سينزلق إلى مستواه. فقد أدرك معلمو اليهود أن أيًا من هاتين الآيتين ليست وصية مطلقة؛ بل إنها تقدّم مبدأ يرشد الشخص الحكيم في التعامل مع غير الحكماء.

واحدة من الآيات الرئيسية في السفر هي أمثال 25: 11: "تُفَاحٌ مِنْ ذَهَبٍ فِي مَصُوعٍ مِنْ فِضَّةٍ، كَلِمَةٌ مَقُولَةٌ فِي مَحَلِّهَا." الكلمة المناسبة التي تُقال في الظروف المناسبة جميلة مثل حلية من ذهب في إطار فضي. تتمثل الحكمة في معرفة الكلمة الملائمة للموقف.

◀ ناقش المشكلة التي تواجهك في الخدمة ثم ابحث عن الحقائق التي تتحدث عن هذه المشكلة في سفر الأمثال. ناقش المبادئ التي تنطبق على وضعك.

## رسالة سفر الأمثال

يحتوي سفر الأمثال على خمس مجموعات رئيسية. وتركّز كل مجموعة على جانب مختلف من الحكمة.

### المجموعة الأولى: الحديث عن الحكمة (9-1)

بعد المقدمة التي تلخّص الغرض من سفر الأمثال،<sup>233</sup> تُظهر المجموعة الأولى الفرق بين الحكمة والحماسة. ويأتي جزء كبير من هذه المجموعة في شكل "أمثال خطابية" وهي عبارة عن فقرات طويلة تتحدّث عن طبيعة الحكمة.

يقارن أمثال 1: 7 بين طريقتين: الحكمة والحماسة. وتقدّم بقية المجموعة نصائح للشباب لاتباع طريق الحكمة وتجنب طريق الحماسة. تعرّف المجموعة الأولى القارئ بهذين الطريقتين.

### المجموعة الثانية: أمثال سليمان (10: 1- 22: 16)

يبدأ أمثال 10: 1 هذه المجموعة بالعنوان: "أمثال سليمان." وتتكون هذه المجموعة في المقام الأول من أمثال ذات سطرين تقدم نصائح للقارئ في الجوانب العملية للحكمة.<sup>234</sup>

<sup>233</sup> أمثال 1: 7-1

<sup>234</sup> يُطلق على المثل المكون من سطرين اسم الدوبيت أو المزدوج.

ومعظم هذه الأمثال هي عبارة عن متوازيات متضادة؛ فهي تقارن بين طريق الحكمة وطريق الجهل.

تشمل الموضوعات التي تتناولها هذه المجموعة العديد من الجوانب العملية للحياة: مثل المال، والكلام، والانضباط، والعمل. وتعكس البنية العشوائية الظاهرة لهذا القسم الطريقة التي نواجه بها مشاكل الحياة الواقعية. فالحكمة تؤهّل الشخص لمواجهة المواقف حين ظهورها.

### المجموعة الثالثة: "كلام الحكماء" (22: 17-24 : 34)

تبدأ هذه المجموعة بعبارة استهلالية: "أَلَمْ أَكْتُبْ لَكَ ثَلَاثِينَ قَوْلًا مِنْ مَّا تُورِ الْمَشُورَةَ وَالْحِكْمَ؟ لَأَعْلَمَنَّكَ قَوْلَ الْحَقِّ الْيَقِينِ".<sup>235</sup> وتوضّح هذه العبارة العلاقة بين هذه المجموعة ومجموعة الحكمة المصرية المعروفة باسم "تعاليم أمينيموبي". وتوضّح هذه العلاقة مبدأ هاماً من مبادئ الأمثال: يمكن اكتساب الحكمة من مصادر عديدة. فعندما وجد شخص يهودي الحكمة في المصادر المصرية، قرأها من منظور الحق الإلهي وطبّقها في الحياة اليومية. لقد فهم أن "كل الحق هو حق الله".

احتوت الحكمة المصرية على بعض العناصر المشابهة لحكمة سفر الأمثال. إلا أن الحكمة الكتابية تختلف في جانب أساسي عن كل الحكمة الدنيوية؛ تستند الحكمة في الكتاب المقدس على مخافة الله. وستظهر المقارنة التالية هذا الاختلاف.

"لا تنتقل الحجر الموضوع على تخوم الأرض المزروعة ولا تطيح بتخم الأرملة  
لئلا يجترفك شيءٌ مخيفٌ." (تعاليم أمينيموبي)<sup>236</sup>

"لَا تَنْقُلِ التُّخْمَ الْقَدِيمَ، وَلَا تَدْخُلْ حُقُولَ الْإِيْتَامِ، لِأَنَّ وَلِيَّهُمْ قَوِيٌّ. هُوَ يُقِيمُ دَعْوَاهُمْ  
عَلَيْكَ." (أمثال 23: 10)

يحذّر كلا النصّين من سرقة الممتلكات. والاختلاف هو في دافع الطاعة. في سفر الأمثال، لا يقوم هذا المبدأ على "شيء مخيف" غامض، بل على طبيعة الله. وليّ الفقير "قوي".؛

<sup>235</sup> أمثال 22: 20-21 ترجمة كتاب الحياة

<sup>236</sup> مقتبس من Bill T. Arnold and Bryan E. Beyer, Encountering the Old Testament, (Ada: Baker Academic, 2015), 319.



وهو سيقم دعوى الضعفاء. ويشبه هذا التعليم الوارد في لاويين 19. يجب أن يعيش شعب الله بطريقة تعكس طبيعة الله: "تَكُونُونَ قَدِيسِينَ لِأَنِّي قُدُّوسٌ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ".<sup>237</sup>

### المجموعة الرابعة: مجموعة أخرى من أمثال سليمان (25-29)

تشمل هذه المجموعة "أَمْثَالُ سُلَيْمَانَ الَّتِي نَقَلَهَا رِجَالُ حَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا".<sup>238</sup> ويقدم هذا القسم توجيهات للقادة على أساس الخبرة العملية.

### المجموعة الخامسة: كلام أجور (30) وكلام لموئيل (31)

يشمل الإصحاحان الأخيران من سفر الأمثال سلسلة من "الأقوال العددية" وهي الأمثال التي تبدأ من المعلوم وتنتقل إلى المجهول. وهذا يعكس طبيعة الحكمة الحقيقية؛ ويسمح لنا بمواجهة المجهول باستخدام الحكمة المكتسبة من خبرة الحياة.

◀ اقرأ الأمثال ٣٠: ٢٤-٢٨. وابحث عن المبدأ الذي يوحد الأمثلة الأربعة التي قدمها أجور. ناقش كيف يجب أن يوجه هذا المبدأ استخدامنا للحكمة.

ينتهي سفر الأمثال بشعر أبجدي عن بركات الزوجة الصالحة، وهذا يناسب سفرًا مصممًا لتعليم الشباب. ويحذر الكاتب، بطوال السفر، من العلاقات مع النساء الجاهلات. وينتهي السفر بإظهار كم سيكون الشاب مباركًا عندما يجد زوجة فاضلة.

### تفسير سفر الأمثال

بما أن سفر الأمثال مكتوب بأسلوب يختلف عن أسفار العهد القديم الأخرى، يجب أن تدرسه بطريقة مختلفة عن أسفار موسى الخمسة أو الأنبياء.<sup>239</sup> وفيما يلي بعض الأسئلة التي يجب طرحها عند قراءة أحد الأمثال:

(1) "هل يشير هذا المثل إلى الحكمة أم إلى حماقة؟" يقارن سفر الأمثال بين هذين الطريقين.

<sup>237</sup> لاويين 19: 2

<sup>238</sup> أمثال 1: 25

<sup>239</sup> هذا القسم مقتبس من Tremper Longman III, How to Read Proverbs. (Downers Grove: InterVarsity Press, 2002).

(2) "ماذا يضيف النصف الثاني من المثل إلى النصف الأول؟"

(3) "ما هو مصدر الحكمة في هذا المثل؟" هل الحق مُستمد من إعلان إلهي في الكتاب المقدس، أم من الخبرة الشخصية، أم من التقليد القديم، أم من مراقبة العالم، أم مزيج من هذه الحقائق؟

(4) "كيف ينطبق هذا المثل على حالتي؟" فالمثل ليس وعدًا ينطبق في كل الظروف.

(5) "هل هناك آيات أخرى في سفر الأمثال تتعلق بالموضوع الذي أدرسه؟" ابحث عن أمثال متعددة تنطبق على حالتك.

(6) "هل تتناول أسفار أخرى من الكتاب المقدس الموضوع الذي أدرسه؟"

(7) "هل هناك شخصية كتابية توضّح المثل الذي أدرسه؟"

تفسير سفر الأمثال: مثال

"تَأْتِي الْكِبْرِيَاءُ فَيَأْتِي الْهَوَانُ، وَمَعَ الْمُتَوَاضِعِينَ حِكْمَةٌ." (أمثال 11: 2).

(1) يُشير أمثال 2: 11 إلى اتجاهين: الكبرياء يؤدي إلى الهوان؛ والتواضع يقود إلى الحكمة.

(2) يُظهر النصف الأول من المثل نتيجة الكبرياء: الهوان. ويُظهر النصف الثاني نتيجة التواضع: الحكمة.

(3) يمكن رؤية هذه الحقيقة في تعاليم الكتاب المقدس، وفي التقليد القديم، ومن خلال ملاحظة حياة المتكبرين. من المؤلم أن نتعلّم هذا الدرس من التجربة.

(4) مع أن هوانهم قد لا يُرى على الفور، فإن هذا المثل سيتحقق في حياة المتكبرين.

(5) الكبرياء هو موضوع رئيسي في سفر الأمثال كله. ومن الأمثال الأخرى التي تتحدث عن الكبرياء 10: 13؛ 16: 5، 18؛ 18: 12؛ 29: 23.

(6) يأتي ذكر الكبرياء في آيات أخرى كثيرة، بما في ذلك مزمور 4: 10 و 138: 6؛ وإشعياء 2: 11؛ و1 كورنثوس 13: 4؛ ويعقوب 4: 6.

(7) يمثّل سقوط الملك شاول مثالاً مأساوياً لحقيقة أمثال 2: 11. وتمثّل بركة الله للملك داود مثالاً على الجزء الأخير من هذه الآية.

## سفر الأمثال يتحدث اليوم

هل يمكن أن يكون المؤمن بالمسيح بارًا بينما تنقصه الحكمة؟ يشير الكتاب المقدس أن هذا ممكن. كان لوط بارًا؛ لكنه لم يكن حكيماً.<sup>240</sup> ربّما يكون لوط قد وصل إلى السماء، ولكن كلفته حماقته حياة عائلته، ودمرت تأثيره على الآخرين، وجلبت له حياة من الألم.

في كثير من الأحيان، تفشل شهادة المؤمن بالمسيح لأن المؤمنين لم يتصرفوا بحكمة. فتنقسم الكنائس؛ وتفشل الزيجات، ويترك الشباب إيمانهم بسبب الأفعال الحمقاء لقادة الكنيسة. وعلى المستوى الشخصي، تتفاقم المشاكل العائلية، والصعوبات المالية، والمتاعب الشخصية بسبب عدم الحكمة.

يمكن لسفر الأمثال أن يرشد المؤمنين إلى الحياة الحكيمة. ويوضح السفر العلاقة بين التقوى الداخلية والعالم من حولنا.<sup>241</sup> ويساعدنا على العيش بطريقة يتبارك فيها العالم بحياة المؤمن بالمسيح.

## نظرة أعمق إلى كلمة "أحمق"

تشمل كلمة "أحمق" في سفر الأمثال أربعة مصطلحات عبرية مختلفة. يصف كل مصطلح نوعاً مختلفاً من حماقة. لذا، يجب أن تختلف استجابتنا لكل نوع منها.

## المصطلحات العبرية لكلمة "أحمق"

### الجاهل

في سفر الأمثال، كثيراً ما يُدعى الصغير "جاهلاً أو غيبياً".<sup>242</sup> والجاهل هو شخص غير منظمّ وساذج. يفعل أمور حمقاء وأحياناً يجتمع مع الحمقى. فهو غير مسؤول وغير ناضج. ونظراً لأنه غير قادر على إدراك المخاطر المترتبة على قراراته،<sup>243</sup> يمكن أن يضل بسهولة.<sup>244</sup>

<sup>240</sup> 2 بطرس 2: 8-7

<sup>241</sup> G.R. French. "Proverbs is based on the interface between inner godliness and the world around us."

<sup>242</sup> أمثال 1: 4

<sup>243</sup> "الدَّكِي يُبْصِرُ الشَّرَّ فَيَتَوَارَى. الْأَغْيَاءُ يَعْبُرُونَ فَيُعَاقَبُونَ."

<sup>244</sup> انظر أمثال 7: 6-27. لم يبحث هذا الغلام عن الإغراء؛ الإغراء بحث عنه

الفرق بين الجاهل والأحمق يتلخص في صفة واحدة: القابلية للتعلّم. الحمقى "يَحْتَقِرُونَ الْحِكْمَةَ وَالْأَدَبَ".<sup>245</sup> ولكن الجاهل سيستمعون. الهدف من سفر الأمثال هو توجيه الجاهل نحو الحكمة.

### الأحمق

هناك كلمتان عبريتان تُترجمان "أحمق". تشير الكلمة الأولى إلى شخص عنيد، وغير صبور، وغير راغب في البحث عن الحكمة. إنه "يبغض العلم"<sup>246</sup> ويتمادى في حماقته.<sup>247</sup> ولأنه لا يُقدّر الحكمة، فإن الأحمق لن يكرس نفسه لاقتناء الحكمة.<sup>248</sup>

الكلمة الثانية التي تصف الأحمق أقوى. هذا الأحمق فاسد أخلاقياً؛ فهو يرفض مخافة الرب.<sup>249</sup> و"يستهزئ بالإثم".<sup>250</sup>

إن أصل الحماقة أخلاقيّ وليس فكريّاً. في الأحاديث الشعبية، الأحمق هو الشخص عديم الذكاء. أما في الكتاب المقدس، الأحمق هو الشخص الذي يرفض مخافة الرب.

### المستهزئ

أخطر أنواع الحماقة في سفر الأمثال هو المستهزئ أو الساخر المتهكّم. ويُستخدَم هذا المصطلح سبع عشرة مرة في سفر الأمثال. المستهزئ لا يرفض الحكمة فحسب، بل يسرّه أن يقود الآخرين إلى الحماقة. ويكره من يوبّخه<sup>251</sup> ويثير النزاع أينما ذهب.<sup>252</sup> الحكم على المستهزئ شديد؛ ولأن المستهزئ قد رفض الحكمة، ترفض الحكمة المستهزئ.<sup>253</sup>

---

<sup>245</sup> أمثال 1: 7

<sup>246</sup> أمثال 1: 22

<sup>247</sup> أمثال 11: 26

<sup>248</sup> أمثال 16: 17

<sup>249</sup> أمثال 1: 7، 29؛ 12: 15

<sup>250</sup> أمثال 9: 14

<sup>251</sup> أمثال 8: 9

<sup>252</sup> أمثال 10: 22

<sup>253</sup> أمثال 3: 34

## علاج الحماقة

لكي نجد علاجًا للحماقة، يجب أن نفهم سبب الحماقة: يختار الأحمق ألا يثق في الله وأن يثق في حكمته الشخصية.<sup>254</sup> في أحد النصوص الرئيسية، يُوضَع هذان الخياران جنبًا إلى جنب. يمكننا أن نثق في الرب من كل قلوبنا أو أن نعتمد على فهمنا؛ لا يمكننا أن نفعل كليهما.<sup>255</sup> الثقة في الرب تقود إلى الحكمة؛ الثقة في أنفسنا تؤدي إلى الحماقة.

إذًا، علاج الأحمق هو مخافة الرب. إن سبب الحماقة هو سبب روحي؛ وعلاج الحماقة هو علاج روحي أيضًا. فمشكلة الأحمق هي قلبه الذي يتحوّل بعيدًا عن الله. ولكي يساعد الأحمق، يجب على الوالدين، أو المعلم، أو الراعي التعامل مع القلب. لا يمكننا إصلاح الأحمق؛ بل يجب أن يغير الله قلبه.

## خلفية سفر الجامعة

### كاتب السفر وتاريخ الكتابة

مع أن سفر الجامعة لا يذكر بشكل مباشر أن سليمان هو كاتب السفر، تشير العبارة الافتتاحية إلى سليمان: "كَلَامُ الْجَامِعَةِ ابْنِ دَاوُدَ الْمَلِكِ فِي أُورُشَلِيمَ." ويتناسب وصف غنى الكاتب وإنجازاته مع ما نعرفه عن سليمان. ربما كُتِبَ سفر الجامعة قرب نهاية حياة سليمان، وربما خلال عودته من ارتداده. وهذا يضع السفر في الفترة نحو 935 ق.م.

### تعليم الحكمة

قبل محاولة اكتشاف موضوع سفر الجامعة، من المفيد فهم طبيعة تعليم الحكمة العبرية. اليوم، نتوقع من المعلم إلقاء محاضرات تقدّم إجابات واضحة عن أسئلة الطلاب. كان المعلمون العبريون القدماء يستخدمون أسلوبًا مختلفًا في التعليم. كانوا يطرحون الأسئلة ويصفون الحالات التي تتطلب من الطالب أن يجد إجابات. في الأقوال العددية في أمثال 30، تتطلب مجموعة الأوصاف أن يجد الطالب مبدأً مشتركًا. فمسؤولية المعلم ليست إعطاء الإجابات، بل توجيه الطالب للعثور على الإجابات.<sup>256</sup>

<sup>254</sup> أمثال 1: 22-25؛ 12: 15

<sup>255</sup> أمثال 3: 5-7

<sup>256</sup> لدراسة هذا الموضوع اقرأ: Curtis, Edward M. and John J. Brugaletta. Discovering the Way of Wisdom. (MI: Kregel Academic, 2004).

يستخدم جواب الله لأيوب هذا النوع من التعليم. لا يقول الله لأيوب: "ها هو موجز من ثلاث نقاط عن طبيعتي." بل يطرح الله مجموعة من الأسئلة التي تكشف عن طبيعته لأيوب. فالأسئلة هي مؤشرات توجّه أيوب إلى الحق.

يستخدم سفر الجامعة أسلوب التعليم نفسه. فهو يكشف عن توترات الحياة التي يجب أن يواجهها الشخص الحكيم. وبدلاً من إعطاء إجابات، يطرح سفر الجامعة الأسئلة ويثير المشاكل. ثم يتحدّى القارئ للعثور على إجابات عن صعوبات الحياة. مثل أسئلة الله لأيوب، تهدف الصعوبات في سفر الجامعة إلى قيادة القارئ إلى الحكمة.

### رسالة سفر الجامعة

لطالما نوقشت رسالة سفر الجامعة. وبسبب تكرار كلمة "باطل"، يرى العديد من المفسرين أن السفر سلبي، ويكاد يكون يائساً. ويسأل العديد من القراء: "لماذا يوجد هذا السفر اليائس في الكتاب المقدس؟" إن فهم أسلوب التعليم العبري يساعدنا في رؤية سفر الجامعة كبحت موجّه عن الحكمة. ثمة موضوعان يمثلان جزءاً من هذا البحث عن الحكمة.

#### الموضوع الأول: الباطل

هناك فكرة متكررة في سفر الجامعة وهي أن الحياة باطلة. فيبدأ السفر بالعبارة اليائسة: "بَاطِلُ الْبَاطِيلِ، قَالَ الْجَامِعَةُ: بَاطِلُ الْبَاطِيلِ، الْكُلُّ بَاطِلٌ." <sup>257</sup> وتكرّر كلمة باطل بطوال السفر.

تشير كلمة باطل إلى شيء مؤقت. يُظهر مزمور 144: 4 أن الحياة قصيرة: "الإنسانُ أَشْبَهَ نَفْخَةٍ. أَيَّامُهُ مِثْلُ ظِلٍّ عَابِرٍ." ويخبرنا سفر الجامعة أن المتعة، والغنى، وحتى الحياة نفسها هي أمور مؤقتة.

تشير كلمة باطل في بعض الأحيان إلى العبث أو الظلم. "يُوجَدُ بَاطِلٌ يُجْرَى عَلَى الْأَرْضِ: أَنْ يُوَجَدَ صِدِّيقُونَ يُصِيبُهُمْ مِثْلَ عَمَلِ الْأَشْرَارِ، وَيُوَجَدُ أَشْرَارٌ يُصِيبُهُمْ مِثْلَ عَمَلِ الصِّدِّيقِينَ. فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ." <sup>258</sup>

<sup>257</sup> الجامعة 1: 2

<sup>258</sup> الجامعة 8: 14

تعني كلمة باطل أحياناً اللامعنى. كان كاتب سفر الجامعة يبحث عن المعنى في المتعة فوجدها باطلة؛ ليس لها معنى دائم.<sup>259</sup>

في الأدب العبري، يشير التعبير "شيء الأشياء" "x of x" إلى صيغة التفضيل. "قدس الأقداس" هو أقدس مكان، و"نشيد الأنشاد" هو أفضل الأناشيد كلها. وتشير عبارة "باطل الأباطيل" إلى أكثر الأشياء الباطلة التي لا معنى لها. وما هو أكثر شيء باطل؟ "الكل باطل". الحياة نفسها باطلة. وهذا يدل على اليأس المطلق في هذه الفكرة.

### الموضوع الثاني: الفرح

"الباطل" ليس هو الرسالة الوحيدة لسفر الجامعة. في حين أن إنجازات الإنسان باطلة، يشمل سفر الجامعة أيضاً صوراً إيجابية للحياة. ونرى ذلك في الموضوع الثاني الذي يظهر بطوال السفر، وهو موضوع "الفرح".

بعد صورة الأمور الباطلة في الإصحاحين الأول والثاني، يخلص الكاتب إلى أنه: "لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَأْكُلَ وَيَشْرَبَ وَيُرِيَ نَفْسَهُ خَيْرًا فِي تَعْبِهِ. رَأَيْتُ هَذَا أَيْضًا أَنَّهُ مِنْ يَدِ اللَّهِ." <sup>260</sup> وتتكرر الرسالة بأن الحياة هي هبة الله بطوال السفر. إن رسالة الفرح رسالة أساسية في سفر الجامعة.<sup>261</sup>

### موضوع سفر الجامعة: البحث عن معنى الحياة

قد يبدو أن الموضوعين، الباطل والفرح، متناقضان. ولكن، هناك زوج آخر من العبارات يتكرر في جميع أنحاء السفر. يشير سفر الجامعة تسع وعشرين مرة إلى "الحياة تحت الشمس." و"الحياة تحت الشمس" هي الحياة التي تُرى من منظور أرضي فقط. وتقترب "الحياة تحت الشمس" بـ "الباطل" بصورة متكررة.

يشير سفر الجامعة خمس مرات إلى "عطية الله" أو الحياة الممنوحة "من يد الله." وغالباً ما يقترب هذا بـ "الفرح" أو "المتعة".

---

<sup>259</sup> الجامعة 2: 12-1

<sup>260</sup> الجامعة 2: 24

<sup>261</sup> إن رسالة الفرح ليست استثناءً لمرة واحدة لموضوع الباطل. هناك نصائح تحت على للفرح في الجامعة 2: 24-26؛

3: 12، 22؛ 5: 18؛ 8: 15؛ 9: 9؛ 7: 9؛ 11: 10-9.

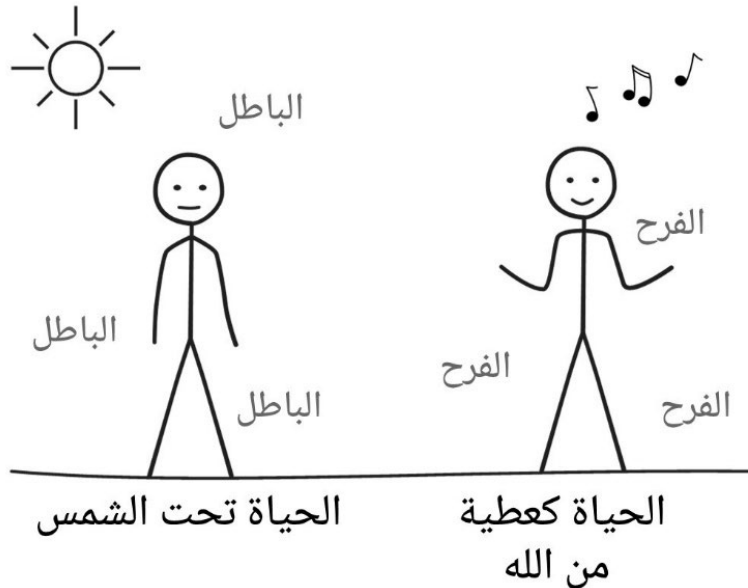
تشير هذه العبارات معًا إلى الموضوع الذي يوجّد السفر. ومثل سفر الأمثال، يقدم سفر الجامعة طريقين. في سفر الأمثال، الخياران هما الحكمة أو الحماسة. وفي سفر الجامعة، الخياران هما الباطل (الحياة تحت الشمس) أو الفرح (الحياة كهبة من الله). إن الحياة التي يُنظر إليها من منظور أرضي فقط لا معنى لها وباطلة. والحياة التي نعيشها في مخافة الله هي فرح.

الحكمة في سفر الجامعة هي أن الله: "جَعَلَ الْأَبَدِيَّةَ فِي قُلُوبِهِم (الإنسان)، الَّتِي بِلَاهَا لَا يُدْرِكُ الْإِنْسَانُ الْعَمَلَ الَّذِي يَعْمَلُهُ اللَّهُ مِنَ الْبِدَايَةِ إِلَى النَّهَايَةِ." <sup>262</sup> لقد أعطى الله الإنسان وعيًا بالأبدية وبالفرح الحقيقي. لكننا لن نجد هذا الفرح بجهودنا الذاتية. فالفرح الحقيقي لا يوجد إلا في العلاقة مع الله، وفي مخافة الله.

يتلخص موضوع الطريقين في المقدمة ("باطل الأباطيل") والخاتمة ("اتَّقِ اللَّهَ وَاحْفَظْ وَصَايَاهُ، لَأَنَّ هَذَا هُوَ الْإِنْسَانُ كُلُّهُ.") إن سفر الجامعة ليس سفرًا يدعو لليأس؛ إنه سفر الحكمة الذي يشير إلى الفرح الحقيقي.

### سفر الجامعة في العهد الجديد

تتكرر رسالة سفر الجامعة في العهد الجديد. يظهر فشل الحياة بعيدًا عن الله في تحذيرات يسوع من السعي وراء الغنى. <sup>263</sup> وفي الوقت نفسه، يعد يسوع بأن كل الأشياء اللازمة



<sup>262</sup> الجامعة 3: 11

<sup>263</sup> لوقا 12: 16-21 على سبيل المثال



للحياة سئُزاد للذين يطلبون ملكوته أولاً.<sup>264</sup> الحياة التي نحيهاها من أجل الأمور الأرضية باطلة؛ أما الحياة التي نحيهاها كعطية من الله تجلب الفرح الحقيقي.

## نشيد الأنشاد

### العنوان

يُدعى هذا السفر إما نشيد الأنشاد أو نشيد سليمان: "نشيد الأنشاد الذي لسليمان."<sup>265</sup> واسم "نشيد الأنشاد" يعني أن هذا النشيد هو الأفضل بين جميع الأنشيد. يربط العنوان "نشيد سليمان" هذا السفر بالملك سليمان.

### تفسير سفر نشيد الأنشاد

أكبر سؤال يدور حول نشيد الأنشاد هو "كيف نفسر هذا السفر؟" هناك نهجان رئيسيان لقراءة هذا السفر: النهج المجازي والنهج الشعري.

### النهج المجازي

كثيراً ما يتساءل القراء لماذا يعتبر السفر المخصّص للحب الرومانسي جزءاً من الكتاب المقدس. لهذا السبب، هناك تقليد طويل من تفسير سفر نشيد الأنشاد بشكل مجازي. لقد كتب المفسّرون من أوريغانوس في القرن الثالث إلى هدسون تايلور في القرن العشرين تفسيرات مجازية لسفر نشيد الأنشاد.

يرى النهج المجازي لتفسير سفر نشيد الأنشاد أن هذا الشعر هو تصوير لمحبة الله لشعبه. كان القراء اليهود يرون أن هذا السفر هو صورة لمحبة الله لإسرائيل؛ ويرى المفسرون المسيحيون أنه صورة لمحبة الله للكنيسة.

أولئك الذين يرفضون النهج المجازي يقدمون حجتين. أولاً، لا يشير سفر نشيد الأنشاد نفسه إلى تفسير مجازي. وثانياً، غالباً ما يفتقر النهج المجازي إلى معنى واضح. عندما نقرأ تفسيرات سفر نشيد الأنشاد، يتضح أن كل من المفسرين يفسر الصور الشعرية بطريقة مختلفة. يمكن أن يترك التفسير المجازي لكل قارئ حكمه الخاص على كلمة الله.

<sup>264</sup> متى 6: 33

<sup>265</sup> نشيد الأنشاد 1: 1

## التفسير الشعري

يرى النهج الشعري لتفسير سفر نشيد الأنشاد أن هذا السفر هو صورة للحب البشري.<sup>266</sup> سواء كان يُنظر إليه على أنه دراما تتوّج بالزواج أو مجموعة من قصائد الحب دون أية بنية سردية، يرى هذا النهج أن السفر عبارة عن مجموعة من قصائد الحب.

في معظم تاريخ الكنيسة، كان النهج الشعري أقل شعبية من التفسير المجازي. في القرن العشرين، أصبح التفسير الحرفي أكثر شيوعاً.<sup>267</sup>

في هذا النهج، يُنظر إلى سفر نشيد الأنشاد على أنه صورة شعرية للحب الرومانسي. باستخدام الصور الريفية، يظهر نشيد الأنشاد حب الحبيب ومحبوبته؛ إنه صورة تعبر عن الحب بين الرجل وزوجته. ويرى بعض الكتّاب أن سفر نشيد الأنشاد موازٍ لأمثال 31. يُظهر أمثال 31 الجانب العملي للزواج؛ ويُظهر سفر نشيد الأنشاد الجانب الرومانسي له.

نظرًا لعدم وجود أية إشارة في النص نفسه تشير إلى أن السفر هو قصة رمزية، فإن أولئك الذين يدعمون التفسير الشعري يجادلون بأنه يجب تفسير الكتاب حرفياً. يشكك أولئك الذين يعارضون التفسير الشعري في وجود الشعر الرومانسي في الكتاب المقدس. ويجادلون بأنه من الأنسب تفسير السفر كقصة مجازية لمحبة الله لشعبه.

## رسالة سفر نشيد الأنشاد

يتساءل العديد من القراء: "لماذا يوجد هذا السفر في الكتاب المقدس؟" قد يكون جزء من السبب على الأقل هو إظهار قيمة الإنسانية. يُظهر سفر الجامعة أن بركات الحياة هي هبة من الله، تُمنح ليتمتع بها من يخافه؛ وبالطريقة نفسها، يُظهر نشيد الأنشاد أن الحب البشري هو هبة من الله يجب تقديرها.

يهتم الله بالإنسان كله. رأى بعض الفلاسفة اليونانيين الأوائل، مثل أفلاطون، أن الروح صالحة، ولكن الجسد شرير. وفي بعض الأحيان، يتبنّى بعض المسيحيين وجهة نظر مماثلة. ويقول هذا الرأي: إن الجسد شر؛ والروح خير. غير أن، سفر التكوين يعلمنا أن الله

<sup>266</sup> يمكن أن يُسمّى أيضًا التفسير "الحرفي". ولكن، حتى النهج الحرفي يدرك أن الشعر يستخدم استعارات لا يجب تفسيرها حرفياً. لذا، فإن التفسير "الشعري" هو مصطلح أفضل.

<sup>267</sup> هناك بعض المفسرين السابقين الذين شجعوا القراءة الشعرية لنشيد الأنشاد. ومن بين هؤلاء يوسيفوس في القرن الأول وثنودورس المصيبي في القرن الرابع. وفضّل كل من آدم كلارك وجون كالفن التفسيرات الشعرية، مع أن كليهما رأى بعض الجوانب المجازية في النص.

بعد أن خلق الإنسان: "رَأَى اللهُ كُلَّ مَا عَمِلَهُ فَإِذَا هُوَ حَسَنٌ جِدًّا".<sup>268</sup> ومع أن السقوط أفسد الخليقة، لا يزال الله يقدّر العالم الذي صنعه. فقد أجاب بولس الذين منعوا الزواج في الكنيسة الأولى: "لَأَنَّ كُلَّ خَلِيقَةِ اللهِ جَيِّدَةٌ، وَلَا يُرْفَضُ شَيْءٌ إِذَا أُخِذَ مَعَ الشُّكْرِ".<sup>269</sup> إن سفر نشيد الأنشاد هو شهادة الكتاب المقدس عن قيمة الحب البشري. يجب التمتع بالحب الجسدي كعطية من الله، داخل حدود الزواج.

### سفر نشيد الأنشاد يتحدّث اليوم

خلال الحرب العالمية الثانية، تقدّم ديتريش بونهوفر، القس الألماني الذي قاد المعارضة المسيحية لأدولف هتلر، للزواج من ماريا فون ويديمير Maria von Wedemeyer. شكّك بعض رفاقه في قراره بالزواج في وقت يشهد مثل هذا الاضطراب القومي. وقالوا إن بونهوفر يجب أن يركّز على "الاهتمامات الروحية". ولكن بونهوفر أصرّ على أن الزواج أمر صحيح خاصة في وقت الاضطرابات. لقد آمن، من خلال سفر التكوين، والجامعة، ونشيد الأنشاد، أن خليفة الله الصالحة يجب الاحتفال بها. لم يرفض بونهوفر الأفراح المُعطاة من الله على أنها "غير روحية". بل قال إن "قبولنا لله" هو "قبول" للأشياء الصالحة في العالم الذي خلقه الله.<sup>270</sup>

يتعرّض الزواج اليوم للهجوم من جهات عديدة. في العالم العلماني، يُعامل الزواج على أنه مؤسسة عفا عليها الزمن. إن انتشار الطلاق، وزواج المثليين، والعلاقات غير المشروعة بين غير المتزوجين كلها أمور تقوض قدسية الزواج. قد يستمر الزواج في العديد من البيوت المسيحية - لكنه ليس زواجًا مفرحًا مليئًا بالرومانسية. يُظهر سفر نشيد الأنشاد الحب الرومانسي كعطية من الله ليتمتع بها أولاده. يجب أن تكون الزيجات المسيحية نموذجًا لهذا الفرح في العالم من حولنا. وبينما لا يخلو الزواج من التحديات، يجب أن يُظهر المسيحيون أن الحياة الزوجية التي تُعاش وفقًا لمبادئ الكتاب المقدس يمكن أن تحمل فرحًا يدوم مدى الحياة لكلا الزوجين. إن الزواج المسيحي المُحب هو شهادة قوية لعالمنا. وهذا جزء من الإرث الذي تركه سفر نشيد الأنشاد.

<sup>268</sup> تكوين 1: 31

<sup>269</sup> 1 تيموثاوس 4: 4

<sup>270</sup> Eric Metaxas, Bonhoeffer, (Nashville: Thomas Nelson, 2011), 468

## مهام الدرس الثامن

عبر عن فهمك لهذا الدرس بإجراء المهام التالية:

(1) اختر مهمة واحدة من المهام التالية:

الخيار الأول: مهمة جماعية

عين موضوعًا لكل فرد من أفراد مجموعتك (المال، الكلام، الزواج، إلخ). بينما تقرأ سفر الأمثال، اذكر الآيات التي تتحدث عن الموضوع المخصص لك. وفي النهاية، قدّم عرضًا قصيرًا للمجموعة بعنوان "تعاليم سفر الأمثال عن..."

الخيار الثاني: مهمة فردية

اختر موضوعًا مثل المال، أو الكلام، أو الزواج، إلخ. بينما تقرأ في سفر الأمثال، اذكر الآيات التي تتحدث عن الموضوع المخصص لك. اكتب مقالًا من صفحة واحدة (450 كلمة) بعنوان "تعاليم سفر الأمثال عن..."

(2) أجر اختبار هذا الدرس. سيشمل الاختبار النصوص الكتابية المخصصة للحفظ.

## اختبار الدرس الثامن

(1) ممّ تتكوّن الحكمة الحقيقية وفقًا لجون كالفن؟

(2) اذكر اثنتين من الخصائص الأربع للمثل كما جاءت في هذا الدرس.

(3) ما هو أكثر أنواع الأمثال شيوعًا في المجموعة 1 (أمثال 1-9)؟

(4) اذكر أربعة أسئلة من الأسئلة السبعة الواردة في هذا الدرس لتفسير سفر الأمثال.

(5) ما هو الفرق الأساسي بين "الجاهل" و "الأحمق" في سفر الأمثال؟

(6) ما هو الموضوع الرئيسي لسفر الجامعة؟

(7) ما هما الموضوعان اللذان يتتبعهما سفر الجامعة؟

(8) ما هما الطريقتان الشائعتان لتفسير سفر نشيد الأنشاد؟

(9) اكتب أمثال 1: 7 وجامعة 12: 13-14 من ذاكرتك.

# الدرس التاسع

## سفر إشعياء

### أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس يجب على الطالب أن:

- (1) يعرف التاريخ المُحتمَل لسفر إشعياء والإطار التاريخي له.
- (2) يتمكّن من تحديد الموضوعات والأغراض الرئيسية في سفر إشعياء.
- (3) التعرف على طبيعة النبوة في الكتاب المقدس.
- (4) تقدير الوعود المسيانية في سفر إشعياء.
- (5) فهم الحجج التي تؤيد وجود كاتب واحد لسفر إشعياء.
- (6) الربط بين رسالة سفر إشعياء واحتياجات العالم اليوم.

### التحضير لهذا الدرس

اقرأ سفر إشعياء

احفظ إشعياء 9: 6-7.

### مقدمة إلى الأسفار النبوية

◀ كيف كانت خدمة أنبياء العهد القديم؟ إلى أي مدى كانت رسالتهم واضحة بالنسبة للمستمعين إليهم، وإلى أي مدى كانت مستترة حتى المستقبل؟

تشمل الأسفار النبوية في العهد القديم الأنبياء الكبار (إشعياء، وإرميا، وحزقيال، ودانيال) وكذلك الأنبياء الصغار الاثني عشر (هوشع، ويوئيل، وعاموس، وعوبديا، ويونان، وميخا، وناحوم، وحبقوق، وصفنيا، وحجّي، وزكريا، وملاخي). قبل دراسة كل سفر على حدة، من المفيد دراسة دور النبي في إسرائيل في العهد القديم.

خدم الأنبياء "الكلاسيكيون" أو أنبياء "الكتابات" من حوالي 800 ق. م. إلى 450 ق. م. ولم يترك الأنبياء الأوائل مثل إيليا وأليشع سجلاً مكتوباً لخدمتهم. ويمكن أن نتذكّر أنبياء الكتابات الستة عشر من خلال الأسفار التي تحمل أسماءهم.

يستخدم الكتاب المقدس العبري ثلاث كلمات للإشارة إلى النبي. تبين هذه الألقاب دور النبي في إسرائيل. تأتي أول كلمتين (ro'eh و hozeh) من جذر يعني "رؤية" وتخبرنا هاتان الكلمتان أن النبي كان "رائيًا" أي أنه الشخص الذي يرى أمور الله. والكلمة الثالثة (nabi) تعني "المدعو". وتشير إلى الشخص الذي دعاه الله ليحمل رسالة الله إلى الآخرين

تُظهر الأسفار النبوية عدّة خصائص للأنبياء:

(1) لم يتكلم الأنبياء برسالتهم الشخصية؛ بل كانوا يحملون رسالة الله. أكثر من 350 مرة، تذكر الأسفار النبوية عبارة "هكذا قال الرب." فقد دُعِيَ الأنبياء ليحملوا كلمة الله إلى شعب الله.

(2) تكلم الأنبياء برسالة الله إلى جيلهم. كانت رسالتهم أولاً لشعبهم. عندما نقرأ أسفار الأنبياء، يجب أن نسأل: "كيف فهم المستمع الأول رسالة النبي؟" إن معرفة كيف فهم المستمع الأول رسالة النبي يساعدنا على فهم رسالته اليوم بشكل أفضل.

(3) نقل الأنبياء رسالة الله إلى الأجيال القادمة. كان الأنبياء "رائين." تشبه كلمات سفر إشعياء الأولى كثيرًا من أسفار الأنبياء: "رُؤْيَا إِشْعِيَاءَ بْنِ أُمُوصَ."<sup>271</sup> فمن خلال الرؤى والإعلان الإلهي الخاص، كشف الله لأنبيائه عن حقائق مستقبلية. فقد رأى الأنبياء الديونة المستقبلية، والاسترداد المستقبلي.

بينما ندرس الأسفار النبوية، سنرى موضوعات معيّنة تتكرر كثيرًا. ثمة ثلاثة موضوعات تظهر طوال هذه الأسفار:

### الأمانة للعهد

ذكر الأنبياء سامعيهم مرارًا أن إسرائيل دُعيت لتكون شعب الله المختار. في سيناء، قطع بنو إسرائيل عهدًا مع الله. وكان هذا العهد أكثر من مجرد طقوس وذبائح؛ فقد تطلّب قداسة شخصية أمام الله وعدالة تجاه الآخرين. وواجه أنبياء مثل ميخا وعاموس إسرائيل بفشل الأمة في طاعة العهد.

## يوم الرب

أشار الأنبياء إلى "يوم الرب" أكثر من عشرين مرة. يستخدم الأنبياء عبارة يوم الرب بثلاث طرق:

- سيكون يوم الرب يوم دينونة لغير المؤمنين.
- سيكون يوم الرب وقتاً لتطهير شعب الله.
- سيكون يوم الرب وقت خلاص للأمناء.

## مجيء المسيح

من الرسائل المهمة للأنبياء الوعد بالمسيح. وجد علماء الكتاب المقدس ما يصل إلى 300 نبوة في العهد القديم تشير إلى مجيء المسيح.

## خلفية سفر إشعياء

لمحة عن سفر إشعياء	
إشعياء	الكاتب
مملكة يهوذا	الجمهور
680-740 ق.م.	تاريخ الكتابة
الإنجيل الخامس	موضوع السفر
تحذير يهوذا من الدينونة الآتية	الغرض من السفر
وعد يهوذا بالخلاص الآتي	
سيولد المسيح من عذراء.	الإنجيل في سفر إشعياء
سيخدم المسيح الأمم.	
سيموت ليفدي الخطاة.	
من خلال المسيح، سيُفتح ملكوت الله لشعوب من كل الأمم.	

## السياق التاريخي

خدم إشعيا، ابن أموص، في البلاط الملكي في يهوذا في أواخر القرن الثامن قبل الميلاد. ومعني اسم إشعيا "الرب يخلص". وهو الاسم الذي يدل على الموضوع الرئيسي لخدمة إشعيا، ألا وهو خلاص شعب الله.

جاءت دعوة إشعيا للخدمة النبوية "في سَنَةٍ وَقَفَاةٍ عَزِيًّا الْمَلِكِ".<sup>272</sup> وقد ذكر وفاة سنحاريب عام 681 ق. م.<sup>273</sup> وهذا يُرجع تاريخ كتابة سفر إشعيا إلى حوالي 680-740 ق. م.

خدم إشعيا خلال حكم يوثام، وأحاز، وحزقيّا، ومنسّى. ويقول التقليد اليهودي إن منسّى قتل إشعيا بنشره إلى نصفين.

خلال السنوات الأولى لخدمة إشعيا، وسّع تغلث فلاسر الثالث Tiglath-Pileser III الإمبراطورية الآشورية. هاجم فقح، ملك المملكة الشمالية، يهوذا لأن أحاز رفض الانضمام إلى التحالف ضد آشور. ورغم اعتراضات إشعيا، لجأ أحاز لآشور. كانت رسالة إشعيا تحمل إشارة للمستقبل القريب ونبوءة عن ميلاد المسيح.<sup>274</sup>

بعد موت أحاز، تمرّد ابنه حزقيا على آشور ودخل في تحالف مع مصر. وردّا على ذلك، هاجم سنحاريب، ملك آشور، يهوذا عام 701 ق. م. وهُزم حزقيا في البداية وأُجبر على دفع جزية لآشور.<sup>275</sup> وفيما بعد تمرّد حزقيا على سنحاريب. واستجابةً لصلاة حزقيا، هاجم ملاك الله الجيش الآشوري، وقتل 180 ألف رجل، وطرد الآشوريين من يهوذا. وكانت الفترة المتبقية من حكم حزقيا وقت سلام.<sup>276</sup>

---

<sup>272</sup> إشعيا 6: 1. مات عزّيّا الملك حوالي 740 ق. م.

<sup>273</sup> إشعيا 37: 38

<sup>274</sup> يُظهر إشعيا ٧: ١٠-١٧ كيف تخاطب رسالة النبي معاصريه وتخاطب المستقبل أيضًا. في عام 735 ق. م، أخبر إشعيا أحاز أنه قبل أن يبلغ الابن المولود في ذلك اليوم سن الاختيار، سُدِمَ سوريا وأفرايم (المملكة الشمالية). وقد تحقّق هذا جزئيًا بسقوط سوريا عام 732 ق. م. وسقوط المملكة الشمالية عام 722 ق. م. وتحقّق الإتمام النهائي لـ "عمانويل" المولود من عذراء في ولادة يسوع المسيح (متّى 1: 20-23).

<sup>275</sup> ملوك 18: 14-16

<sup>276</sup> أشعيا 37



## الغرض من السفر

مع سقوط المملكة الشمالية، واجهت مملكة يهوذا اختبارًا. هل ستتبع مملكة إسرائيل في ارتدادها أم ستكون أمينة لله؟ حذر إشعياء من دينونة خطية يهوذا. وشجّع يهوذا بالوعد بالخلاص إذا عادت إلى العهد.

## نظرة عامة على سفر إشعياء

يُنظر أحيانًا إلى سفر إشعياء على أنه "كتاب مقدس مصغر". تُظهر الإصحاحات التسعة والثلاثون الأولى (المقابلة للأسفار التسعة والثلاثين من العهد القديم) عدل الله في الحكم على يهوذا والأمم المجاورة. لأن الله إله قدوس، ولا يمكنه التغاضي عن الخطية. وتعزّي الفصول السبعة والعشرون الأخيرة (المقابلة للأسفار السبعة والعشرين من العهد الجديد) يهوذا بالوعد بمجيء المسيح.

من الصعب تلخيص كتاب يغطي ستين سنة، وأربعة ملوك، وإمبراطوريتين عظيمتين (آشور وبابل)، ويتنبأ بأحداث مئات السنين في المستقبل في بضع فقرات. عندما تقرأ سفر أشعياء، سيرشدك هذا المخطط خلال السفر. ويشير ملخص الموضوعات إلى بعض الأفكار الهامة التي يجب اتباعها.

## مخطط سفر إشعياء

### (1) نبؤات عن الدينونة (إشعياء 1-35)

- تؤكّد على الدينونة
- تخاطب في الأساس الشعب المتمرد في زمن إشعياء
- تحذر من هزيمة آشور لمملكة إسرائيل الشمالية
- رسائل دينونة على العديد من الأمم، بما في ذلك إسرائيل، وآشور، وبابل، وفلسطين، وموآب، ودمشق، وكوش، ومصر، وأدوم، ويهوذا، وصور
- خلاص الأمناء (إشعياء 35).

### (2) فاصل تاريخي (إشعياء 36-39)

- تهديد سنحاريب وإنقاذ الله (إشعياء 36-37)

• تُنهي قصة سنحاريب التركيزَ على آشور في إشعياء 1-35. وتحدث في عام 701 ق.م. وتظهر أن الإيمان بالله يجلب بركة الله.

• مرض حزقيا وشفائه المعجزيّ (إشعياء 38)

• زيارة حزقيا الحمقاء لمرواخ بلادان من بابل (إشعياء 39)

• تبدأ قصة زيارة مرواخ بلادان عام ٧١١ ق.م. التركيزَ على بابل في إشعياء ٤٠-٦٦. تقود خطايا يهوذا الى السبي البابلي.<sup>277</sup>

(3) النبوءات المسيانيّة المعزية (إشعياء 40-66).

- تؤكّد على الاسترداد والوعد
- تخاطب الأتقياء في جميع الأجيال
- التعزية والخلص ليهوذا (إشعياء 40-48)
- العبد القادم سيمنح الفداء (إشعياء 49-55)
- سيردّ الله جميع الأمناء للعهد (أشعياء 56-66)

### الموضوعات الرئيسية في سفر إشعياء

#### البقية

سيحفظ الله بقية أمينة له رغم ارتداد الأمة.<sup>278</sup> وقد دعى إشعياء اسم أحد أبنائه "شار ياشوب" كرسالة نبوية بأن الله سيعيد البقية الامينة الى اورشليم بعد السبي.<sup>279</sup>

#### الله، قدوس إسرائيل

رأى إشعياء في بداية خدمته النبوية "السَّيِّدَ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّ عَالٍ وَمُرْتَفَعٍ". محاطًا بالسرّافيم التي تنادي: "قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ رَبُّ الْجُنُودِ. مَجْدُهُ مِلْءُ كُلِّ الْأَرْضِ".<sup>280</sup> غيّرت هذه الرؤية حياة إشعياء وخدمته. فقد استخدم إشعياء عبارة "قدوس إسرائيل" تسع

<sup>277</sup> يُظهر إشعياء ٣٨: ٦ أن أحداث إشعياء ٣٨-٣٩ حدثت قبل إشعياء ٣٦-٣٧. من المحتمل أن يكون الهدف من ترتيب السفر هو التأكيد على البنية الموضوعية لسفر إشعياء. إشعياء ٣٦-٣٧ ينهي التركيزَ على آشور. يبدأ إشعياء 38-39 التركيزَ على بابل. البنية غير الزمنية بنية شائعة في الأسفار النبوية.

<sup>278</sup> أشعياء 9: 1

<sup>279</sup> أشعياء 7: 3، 10: 20-21. شار ياشوف يعني "البقية ستعود".

<sup>280</sup> إشعياء 6: 1-8

وعشرين مرة، وهو الاسم الذي يُعلن قداسة الله.<sup>281</sup> ومن الجوانب المهمة لرسالة سفر إشعياء مواجهة إسرائيل للدينونة لأنهم تجاهلوا قداسة الله الذي يدعون عبادته.

تظهر سيادة قدوس إسرائيل في دينونته لأعداء إسرائيل. أمر الله إشعياء أن يسمي أحد أبنائه "مَهَيَّرَ شَلَالَ حَاشَ بَرَّ"، الاسم الذي يمثل الدينونة السريعة لأعداء يهوذا.<sup>282</sup> وفي مفاجأة ليهوذا، تظهر سيادة الله أيضاً في دينونته لهم بسبب ارتدادهم.

في النهاية، سيرد قدوس إسرائيل شعبه. فقد تنبأ إشعياء بيوم لا يُدعى فيه شعب الله بعد "مهجوراً" بل يُدعون "حَفْصِيَّة" (أي مسرتي بها)، ولن تُدعى الأرض "موحشة" بل تُدعى "بعولة" (أي مُخصبة أو متزوجة).<sup>283</sup> فبدلاً من أمة مرتدة، سيُدعى شعب يهوذا "شعباً مقدساً". وبدلاً من السبي، سيكونون "مفديّ الرب"؛ وبدلاً من رفضهم، يسمّون "المطلوبين"؛ وبدلاً من ترك أورشليم، تُسمّى "المدينة غير المهجورة".<sup>284</sup>

### مجيء المسيح

بسبب تركيز سفر إشعياء على مجيء المسيح، يُطلق عليه أحياناً "الإنجيل الخامس". يتنبأ إشعياء أن المسيح سيفدي يهوذا وكل من يلجأ إليه بالإيمان. قرأ يسوع في عظته الأولى في الناصرة من سفر إشعياء وأعلن أنه جاء ليتّم الوعود التي ذكرها النبي.<sup>285</sup>

في الجزء الأخير من سفر إشعياء، يتنبأ النبي بمجيء المسيح، مسيح الله. سيولد من عذراء؛<sup>286</sup> وسيخدم المحتاجين؛<sup>287</sup> وسيتألم ليفدي البشرية؛<sup>288</sup> وسيملك يوماً ما في

---

<sup>281</sup> إشعياء 1: 4؛ 5: 19، 24؛ 10: 17، 20؛ 12: 6؛ 17: 7؛ 29: 19، 23؛ 30: 11-12، 15؛ 31: 1؛ 37: 23؛ 40: 25؛ 41: 14، 16، 20؛ 43: 3، 15-14؛ 45: 11؛ 47: 4؛ 48: 17؛ 49: 7؛ 54: 5؛ 55: 9

<sup>282</sup> إشعياء 8: 3-1

<sup>283</sup> إشعياء 62: 4

<sup>284</sup> إشعياء 62: 12

<sup>285</sup> لوقا 4: 30-16؛ إشعياء 61: 1-2 و 58: 6

<sup>286</sup> إشعياء 7: 14

<sup>287</sup> إشعياء 61: 3-1

<sup>288</sup> إشعياء 52: 13، 53: 12

مجد. 289 وبفضل المسيّا، مستقبل شعب الله مشرق بغض النظر عن ظروفهم الحالية.

### نظرة أعمق إلى كاتب سفر إشعياء

يجادل بعض نقّاد الكتاب المقدس بأن هذا السفر لم يكتبه إشعياء وحده. ويقولون إن إشعياء 1-39 يرجع إلى إشعياء نفسه، بينما كتب الإصحاحات 40-66 كاتب آخر عاش بعد إشعياء بأكثر من مئة عام. ويسمون هذين الكاتبين "إشعياء أورشليم" و"إشعياء الثاني". ويشكّك هؤلاء النقاد في شهادة العهد الجديد بأن إشعياء هو كاتب السفر. يعتقد الإنجيليون أن الله تكلم بسفر إشعياء كله إلى نبيه. ويوضح هذا الجدول حجة العلماء الناقدين والرد الإنجيلي عليها.

اعتقاد الإنجيليين	اعتقاد النقاد الليبراليين	القضية
كشف الله المستقبل لإشعيا - بما في ذلك اسم كورش، حاكم بلاد فارس المستقبلي.	بما أن كورش عاش بعد موت إشعيا بمئة عام، لا يمكن للنبي التنبؤ بحاكم مستقبلي.	خدم إشعيا من 740-680 ق.م. وهو يشير إلى العودة من السبي التي بدأت عام 538 ق.م. ويذكر اسم كورش في 44: 28 و 45: 1.
تحدث إشعيا إلى مستمعيه المباشرين (الدينونة على الخطية) وإلى القراء في المستقبل (رد الأتقياء). وهذا هو سبب التباين الكبير.	لن يكون للكاتب مثل هذا التباين الشديد في كتاباته. لا بد أن إشعيا 40-66 كتبه كاتب آخر.	يدور إشعيا 1-39 بصورة أساسية حول آشور والدينونة. ويدور إشعيا 40-66 بصورة أساسية حول بابل والخلاص.
تتطلب الموضوعات المختلفة في الإصحاحات 1-39 والإصحاحات 40-66 لغة مختلفة. ومع ذلك، استخدم الكاتب عبارات مثل "قدوس إسرائيل" في كلا الجزأين.	اختلاف اللغة يشير إلى وجود كاتب مختلف.	بعض التعبيرات اللغوية المستخدمة في إشعيا 40-66 (وخاصة لغة "التعزية") لم تُستخدم في إشعيا 1-39.

أسباب قبول أن إشعيا هو كاتب السفر كله:

- يذكر إشعيا 1: 1 اسم إشعيا بن أموص ككاتب للسفر.
- تُظهر جميع النسخ العبرية الأولى سفر إشعيا كسفر واحد. لا يوجد دليل على أن إشعيا 1 - 39 و 40 - 66 قد عوملا كسفرين منفصلين.

- توجد عشرين إشارة إلى إشعياء في العهد الجديد. تأتي هذه الشواهد من كلا القسمين وتتعامل مع إشعياء على أنه كاتب السفر كله.<sup>290</sup>

### سفر إشعياء يتحدث اليوم

كانت رسالة إشعياء خاصة بأيامه وبأيماننا أيضًا. يتحدث إشعياء إلى الأمة التي تواجه خيار اتباع إسرائيل في ارتدادها أو البقاء أمينة لله عن الدينونة التي تواجه غير الأمناء لله. ويحذر مملكة يهوذا وغيرها من الأمم الأخرى أن قدوس إسرائيل لا يستطيع أن يتجاهل الخطية. وفي ثقافة اليوم المتساهلة، يجب أن نتذكر أن الله يدين الخطية.

ويتحدث إشعياء إلى الأمة التي ستواجه السبي البابلي قريبًا عن بركة الله للبقية الذين سيقون أمناء لله. في مواجهة التهديدات التي يتعرض لها المسيحيون اليوم، يجب أن نتذكر أن الله يكرم الذين يظلون أمناء. ويعد بأن يصغي إلى التائبين ويردّهم. يتحدث سفر إشعياء عن احتياجات القرن الحادي والعشرين بقوة.

### خاتمة: سفر إشعياء في العهد الجديد

سفر إشعياء هو واحد من أكثر أسفار العهد القديم اقتباسًا في العهد الجديد. تشمل الموضوعات التي يقتبس فيها العهد الجديد من سفر إشعياء ما يلي:

- يوحنا المعمدان بصفته الصوت الصارخ في البرية (إشعياء 40: 3؛ متى 3: 3)
- ولادة المسيح من عذراء (إشعياء 7: 14؛ متى 1: 23)
- استخدام يسوع للأمثال (إشعياء 6: 9-10؛ متى 13: 13-15)
- خدمة يسوع للأمم (إشعياء 9: 1-2، 61: 1-3؛ متى 4: 13-16، لوقا 4: 14-21)
- اهتداء الأمم (إشعياء 11: 10، 65: 1؛ رومية 15: 12، 10: 20)
- طوال خدمة يسوع، رأى كُتّاب الإنجيل أن يسوع هو إتمام لنبؤات إشعياء. فقد تحققت وعود الله برّد شعبه وفدائه جزئيًا في العودة من بابل؛ وتحققت بشكل أكثر اكتمالًا في عمل

<sup>290</sup> ومن الأمثلة على ذلك متى 3: 3، أعمال الرسل 8: 28، رومية 9: 27-29. ويوحنا 12: 38-41 له أهمية خاصة لأن يوحنا يقتبس من إشعياء 6: 10، و53: 1 في آيات متتالية. ويعتبر يوحنا أن كلا المرجعين يعودان إلى إشعياء.

يسوع الناصري الفادي. وسنرى الإتمام الأخير والنهائي عندما تجتمع عائلة الله في العبادة حول عرش الله.

## مهام الدرس التاسع

عبر عن فهمك لهذا الدرس بإجراء المهام التالية:

(1) اختر مهمة واحدة من المهام التالية:

الخيار الأول: مهمة جماعية

ناقش الوصف الذي وُصف به يسوع في إشعياء 53. ووضّح كيف تمّم يسوع هذه النبوات. اكتب ملخصًا مختصرًا للمناقشة التي دارت في مجموعتك.

الخيار الثاني: مهمة فردية

بينما تقرأ سفر إشعياء، ضع قائمة بالنبؤات التي تتحدّث عن مجيء المسيح. اذكر النصوص التي تحتوي على نبؤة مسيانية في سفر إشعياء ثم اذكر النصوص التي تُظهر إتمام هذه النبوة في العهد الجديد.

(2) أجر اختبار هذا الدرس. سيشمل الاختبار النصوص الكتابية المخصّصة للحفظ.

## اختبار الدرس التاسع

- (1) ما هي العبارة التي تُظهر أن الانبياء كانوا ينقلون كلمة الله وليس رسالتهم الخاصة؟
- (2) يُظهر استخدام اسم \_\_\_\_\_ لوصف الأنبياء أن الله يكشف الحقائق المستقبلية لأنبيائه.
- (3) اذكر ثلاثة مواضيع تَرد في جميع الأسفار النبوية.
- (4) يشمل يوم الرب على ثلاثة جوانب. ما هي؟
- (5) اذكر أسماء ملوك يهوذا الأربعة الذين خدم إشعيا في عهدهم.
- (6) اذكر غرضين لسفر إشعيا.
- (7) مَنْ هم "البقية" الذين يتحدّث عنهم سفر إشعيا؟
- (8) ما هو الاسم المستخدم في سفر إشعيا لإظهار قداسة الله وسيادته؟
- (9) اذكر ثلاثة أسباب لقبول إشعيا كمؤلف لسفر إشعيا بأكمله.
- (10) اذكر صورتين يستخدمهما العهد الجديد من سفر إشعيا.
- (11) اكتب إشعيا 9: 6-7 من ذاكرتك.



# الدرس العاشر

## إرميا ومرائي إرميا

### أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس يجب على الطالب أن:

- (1) يعرف التاريخ المُرجَّح لسفر إرميا والإطار التاريخي للسفر.
- (2) يتمكّن من تحديد الموضوعات والأغراض الرئيسية لسفر إرميا.
- (3) التعرف على "الدعوى النبوية" في كتابات الأنبياء.
- (4) الشعور بفاجعة سقوط أورشليم.
- (5) تقدير أهمية رسالة التعزية التي يحملها سفر إرميا.
- (6) الربط بين رسالة سفر إرميا واحتياجات العالم اليوم.

### التحضير لهذا الدرس

اقرأ سفر إرميا ومرائي إرميا

احفظ مرائي إرميا 3: 21-24

### مقدمة

يعطي سفر إرميا، ثاني أطول سفر في الكتاب المقدس، صورة عن الأيام الأخيرة قبل سقوط أورشليم. ويُعرف إرميا باسم "النبي الباكي" بسبب رثائه لخطية شعب الله ودمار مدينة الله.

نرى في سفر إرميا صراع النبي لنقل رسالة الله إلى شعب يهوذا. وفي سفر مرائي إرميا، نرى حزن النبي وهو يشاهد مدينته الحبيبة تدمرها بابل.

لمحة عن سفر إرميا ومراثي إرميا	
الكاتب	إرميا
الجمهور	مملكة يهوذا
تاريخ الكتابة	580-627 ق.م.
موضوع السفر	سقوط أورشليم
الغرض من السفر	تحذير يهوذا من الدينونة الآتية
	تسجيل تدمير أورشليم
الإنجيل في سفر إرميا	جاء يسوع كغصن البر الذي يخلّص يهوذا (إرميا 23: 1-8)
	مثل إرميا، رُفِضَ يسوع من شعبه.
	مثل إرميا، رأى بولس نعمة الله في رسالة الفخاري والطين.

## خلفية سفر إرميا

### الإطار التاريخي لسفر إرميا ومراثي إرميا

كان إرميا ابن حلقياً، من الكهنة الذين في عناثوث، وهي مدينة من مدن اللاويين على بعد خمسة كيلو مترات شمال أورشليم. وبدلاً من أن يتبع إرميا أباه في الكهنوت، دُعي ليكون نبياً. وكرّس بقيّة حياته لنقل رسالة الله عن الدينونة الوشيكة لشعب يهوذا. وكعلامة من علامات المتاعب القادمة على أورشليم، أمر الله إرميا ألا يتزوَّج.<sup>291</sup>

واجه إرميا مقاومة شديدة، بما في ذلك محاولة القتل، والضرب، واتهامات بالخيانة، والسجن. وبعد سقوط أورشليم، أخذته مجموعة من المقاومين إلى مصر رغماً عنه.<sup>292</sup>

<sup>291</sup> إرميا 16: 1-4

<sup>292</sup> إرميا 11: 23-18؛ 26: 15-1؛ 20: 2؛ 37: 16-11؛ 38: 13-1؛ 43: 7-1

تنبأ إرميا خلال الأربعين سنة التي سبقت سقوط أورشليم. وربما بدأ خدمته في عهد يوشيا، آخر ملوك يهوذا الصالحين. قُتِلَ يوشيا أثناء محاربة الفرعون المصري نَحْوُ في مجدُو عام 609 ق. م. وهكذا بدأت فترة انحدار يهوذا. مَلَكَ يهوآحاز، ابن يوشيا، ثلاثة أشهر فقط قبل أن يؤخَذَ إلى مصر. ووضعت مصر أخاه يهوياقيم على العرش. في 605 ق. م. وهاجمت بابل أورشليم وأخذت المجموعة الأولى من أسرى يهوذا إلى السبي.<sup>293</sup>

في عام 598 ق. م. تمرّد يهوياقيم على بابل، لكنه مات أثناء حصار بابل لأورشليم. وحكم ابنه، يهوياكين، لمدة ثلاثة أشهر فقط قبل أن يهزمه نبوخذ نصر. أخذَ يهوياكين إلى بابل مع المجموعة الثانية من المسبيين عام 597 ق. م.<sup>294</sup> ووضع نبوخذ نصر صدقيًا، وهو ابن آخر ليوشيا، على العرش. حكم صدقيًا حتى عام 586 ق. م، لكن هذه كانت فترة تدهور مستمر ليهوذا. ورفض صدقيًا الاستماع إلى تحذيرات إرميا، حتى أنه وضع النبيّ في السجن.

حاول صدقيًا التحالف مع ملوك آخرين في محاولة للإطاحة بالحكم البابلي.<sup>295</sup> وردًا على ذلك، هاجم نبوخذ نصر يهوذا مرة أخرى في 587-586 ق. م. وخلال هذا الهجوم الثالث، نهب نبوخذ نصر أورشليم وعيّن جدليا حاكمًا.<sup>296</sup> ولم يكن هناك ملك من نسل داود مرة أخرى طوال الفترة المتبقية من تاريخ شعب يهوذا.

يمكن تقسيم خدمة إرميا إلى ثلاث مراحل:

- 605-627 ق. م. كان يتنبأ بينما كانت يهوذا مهدّدة من قبل آشور ومصر.
- 586-605 ق. م. كان يتنبأ أثناء هجمات بابل على يهوذا.
- 580-586 ق. م. تنبأ في أورشليم وفي مصر بعد سقوط يهوذا.

---

<sup>293</sup> شملت المجموعة الأولى للسبي دانيال وأصدقاءه (دانيال 1: 1-7).

<sup>294</sup> شملت المجموعة الثانية للسبي حزقيال النبيّ (حزقيال 1: 1-3)

<sup>295</sup> إرميا 27: 1-15

<sup>296</sup> إرميا 39-40

## غرض السفر

يُظهر سفر إرميا تحذيرات الله المتأنية ليهودا. ونظرًا لأنهم رفضوا التوبة، كانت دينونة الله أكيدة. ويحمل سفر إرميا أيضًا الوعد برِدِّ البقية الأمانة لله. ورغم أن مستمعي إرميا لم يستجيبوا لرسالته، يقدّم السفر الذي تركه تسجيلًا لأمانة الله خلال الأيام الأخيرة ليهودا.

## نظرة عامة على سفر إرميا

لا يتبع سفر إرميا ترتيبًا زمنيًا. فهو يفتقر إلى بنية واضحة ويمكن ربط ذلك بالضغط الشديدة التي واجهها إرميا في حياته.

يمكنك الحصول على لمحة عامة عن حياة إرميا وسقوط أورشليم من خلال قراءة الإصحاحات التالية بالترتيب التالي:

الإصحاح	التاريخ التقريبي (ق.م.)	الموضوع
1	627	دعوة إرميا
7	609-597	عظة الهيكل
11-13	غير مؤكّد	مقاومة خدمة إرميا
26	608	تهديد إرميا بالقتل
25	605	سنون السبي السبعون
36	605	يهوياقيم يحرق دَرَج إرميا
29	597	رسالة إلى المسبيين
20	597-586	مقاومة فشحور الكاهن
27-28	594	مواجهة حَنَنِيَّا
32	588	إرميا يشتري حقلاً
37-38	588	سجن إرميا
39 & 52	586	سقوط أورشليم
40-41	586	تعيين جدليًا حاكمًا
42-43	586/585	أخذ إرميا إلى مصر

تسجل الإصحاحات الباقية رسائل إرميا إلى شعب الله، الرسائل التي تجاهلها مستمعوه إلى حدٍ كبير.

## مخطط سفر إرميا

### دعوة إرميا (إرميا 1)

◀ صف دعوتك للخدمة. كيف تأكدت هذه الدعوة في خدمتك؟

قبل ولادة إرميا، عيّنه الله نبيًا للشعوب. عندما دعى الله إرميا ليكون نبيًا، قال إرميا إنه لا يزال ولدًا وغير مستعد لمثل هذه المسؤولية. وردَّ الله بثلاث علامات لتأكيد دعوة إرميا:

(1) لمس الله فم إرميا ليضع كلامه في فمه (إرميا 1: 9-10).

(2) أعطى الله إرميا رؤية لشجرة لوز وأخبره أن الله ساهر على كلمته ليجريها (إرميا 1: 11-12).<sup>297</sup>

(3) أعطى الله إرميا رؤيا لقدرٍ يغلي، يمثّل الدينونة المنسكبة على الأرض (إرميا 1: 13-14).

### خيانة يهوذا للعهد (إرميا 2-10)

يصوّر إرميا خيانة يهوذا للعهد من خلال المواعظ، والدروس العملية، والأمثال. تمثّل مملكة يهوذا زوجة خائنة تطارد عشاقًا آخرين. في "عظة الهيكل" في إرميا 7، يدين النبي العابدين الذين يعتقدون أنهم سيخلصون بسبب وجود الهيكل. فكما سمح الله بتدمير شيلوه (مكان عبادة إسرائيل السابق)، سيسمح بتدمير الهيكل.<sup>298</sup> لقد صار بيت الله مغارة لصوص ولم يعد مقدّسًا، لأن العابدين غير مقدّسين.

### صراعت إرميا مع الله ومع يهوذا (إرميا 11-20)

يشمل هذا القسم، المسمّى "اعترافات إرميا" صلوات يشتكي فيها إرميا إلى الله من عناد مستمعيه. فقد أرسل إرميا لبيشّر شعب يرفضون رسالته ويتآمرون لقتله.

<sup>297</sup> علامة شجرة اللوز هي تلاعب بالكلمات باللغة العبرية. "اللوز" هي الكلمة العبرية shaged؛ و"يراقب" هي الكلمة

العبرية shaged. كانت شجرة اللوز هي أول شجرة تبرعم في الربيع، لذلك قال العبرانيون إن شجرة اللوز "تنتظر الربيع". وبالطريقة نفسها، يخبر الله إرميا أنه يراقب إتمام الرسالة النبوية.

<sup>298</sup> إرميا 7: 14؛ 1 صموئيل 3: 1، 4: 11-2

يُس إرميا من المناداة برسالة يائسة كهذه. قال الله لإرميا: "وَأِنْ وَقَفَ مُوسَى وَصَمُؤِيلُ أَمَامِي لَا تَكُونُ نَفْسِي نَحْوَ هَذَا الشَّعْبِ".<sup>299</sup> ولأن يهوذا رفضت التوبة، لم يبق سوى الدينونة. قال الأنبياء الكذبة للشعب إن الله سيأتي بالسلام؛ في حين أنهم سيموتون أو سيذهبون إلى السبي.<sup>300</sup> لا سلام ليهوذا المرتدة.

### **مواجهت إرميا مع حكام يهوذا وأنبيائهم (إرميا 21-29)**

يواجه إرميا الملك يهوياقيم الذي لم يتبع طريق أبيه في طاعة الله. فبدلاً من الطقوس المتقنة المرتبطة بجنازة الملك، يتنبأ إرميا بأن يهوياقيم سيُجر خارج أبواب المدينة ويُلقى كحمار ميت.

يواجه إرميا الأنبياء الكاذبين الذين يعطون رسائل رجاء كاذبة لشعب مُدان أمام الله.

يقف إرميا خارج الهيكل، أثناء الحصار، ليواجه الشعب برسالة دينونة. ويخبرهم أنهم يتجهون إلى سبعين عاماً من السبي. وأن كأس غضب الله قد امتلأ، وستشرب أورشليم الكأس مع كل الأمم الذين تركوا الله.

يرتدي إرميا نيراً حول عنقه كرمز لخضوع أورشليم في المستقبل لبابل. ويكسر حننياً، النبي الكذاب، النير قائلاً إن الله سيحرر الأمة قريباً من نبوخذ نصر. وفي وقت الدينونة، أنهى الله حياة حننياً.

تأتي النبوة الأخيرة في هذا القسم في شكل رسالة إلى المسبيين في بابل. مع أن حننياً وغيره من الأنبياء الكذبة تنبأوا بهزيمة بابل، طلب إرميا من المسبيين أن يبنوا بيوتاً، ويزرعوا الحقائق، ويصلُّوا من أجل السلام في بابل، لأنهم سيبقون هناك لمدة سبعين عاماً.

### **الوعد بالاسترداد في المستقبل (إرميا 30-33)**

غالبًا ما يُطلق على هذه الإصحاحات "سفر التعزية". رغم أن معظم رسالة إرميا هي رسالة دينونة، لكن إرميا يخبر مستمعيه أن الله سيردُّ يهوذا إلى الأرض. ورغم أن إسرائيل لم تكن أمينة للعهد، سيكتب الله عهداً جديداً "على قلوبهم" و"لا يذكر خطيتهم بعد".<sup>301</sup>

---

<sup>299</sup> إرميا 15: 1

<sup>300</sup> إرميا 14: 3-16، 15: 9-2

<sup>301</sup> إرميا 31: 31-34

يطلب الله من إرميا أن يشتري قطعة أرض من ابن عمه حَنَمَيْيل. وهذه وصية مدهشة لأن أورشليم ستُدمَّر قريباً! وعندما يطلب إرميا تفسيراً، يعطي الله وعداً رائعاً بأن اليوم سيأتي عندما "يَشْتَرُونَ الْحُقُولَ بِفِضَّةٍ، وَيَكْتُبُونَ ذَلِكَ فِي صُكُوكِ، وَيَخْتِمُونَ وَيُشْهَدُونَ شُهُودًا... لِأَنِّي أَرُدُّ سَبْيَهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ".<sup>302</sup> لم ينسَ الله شعبه. حتى في وقت الدينونة، يعد بردهم في المستقبل.

### أيام أورشليم الأخيرة (إرميا 34-45)

تسجِّل الإصحاحات 34-45 الأيام الأخيرة لأورشليم. ظلَّ قادة يهوذا رافضين لكلمة الله حتى اللحظة الأخيرة. واعتُبر إرميا خائناً، وسُجنَ بسبب رسالته عن الهلاك أثناء الحصار. ولكنَّ رسالة دينونة الله قد تحققت: سقطت أورشليم، وأسرَ الملك صدقيّا، وقُتل أبناؤه قبل أن يُعَمي ملك بابل عينيه. فكان آخر ما رآه صدقيّا هو موت أبنائه.

بعد مقتل جدليّا الحاكم البابلي العميل، هربت مجموعة من اليهود إلى مصر، وأخذوا معهم إرميا وكاتبه، باروخ. حتى في مصر، استمر العديد من اليهود في عبادة الأصنام. وتنبأ إرميا بمزيد من الألم نتيجة استمرارهم في عبادة الأصنام.

### نبؤات إلى أمم أخرى (إرميا 46-51)

في حين أن معظم سفر إرميا مخصَّص لرسائل الدينونة على يهوذا، تمتد سيادة الله إلى الأمم الأخرى. في سلسلة من الأقوال النبويّة، تنبأ إرميا ضد مصر، وفلسطين، وموآب، وعمون، وأدوم، ودمشق، وقيدار، وحاصور، وعيلام. وأخيراً، تنبأ إرميا بسقوط بابل في أيدي ملوك مادي قبل خمسين عاماً من حدوث ذلك.<sup>303</sup>

يوضّح هذا القسم أن الله هو السيّد على جميع الشعوب. استخدم الله أمماً أخرى ليعذب إسرائيل، لكنه سيدين تلك الأمم ويردُّ شعبه إلى أورشليم. استخدم الله آشور لمعاقبة إسرائيل. ثم سمح لنبوخذ نصر أن يهزم آشور. وبعد السبي، سيردّ الله يهوذا ويعفو عنهم.<sup>304</sup>

<sup>302</sup> إرميا 32: 44

<sup>303</sup> إرميا 51: 11. في عام 550 ق. م، ضم كورش بلاد مادي إلى الإمبراطورية الفارسية. دمرت هذه الإمبراطورية بابل عام 539 ق. م. وسمح لشعب إسرائيل بالعودة إلى أورشليم.

<sup>304</sup> إرميا 50: 17-20

## إعادة رواية سقوط أورشليم (إرميا 52)

يختم إرميا بإعادة رواية سقوط أورشليم. ويأتي إرميا 52 في توازي مع 2 ملوك 24-25 وإرميا 39. ويُختم السفر بنبرة رجاء. فقد أخرج أويل مرودخ، خليفة نبوخذ نصر، الملك يهوياكين من السجن، وسمح له بتناول الطعام من مائدة الملك. ويذكر هذا قراء سفر إرميا أن نسل داود قد حُفظ. وأن الله لا يزال يعتني بشعبه حتى في السبي.

### نظرة أعمق إلى "الدعوى النبوية"

رأينا في أسفار موسى الخمسة أهمية العهد في تاريخ إسرائيل. كان ناموس موسى أكثر من مجرد مجموعة من القوانين التي تحكم إسرائيل. كان عهد الله مع إسرائيل مؤسسًا على علاقة الحب. وانتهك عصيان إسرائيل العهد الذي كان يربط بين الله وإسرائيل.

غالبًا ما يشير الأنبياء إلى ناموس موسى لإظهار أن إسرائيل قد نقضت شروط عهدها مع الله. ونطلق على هذه الاتهامات "الدعوى النبوية"، وهي عبارة عن قائمة من الاتهامات ضد يهوذا. يُظهر سفر إرميا أن شعب يهوذا قد خالفوا العهد ويجب أن يتحملوا اللعنات التي كانت جزءًا من هذا العهد. ويوضح الجدول أدناه عناصر الدعوى النبوية في سفر إرميا.



الدعوى النبوية	سفر إرميا
استدعاء الطرف المسيء	"إِسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا بَيْتَ يَغُوبَ، وَكُلَّ عَشَائِرِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ." (إرميا 2: 4)
تذكير بصلاح الله ليهودا	"أَتَيْتُ بِكُمْ إِلَى أَرْضِ بَسَاتِينَ لِتَأْكُلُوا ثَمَرَهَا وَخَيْرَهَا." (إرميا 2: 7).
الاتهامات الموجهة ضد إسرائيل	"لِذَلِكَ أَخَصِمُكُمْ بَعْدُ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَبَنِي بَنِيكُمْ أَخَصِمُ... شَعْبِي ... بَدَلَ مَجْدِهِ بِمَا لَا يَنْفَعُ!... لِأَنَّ شَعْبِي عَمَلَ شَرِّينَ: تَرْكُونِي أَنَا يَنْبُوعَ الْمِيَاهِ الْحَيَّةِ، لِيَنْفَرُوا لَأَنْفُسِهِمْ أَبَارًا، أَبَارًا مُشَقَّةً لَا تَضْبُطُ مَاءً." (إرميا 2: 9-13).
استدعاء الشهود ضد يهوذا	"إِبْهَتِي أَيْتَهَا السَّمَاوَاتُ مِنْ هَذَا، وَاقْشَعِرِّي وَتَحِيرِي جِدًّا، يَقُولُ الرَّبُّ." (إرميا 2: 12).
رثاء خيانة يهوذا	"هَلْ تَنْسَى عَذْرَاءَ زِينَتِهَا، أَوْ عَرُوسُ مَنَاطِقِهَا؟ أَمَّا شَعْبِي فَقَدْ نَسِينِي أَيَّامًا بَلَاءَ عَدَدٍ." (إرميا 2: 32)
الوعد بالرد إذا تاب يهوذا	"ارْجِعُوا أَيُّهَا الْبُنُونَ الْعُصَاةُ، يَقُولُ الرَّبُّ... فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ يُسَمُّونَ أُورُشَلِيمَ كُرْسِيَّ الرَّبِّ، وَيَجْتَمِعُ إِلَيْهَا كُلُّ الْأُمَمِ." (إرميا 3: 14-17)

## سفر مراثي إرميا

### خلفية سفر مراثي إرميا وبنيتة

مع أن سفر مراثي إرميا لا يذكر اسم الكاتب، ينسب التقليد اليهودي والمسيحي السفر إلى إرميا. فقد كُتِبَ بعد وقت قصير من سقوط أورشليم، الموضوع الرئيسي للسفر. ومن المرجح أن إرميا كتب سفر المراثي قبل أن يؤخذ أسيرًا إلى مصر.

يتكون سفر مراثي إرميا من خمس قصائد ترثي دمار أورشليم. وتعبّر هذه القصائد عن الحزن الشخصي للشاعر.

يأتي كل إصحاح ما عد الإصحاح الخامس في صيغة خاصة تُسمَّى الشعر الأبجدي. تحتوي الأبجدية العبرية على اثنين وعشرين حرفًا. في المراثي 1، و2، و4 يأتي كل حرف في بداية آية. فيبدأ مراثي 1: 1 بحرف ألف aleph، وهو الحرف الأول في الأبجدية

العبرية. ثمَّ يبدأ مراثي 1: 2 بحرف بيت beth، ويستمر هذا النمط بطوال الإصحاح. يحتوي مراثي 3 على ست وستين آية، اثنين وعشرين مجموعة تشمل كل مجموعة منها ثلاث آيات. إن استخدام هذه الصيغة الشعرية يعطي بنية تعكس مشاعر الحزن المتدفق الذي يشعر به إرميا.

### الغرض من سفر مراثي إرميا

تسجّل هذه القصائد حزن الكاتب الكبير على سقوط أورشليم. وتوضّح أن معاناة أورشليم كانت نتيجة خطية يهوذا، وليس فشل الله. ينظر سفر إرميا أمامًا إلى سقوط أورشليم المقبل. وينظر سفر مراثي إرميا خلفًا إلى سقوط المدينة.

### نظرتان إلى سقوط أورشليم



### رسالة سفر مراثي إرميا

ينتقل سفر مراثي إرميا من الحزن إلى الصلاة. يبدأ السفر برثاء يصف النهاية المُفجعة لأورشليم. هذه المدينة العظيمة أصبحت أرملة. لم تكن أورشليم أمينة لله، والآن "قَدْ أَذْلَهَا لِأَجْلِ كَثْرَةِ ذُنُوبِهَا".<sup>305</sup> ويتفق لاهوت سفر مراثي إرميا مع سفر الملوك وسفر إرميا. وتُظهر هذه الأسفار أن أورشليم سقطت:

- بسبب خطايا الشعب (مراثي إرميا 1: 18)
- بسبب الأنبياء الكاذبين والكهنة الأثمين (مراثي إرميا 4: 13)

يواصل مراثي 3 الحزن على أورشليم، لكنّه يقَدِّم موضوع رحمة الله. ويعتَبَر مراثي 3: 19-39 انعكاسًا لصلاح الله ومحبته الثابتة.

بعد رثاء آخر يصف الظروف أثناء حصار أورشليم في (مراثي إرميا 4)، يختتم الشاعر بصلاة من أجل الاسترداد. ويعترف سفر مراثي إرميا أن رجاء يهوذا الوحيد هو رحمة الله: "أُرْدُدْنَا يَا رَبُّ إِلَيْكَ فَتَرْتَدَّ." 306

### سفر إرميا يتحدث اليوم

لقد وقع جزء من الكنيسة المعاصرة أسيرًا للتعليم الذي يعد بالصحة والغنى للمؤمنين، وخاصة الخدام. في بعض البلدان، يكون دعاة "إنجيل الرخاء" من بين أغنى الناس في البلاد؛ ويضحي الفقراء لدعم أسلوب الحياة الباذخ لهؤلاء القادة. والواقع أن هذا النهج بعيد كل البعد عن نموذج الكتاب المقدس.

يُظهر سفر إرميا أن الأمانة لرسالة الله مكلفة. فقد تألم إرميا بسبب التزامه بدعوة الله؛ وتألم يسوع من أجل طاعته لرسالة الأب؛ واليوم الخدام مدعوون إلى الأمانة في وجه المقاومة.

يجب قراءة الوعد في إرميا 29: 11 في سياق السبي البابلي الوشيك. وعد سفر إرميا الشعب: "لَأَتِي عَرَفْتُ الْأَفْكَارَ الَّتِي أَنَا مُفْتَكِرٌ بِهَا عَنْكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَفْكَارَ سَلَامٍ لَا شَرٍّ، لِأُعْطِيَكُمْ آخِرَةً وَرَجَاءً." غير أن، شعب الله سيعاني معاناة شديدة عمّا قريب. إن خطة الله لشعبه صالحة؛ لا يضمن هذا حياة خالية من الألم. فحتى شعب الله يتألمون بسبب الخطية وتأثيرها على العالم من حولنا.

ولكن، كما يُظهر سفر مراثي إرميا، يبقى الله أمينًا لشعبه، حتى في وقت الألم. حتى في المتاعب، يمكننا أن نثق في صلاح الله. "لأن مَرَايَمَهُ لَا تَزُولُ. هِيَ جَدِيدَةٌ فِي كُلِّ صَبَاحٍ. كَثِيرَةٌ أَمَانَتُكَ." 307

### خاتمة: سفر إرميا في العهد الجديد

كثيرا ما اقتبس كتاب العهد الجديد من سفر إرميا. ويقتبس سفر الرؤيا من سفر إرميا لتصوير الدمار القادم لـ "بابل"، عدو شعب الله. 308

306 مراثي إرميا 5: 21

307 مراثي إرميا 3: 22-23

308 من بين الأمثلة رؤيا 18: 4، 8، 24.

هناك أوجه تشابه كثيرة بين خدمة إرميا وخدمة يسوع الأرضية. فكما بكى إرميا على دمار أورشليم، بكى يسوع على المدينة وتنبأ بدمار الهيكل.<sup>309</sup> وعند تطهير الهيكل، استخدم يسوع لغة إرميا لوصف إفساد بيت الله وتحويله إلى مغارة لصوص.<sup>310</sup> ورُفِضَ إرميا من الناس الذين جاء ليعخدمهم وكذلك يسوع أيضاً.

استخدم بولس لغة إرميا في الكتابة عن سلطان الله في دعوة الأمم إلى الخلاص. فالخزاف له سلطان على الطين وقد "بَيَّنْ غِنَى مجده على أنية الرحمة".<sup>311</sup>

الأهم من ذلك، يمكن رؤية الإنجيل في وعود إرميا برّ شعب الله في المستقبل. لم يتحقّق هذا الرد بالكامل في تاريخ إسرائيل. وبموت يسوع وقيامته، يتم هذا الرد في الكنيسة ومن خلالها.

## مهام الدرس العاشر

عبّر عن فهمك لهذا الدرس بإجراء المهام التالية:

(1) اختر مهمة واحدة من المهام التالية:

الخيار الأول: مهمة جماعية

ناقش "اعترافات" إرميا في إرميا 11-20. واذكر شكوى إرميا وإجابات الله. ثم قارن شكوى إرميا بالصعوبات التي تواجهها في الخدمة. ما هي الدروس التي يمكن لمجموعتك استخلاصها من نموذج إرميا؟ اكتب ملخصاً من صفحة واحدة للمناقشة التي دارت بينكم.

الخيار الثاني: مهمة فردية

• اكتب مخطّطاً تفصيلياً لعظة عن رحمة الله الأمانة بناءً على سفر إرميا ومراثي إرميا.

• اكتب مخطّطاً تفصيلياً لعظة عن دينونة الله بناءً على سفر إرميا ومراثي إرميا.

(2) أجر اختبار هذا الدرس. سيشمل الاختبار النصوص الكتابية المخصّصة للحفظ.

<sup>309</sup> لوقا 19: 41-44، متى 24: 1-2

<sup>310</sup> إرميا 7: 11، متى 21: 13

<sup>311</sup> رومية 9: 20-24

## اختبار الدرس العاشر

- (1) لماذا يُدعى إرميا "النبي الباكي"؟
- (2) ما هي خلفية إرميا العائلية؟
- (3) اذكر تواريخ أسر المجموعات الثلاث الذين أُخِذُوا إلى السبي. اذكر اسم نبيٍّ أُخِذَ إلى السبي في المجموعتين الأولى والثانية.
- (4) ما هي الأغراض الرئيسية لسفر إرميا ومراثي إرميا؟
- (5) ما هي "الدعوى النبوية"؟
- (6) ما هي "اعترافات إرميا"؟
- (7) ما هو "سفر التعزية" في إرميا؟
- (8) ما هي الصيغة الشعرية المستخدمة في أربعة إصحاحات من الإصحاحات الخمسة لسفر مراثي إرميا؟
- (9) اكتب مراثي 3: 21-24 من ذاكرتك.



# الدرس الحادي عشر

## حزقيال ودانيال: نبيا السبي

### أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس يجب على الطالب أن:

- (1) يعرف التاريخ المُرجَّح لسفر حزقيال وسفر دانيال والإطار التاريخي لهما.
- (2) يحدّد الموضوعات والأغراض الرئيسية لسفر حزقيال وسفر دانيال.
- (3) يفهم القضايا المتعلقة بتفسير نبوة نهاية العالم (النبوة الرؤيوية).
- (4) يحترم سيادة الله على التاريخ البشري.
- (5) يربط رسالة سفر حزقيال وسفر دانيال باحتياجات العالم اليوم.

### التحضير لهذا الدرس

اقرأ سفر حزقيال وسفر دانيال

احفظ حزقيال 36: 25-27.

### قَدِّمَة

هناك الكثير من القواسم المشتركة بين سفر حزقيال، ودانيال، وإرميا. تعود الأسفار الثلاثة إلى فترة سقوط أورشليم. كان دانيال وحزقيال في بابل بينما كان إرميا في أورشليم. وبينما شاهد إرميا دمار أورشليم مباشرةً، رأى حزقيال رؤى عن دمار وطنه في بابل. أما دانيال، الأصغر سنًا من إرميا وحزقيال، فقد أخذ إلى بابل أثناء الحصار الأول لأورشليم.

بينما يحتوي كل سفر من هذه الأسفار على رسائل الرجاء والردِّ، فإن الردَّ المستقبلي هو محور تركيز سفر حزقيال ودانيال أكثر من سفر إرميا. كانت رسالة إرميا الأساسية هي دينونة أورشليم؛ ورأى حزقيال رؤية مشجّعة للاسترداد؛ وتنبأ دانيال بالتحقيق النهائي لمقاصد الله في المستقبل البعيد.

الجدول الزمني لسفري حزقيال ودانيال	
التاريخ	الحدث
605 ق.م.	خذ دانيال إلى بابل
597 ق.م.	أخذ حزقيال إلى بابل
586 ق.م.	سقوط أورشليم
571 ق.م.	نهاية خدمة حزقيال
539 ق.م.	فارس تحتل بابل
538 ق.م.	العودة الأولى من السبي
536 ق.م.	نهاية خدمة دانيال

## خلفية سفر حزقيال

لمحة عن سفر حزقيال	
حزقيال	الكاتب
المسيبيون في بابل	الجمهور
593-571 ق.م. تقريبًا	تاريخ الكتابة
الدينونة والرد	موضوع السفر
التحذير من الدينونة القادمة	الغرض من السفر
الوعد بالرد في المستقبل	
رأى حزقيال يومًا سيكون فيه حضور الله مع شعبه من جديد. وقد تمّ ذلك في يسوع (يوحنا 1: 14)	الإنجيل في سفر حزقيال
رأى حزقيال نهرًا يُحيي كل ما يأتي إليه. وعرف يسوع نفسه أنه مصدر لهذا الماء الحي الذي يهب الحياة (يوحنا 4: 10-14)	



## الإطار التاريخي لسفر حزقيال

معنى اسم حزقيال "الله يقوي". وُلِدَ حزقيال قبل وقت قصير من اكتشاف يوشيا للشرعية عام 621 ق. م. وبصفته ابن كاهن، شهد حزقيال النهضة التي صاحبت إصلاحات يوشيا وربما سمع نبؤات إرميا.

أُخِذَ حزقيال إلى بابل ضمن السبي عام 597 ق. م. بعد ثورة يهوياقيم. واستقر في مجتمع المسبيين عند نهر خابور بالقرب من مدينة نيبور Nippur. كان حزقيال متزوجًا، لكن لم يذكر أيًا من أولاده.

عوضًا عن الخدمة ككاهن في أورشليم، خدم حزقيال كنبي بين المسبيين.<sup>312</sup> تبدأ خدمة الكاهن في سنّ الثلاثين وتنتهي في سنّ الخمسين.<sup>313</sup> وقد جاءت رؤية حزقيال الأولى في سنّ الثلاثين، وجاءت الرؤية التي ينتهي بها السفر عندما كان حزقيال في الخمسين من عمره.<sup>314</sup> ومثل سفر إرميا، لا تأتي الرسائل في سفر حزقيال دائمًا في ترتيب زمني. فنُبوءة حزقيال بأن نبوخذ نصر سيهزم مصر<sup>315</sup> جاءت عام 571 ق. م، بعد عامين من الرؤية التي ينتهي بها السفر.

كان جمهور إرميا الأساسي هم سكان أورشليم، لكنه كتب رسائل إلى المسبيين في بابل. وكان جمهور حزقيال الأساسي هم اليهود في بابل، لكنه كتب رسائل إلى سكان أورشليم.

## الغرض من السفر

كان لدى المسبيين في بابل أسئلة كثيرة:

- "إلى متى سيستمر السبي؟"
- "ماذا سيحدث لمدينتنا؟"
- "هل هناك أمل في المستقبل؟"

---

<sup>312</sup> حزقيال 8: 1؛ 14: 1؛ 20: 1

<sup>313</sup> العدد 4: 3

<sup>314</sup> كانت رؤية حزقيال في نهاية السفر (40: 1) بعد عشرين عامًا من رؤيته الأولى في حزقيال 1: 2.

<sup>315</sup> حزقيال 29: 21-17

أجاب حزقيال أن السبي سيستمر سنوات عديدة. وكتب ليحذر سكان أورشليم أنهم سينضمون قريباً إلى المسبيين في بابل. وبعد تدمير المدينة، جاء حزقيال بوعد الله بالردّ. وفي النهاية، يعتبر سفر حزقيال رسالة رجاء؛ لم يتخلّ الله عن شعبه.

سؤال المسبيين	جواب حزقيال
هل ستَهْزَم بابل قريباً؟	كلا. ستحقّق بابل المزيد من الانتصارات على يهوذا. وسيُسبى العديد من الذين لا يزالون في أورشليم (حزقيال 12).
ماذا سيحدث لأورشليم؟	ستُدَمَّر أورشليم (حزقيال 5).
لماذا نُعاقَب على ما فعله آبائنا؟	كل شخص مسؤول عن خطيته. "الْأَنفُسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ" (حزقيال 18)
هل هناك رجاء لشعب الله؟	نعم! يَعدّ الله بمستقبل مجيد (حزقيال 40-48)

## نظرة عامة على سفر حزقيال

### مخطّط سفر حزقيال

### دعوة حزقيال (حزقيال 3-1)

جاءت دعوة حزقيال، مثل العديد من رسائله، كروياً من الله. تتكون الرؤية من خمسة أحداث:

- الإعداد "أو التخصيص" (3-1 : 1)
- الاقتراب من عرش الله (1 : 4-28)
- الدعوة (2 : 1-3 : 11)
- الخروج من عرش الله (3 : 12-13)
- الإعداد "أو التخصيص" (3 : 14-15)

مثل إشعياء وإرميا، دُعي حزقيال ليكرز لشعب لا يُصغي. قال الله لحزقيال إنه سيكون التحدث إلى شعب يتحدّث لغة أخرى أسهل من التحدث إلى شعب يهوذا المتمرد. "صَلَابُ الْجِبَاهِ وَقُسَاةُ الْقُلُوبِ". غير أن الله أكّد لحزقيال: "هَآنَذَا قَدْ جَعَلْتُ وَجْهَكَ صُلْبًا مِثْلَ"

وَجُوهِهِمْ، وَجَبَّهْتَكَ صُلْبَةً مِثْلَ جِبَاهِهِمْ." 316 فقد منح الله حزقيال القوة على أداء مهمته الصعبة.

### دينونة يهوذا (حزقيال 4-24)

من خلال مجموعة من الرؤى والأفعال الرمزية، حمل حزقيال رسالة دينونة إلى المسيبيين في بابل. ومحور رسالة سفر حزقيال هو الرؤية التي رآها حزقيال في الإصحاحات 8-11. رأى حزقيال رجاسات في الهيكل نفسه؛ كان الشيوخ يمارسون عبادة الأصنام في الهيكل. فأمر الله ستة سيّافين أن يهلكوا الشعب و"يملأوا الساحات بالقتلى." 317 وشاهد حزقيال مجد الله يغادر الهيكل. ويتشابه هذا القسم (حزقيال 10-11) مع عظة إرميا في الهيكل (إرميا 7) في رسالة الدينونة التي يحملها على الهيكل.

ألقى حزقيال مجموعة من المواعظ والأمثال التي تنبأت بسقوط أورشليم. وبلغت رسائل الدينونة ذروتها بموت زوجة حزقيال. فقد أمر الله حزقيال ألا يُظهر أيّ حداد خارجي. وعندما سأله الشعب لماذا لم يحزن على وفاة زوجته، أخبرهم حزقيال أن أورشليم ستعاني رعباً شديداً حتى أن الناجين لن يتمكنوا حتى من ممارسة طقوس الحداد على أحبائهم. 318

### دينونة الأمم الغربية (حزقيال 25-32)

أحد الموضوعات الهامة في الأسفار النبوية هو سيادة الله على جميع الأمم. على عكس الآلهة المزيفة للأمم المجاورة لإسرائيل، يهوه ليس إلهاً محلياً. فقد حمل حزقيال أقوال الدينونة ضد عمون، وموآب، وأدوم، وفلسطين، وصور، وصيدا، ومصر، معلناً سيادة الله على كل الشعوب. ليعلم أعداء إسرائيل "أني أنا الرب حين أجري فيها أحكاماً وأتقدّس فيها." 319

### ردّ إسرائيل (حزقيال 33-39)

بعد سقوط أورشليم، تحولت رسالة حزقيال من الدينونة إلى الردّ. سيردّ الله شعبه لأجل اسمه. 320 في الردّ الجسدي، سيعيدهم الله إلى الأرض؛ وفي الردّ الروحي، سيجدد الله

316 حزقيال 3: 7-8

317 حزقيال 9: 7

318 حزقيال 24: 15-27

319 حزقيال 28: 22

320 حزقيال 36: 16-23

قلوبهم. يَعدُّ الله بتطهير إسرائيل بالماء (تطهيرهم من الخارج) ومنحهم قلبًا جديدًا وروحًا جديدة (تطهيرهم من الداخل).<sup>321</sup> وتُصوِّر رؤية حزقيال لوادٍ من العظام اليابسة تردُّها نسمة روح الله، حياة إسرائيل الجديدة.

### هيكل إسرائيل الجديد (حزقيال 40-48)

يختم حزقيال برؤية مشجَّعة للقراءة ولكن يصعب تفسيرها. فقد أخذ الله حزقيال إلى جبلٍ عالٍ وأراه رؤيا لهيكل جديد. رأى حزقيال هيكلًا جديدًا، ومذبحًا وقرابين، ونهرًا يتدفق من الهيكل لشفاء للأمم، وحدود أسباط إسرائيل بعد ردِّ الأمة، وأبواب اورشليم الاثني عشر. والأهم من ذلك، رأى حزقيال مجد الله يعود إلى اورشليم.<sup>322</sup>

يختلف مفسرو الكتاب المقدس حول المعنى الدقيق لهذه الرؤية. وبما أن المؤمنين الأتقياء الملتزمين بحق الكتاب المقدس يختلفون حول تفاصيل الرؤية، يجب أن نكون مترقِّقين بالمؤمنين الذين قد يختلفون معنا حول معنى هذه الرؤية. وتشمل بعض الخيارات لتفسير الرؤية ما يلي:

(1) يرى البعض أن هذه الرؤيا هي وعد بإعادة بناء الهيكل بعد عودة يهوذا إلى اورشليم. وفي هذه النظرة، مَنَعَ عدمُ الإيمان الشعبَ من تحقيق كل ما أظهره الله لحزقيال.

(2) يرى البعض أن هذه الرؤية هي صورة للملك الألفي الأرضي. وفي هذه النظرة، خلال ألف عام من حكم المسيح على الأرض، سيُعاد بناء الهيكل وتعود الذبائح كتذكير بموت المسيح الكفاري.

(3) يرى البعض أن هذه الرؤية هي صورة لعمل الله من خلال الكنيسة اليوم. وفي هذه النظرة، يتِمَّم الله وعده من خلال الكنيسة.

(4) يرى البعض أن هذه الرؤية هي صورة مجازية للتعبير عن حضور الله بين شعبه في السموات الجديدة والأرض الجديدة. وفي هذه النظرة، يُعتَبَر الهيكل والذبائح صورة للعبادة في السماء؛ لن يتم استعادتها بطريقة حرفية.

---

<sup>321</sup> حزقيال 36: 24-25. يعود التطهير بالماء من أجل الطهارة الخارجية إلى العدد 19: 19-21. وفي يوحنا 3: 5، استخدم يسوع هذه اللغة في حديثه مع نيقوديموس.

<sup>322</sup> مجد الله يرحل في حزقيال 11؛ ويعود في حزقيال 43

(5) أخيراً، يرى البعض أن الرؤية تحتوي على عناصر حرفية وأخرى رمزية. وفي هذه النظرة، تمّ حزقيال 40-48 جزئياً في العودة إلى أورشليم، وسيتمّ بالكامل في الأيام الأخيرة.

### الأسلوب النبوي لحزقيال

من أكثر الجوانب الرائعة لحزقيال هو طريقة النبي في إيصال رسالة الله إلى مستمعيه. هناك جانبان مهمّان من نبوّات حزقيال لفهم السّفر: وهما تمثيل حزقيال للأحداث، والرؤى التي رآها.

أمر الله حزقيال بتمثيل بعض رسائله. فقد كتب اسم "أورشليم" على لبنة من الطين ووضع عليها حصاراً للتنبؤ بحصار نبوخذ نصر لأورشليم.<sup>323</sup> واتكأ على جنبه الأيسر لمدة 390 يوماً لتمثيل إثم إسرائيل؛ واتكأ على جنبه الأيمن أربعين يوماً لتمثيل إثم يهوذا.<sup>324</sup>

خلق حزقيال رأسه وقسم الشعر إلى أجزاء. وأحرق ثلثه، ليمثّل ناراً في أورشليم؛ وقطع ثلثه بالسيف، ليمثّل الموت في المعركة؛ وألقى بثلثه في الريح، ليمثّل تشتّت اليهود في السبي. وأمر الله حزقيال أن يحتفظ بأجزاء قليلة من شعره ويربطها في حزامه؛ هذه هي البقية التي ستبقى في أورشليم.<sup>325</sup>

قد يكون من الصعب تفسير رؤى حزقيال. ويُفتّن بعض القراء بتفاصيل الرؤى حتى أنهم يفقدون الرسالة العامة. يستخدم حزقيال لغة تُظهر أنه لا يمثّل ما رآه تمثيلاً دقيقاً؛ فيشير خمس عشرة مرة إلى "شبه" شيء ما، ويصف ثلاث مرات شيئاً "كأنه كان". إنه يستخدم لغة بشرية لوصف شيء أبعد من الوصف البشري.

رغم أننا قد لا نفهم كل تفاصيل رؤى حزقيال، فإن الرسالة العامة واضحة: سيدين الله شعبه بسبب خطاياهم. وبعد إتمام الدينونة، سيرد الله شعبه. وسيحلّ مجده بين شعبه مرة أخرى.

---

<sup>323</sup> حزقيال 4: 3-1

<sup>324</sup> حزقيال 4: 8-4

<sup>325</sup> حزقيال 5: 1-12

## الإطار التاريخي لسفر دانيال

أخذَ دانيال إلى بابل عام 605 ق. م. مع المجموعة الأولى من اليهود المسبيين. ربما كان مرافقاً في ذلك الوقت، وقد قضى بقية حياته الطويلة ككهن في بابل. يسجل سفر دانيال الأحداث حتى عام ٥٣٦ ق. م. السنة الثالثة لحكم الملك كورش لبلاد فارس.<sup>326</sup> لقد رأى دانيال بنفسه سقوط يهوذا، وسقوط الإمبراطورية البابلية، وقيام الإمبراطورية الفارسية.

لمحة عن سفر دانيال	
الكاتب	دانيال
الجمهور	شعب الله في كل زمان
تاريخ الكتابة	حوالي 605-536 ق. م.
موضوع السفر	ملكوت الله
الغرض من السفر	إظهار أمانة الله (دانيال 1-6)
	إظهار سيادة الله في التاريخ (دانيال 7-12)
الإنجيل في سفر دانيال	تمّ الوعد بانتصار الله جزئياً في موت المسيح وقيامته.
	سيتم هذا الوعد بالكامل في مجيء المسيح الثاني.

معنى اسم دانيال "الله قاضي" وهو اسم مناسب للنبي الذي نادى برسالة سيادة الله على العالم كله. يُظهر سفر دانيال أن الله هو قاضي (ديان) هذا العالم. وسيحقق قصده في التاريخ.

## الغرض من السفر

يكتب دانيال في زمن الاضطهاد والاضطراب، وينقل حقيقتين مهمتين: أهمية الأمانة لله، وسيادة الله الحقيقية على تاريخ البشرية. فرغم الظروف الجارية، سيبرئ الله شعبه في النهاية. ويُظهر سفر دانيال أن تاريخ العالم كله يتم مقاصد الله، وليس تاريخ إسرائيل فقط.

## نظرة عامة على سفر دانيال

### بنية سفر دانيال

### الأمانة في قصر بابل (دانيال 1-6)

تمثل قصص دانيال وأصدقائه الثلاثة نماذج عن الأمانة أثناء السبي. وتُظهر أنه من الممكن أن نبقى أمناء حتى في عالم وثني.

ترسخ الآيات الأولى في سفر دانيال فكرة سيادة الله:

في السَّنةِ الثَّالِثَةِ مِنْ مُلْكِ يَهُوْيَاقِيمَ مَلِكِ يَهُودَا، ذَهَبَ نَبُوخَدْنَصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَحَاصَرَهَا. وَسَلَّمَ الرَّبُّ بِيَدِهِ يَهُوْيَاقِيمَ مَلِكَ يَهُودَا مَعَ بَعْضِ أُنِيَّةِ بَيْتِ اللَّهِ.<sup>327</sup> حاصر نبوخذ نصر أورشليم؛ ولكن الرب هو الذي "سلم ملك يهوذا ليد نبوخذ نصر". الله هو مَنْ أعطى النصر لبابل.

بما أن الله هو صاحب السيادة، يجب أن يكون شعبه أمناء له حتى في الأوقات التي يبدو فيها أن أعداء الله هم المسيطرون على الأمر. يوضح سفر دانيال الأمانة لله بمجموعة من الأمثلة:

- رفض دانيال وأصدقائه أن "يتنجسوا" بممارسات بابل. وأكرم الله أمانتهم وأعطاهم نعمة لدى الملك الوثني (دانيال 1).
- أعطى الله دانيال تفسيراً لحلم نبوخذ نصر. ورفع الله دانيال وأصدقاءه إلى مناصب ذات نفوذ في بابل (دانيال 2).

• رفض أصدقاء دانيال السجود أمام تمثال وثني.<sup>328</sup> وأكرم الله أمانتهم بأن حفظ حياتهم في أتون النار. واندعش الملك لرؤية الرجال الثلاثة ينضم إليهم رجل رابع "شبيه بابن الآلهة". (دانيال 3).

• أظهر الله سيادته بإذلال نبوخذ نصر (دانيال 4).

• أظهر الله سيادته بأخذ المملكة من بيلشاصر وإعطائها لداريوس المادي (دانيال 5).

• عندما أُلقي دانيال في جُب الأسود بسبب أمانته لله، أنقذه الله من موتٍ محقق (دانيال 6).

هذه ليست مجرد قصص أطفال؛ فهي تقدّم أمثلة قوية عن الأمانة في كل الظروف. عندما ظلّ دانيال وأصدقاؤه أمناء لله، كان الله أميناً لهم.

### الرؤى الخاصة بسيادة الله (دانيال 7-12)

يرتبط هذا القسم ارتباطاً دقيقاً بالنصف الأول من السفر. يرتبط القسمان من حيث اللغة (الإصحاحات 2-7 مكتوبة باللغة الآرامية لا بالعبرية). ويرتبط القسمان أيضاً من حيث التركيز على موضوع سيادة الله.

يرى دانيال رؤى تشهد لسيادة الله على التاريخ البشري. فالله ليس إله اليهود فحسب؛ بل إله الأرض كلها.

إن الرؤى في دانيال 7-12 ليست مرتبة ترتيباً زمنياً، بل تغطي الأحداث نفسها عدة مرات. ويرى أحد الكتّاب أن الفصول من 7 إلى 12 مثل سُلّم حلزوني؛ يقودنا كل فصل إلى نقطة أعلى، معطياً نظرة أكثر وضوحاً لعمل الله في تاريخ البشرية.<sup>329</sup>

### رؤية الوحوش (الحيوانات) الأربعة (دانيال 7)

تتناقض الوحوش (الحيوانات) الأربعة العظيمة التي ظهرت من البحر مع مجد القديم الأيام الجالس على عرشه. كان الوحش الأكثر رعباً هو الوحش الرابع؛ كان له عشرة قرون وأسنان من حديد وأكل ما بقي من سائر الوحوش. وبعد هزيمة الوحوش، منح القديم الأيام المجد والقوة لابن الإنسان.

<sup>328</sup> يمكن افتراض أن دانيال لم يكن حاضراً عندما صدر الأمر بالسجود للتمثال.

<sup>329</sup> D.A. Carson and Donald Guthrie. New Bible Commentary. (Downers Grove: InterVarsity Press, 1994).



عندما طلب دانيال تفسيرًا، قيل له إن الوحوش العظيمة الأربعة هي ممالك أربع ستقوم في الأرض. والمملكة الرابعة ستلتهم الأخريات. والقرون العشرة هم عشرة ملوك سيخرجون من هذه المملكة الرابعة. والملك الأصغر سيخضع ثلاثة ملوك ويتحدث ضد العلي. وسيقاوم القديسين "ثلاثة أزمنة ونصف" وبعد ذلك سيعيش القديسون في ملكوتٍ أبدي.

#### رؤية كبش وتيس (دانيال 8)

في هذه الرؤيا، كان هناك كبش بقرنين (واحد أكبر من الآخر) قويًا جدًا. وجاء تيس بقرنٍ واحد بين عينيه تغلب على الكبش، لكنَّ قرنه انكسر وطلع عوضًا عنه أربعة قرون أصغر. ومن واحدٍ منها خرج قرن كبير وصل إلى السماء. فطرح بعضًا من الجند المرصعين بالنجوم، وداسهم، وجعل نفسه رئيسًا. وفسَّر جبرائيل لدانيال أن الكبش ذو القرنين يمثِّل ملوك مادي وفارس. والتيس هو اليونان؛ والقرن الكبير هو ملكها؛ والقرون الأصغر هي ممالك أصغر نشأت من اليونان؛ والقرن الذي نما إلى السماء هو ملك شرير سيُهْلِك الشعب المقدس. وسيُهْلِك هذا الملك، لكن ليس بقوة بشرية.

#### رؤية السبعين أسبوعًا (دانيال 9)

بينما كان دانيال يتضرَّع من أجل اليهود المتألمين، أخبره جبرائيل أن شعب إسرائيل لا بدَّ أن يتألموا سبعين أسبوعًا بسبب خطاياهم. ثم يعيدون بناء أورشليم وينتظرون تسعة وستين أسبوعًا حتى يظهر المسيح. وسيأتي حاكم آخر ويدمر أورشليم، ويقطع عهدًا لمدة أسبوع مع إسرائيل، ويقوم رجس الخراب حتى ينصبَّ الهلاك النهائي عليه.

#### رؤية مستقبل إسرائيل (دانيال 10-11)

رأى دانيال رجلًا يرتدي كتانًا وحزامًا ذهبيًا، ووجهه كالبرق، وعيناه كمصباحي نار، وذراعه وساقاه كالنحاس. وجاء رسول لدانيال وأخبره أن ثلاثة ملوك سيقومون في بلاد فارس وملك رابع سيقود الحرب ضد اليونان. وبعد ظهور ملك جبار، ستتنقسم مملكته إلى أربعة أجزاء. وستنتهي الحرب بين ملك الجنوب وملك الشمال بحصول ملك الشمال على السلطة. فيضطهد المؤمنين ويقوم "رجس الخراب".

## نهاية رؤى دانيال (دانيال 12)

في النهاية، سيظهر رئيس الملائكة ميخائيل في وقت الضيق الشديد لينجّي كل من كُتِبَ اسمه في السّفر. وسيحدث هذا بعد "زَمَانٍ وَزَمَانَيْنِ وَنِصْفٍ".<sup>330</sup> وأخبر الملاك دانيال أن هذا سيكون بعد 1290 يومًا من رجس الخراب.

## الامبراطوريات في رؤى دانيال

في الجدول أدناه، أحد النظرات المتعارف عليها للإمبراطوريات في رؤى دانيال.

الامبراطوريات في رؤى دانيال			
المملكة	التمثال دانيال 2	الحيوانات في دانيال 7	الحيوانات في دانيال 8
بابل	رأس من ذهب جيّد	مثل أسد وله جناحا نسر	
مادي- فارس	صدر وذراعان من فضة	مثل دبّ	كباش له قرنان
اليونان	بطن وفخذان من النحاس	مثل نمر وله أربعة أجنحة وأربعة رؤوس.	تيس له قرن واحد كبير، وأربعة قرون، وقرن صغير.
روما	ساقان من حديد، وقدمان من الحديد والخزف	وحش مختلف عن كل الوحوش التي قبله وله عشرة قرون وقرن صغير	
ملكوت الله	الحجر الذي يصبح جبلاً عظيماً	المسيّا والقديسون يأخذون المملكة	

## الموضوعات الرئيسية في سفر دانيال

بينما يختلف العلماء حول تفاصيل رؤى دانيال، تظهر ثلاثة موضوعات بطول السفر.

### سيادة الله

من خلال قصص حماية الله في الإصحاحات 1-6 ورؤى دانيال في الإصحاحات 7-12، أظهر سفر دانيال أن الله هو صاحب السيادة، ليس على أورشليم فحسب، بل على العالم كله. كانت هذه رسالة قوية بالنسبة للمسيبيين الذين يعيشون في بلاد غريبة. فمن الشهادة الأولى لسيادة الله في تسليم يهوذا لنبوخذ نصر وحتى الصور النبوية لقديم الأيام الذي يؤسس مملكة أبدية لشعبه، يُظهر سفر دانيال أن الله هو المسؤول عن التاريخ البشري.

### كبرياء الإنسان

يُعلمنا سفر دانيال أن الله ينقذ الأمانة ويدين المتكبرين. في الإصحاحات 1-6، يقيم حكام بابل أنفسهم ضد الله وشعبه. وتُظهر قصص إذلال نبوخذ نصر (دانيال 4) ودينونة الله لبيلشاصر (دانيال 5) أن الله يذل المتكبرين.<sup>331</sup>

في الإصحاحات من 7 إلى 12، تقاوم مجموعة من قادة العالم مقاصد الله. ويُهزَمون جميعهم في النهاية. ويحل القديم الأيام وابن الإنسان محل هؤلاء الحكام الأرضيين. وفي الإصحاحات الأخيرة من السفر، تسحق قوى السماء أعداء الله.

### النصرة النهائية لشعب الله

بغض النظر عن كيفية تفسيرنا للممالك في رؤى دانيال، فإن الانتصار النهائي لشعب الله واضح. يصف سفر دانيال التأخير في وصول ملكوت الله الأبدي، التأخير الذي سيعاني خلاله شعب الله من الاختبار والاضطهاد. لكن الأمانة سينعمون بالنصر النهائي.

إن رسالة سفر دانيال الأساسية هي تشجيع على الأمانة اليوم. ونظرًا لانتصار الله وشعبه في النهاية، يجب أن يعيش المؤمنون بأمانة اليوم.

---

<sup>331</sup> لاحظ كيف يربط دانيال كبرياء بلطشاسر برفضه الخضوع لله الذي أذل أباه، نبوخذ نصر، بهذه الطريقة الدرامية

(دانيال 5: 17-28)

## سفر حزقيال ودانيال يتحدثان اليوم

تتعرّض الكنيسة أحياناً لإغراء الانسحاب من العالم إلى معزل من الاهتمامات "الروحية" وترك جوانب الحياة الأخرى. قال أبراهام كويپر Abraham Kuyper: "ليس هناك شبر واحد في مجال وجودنا البشري بأكمله لا ينادي عليه المسيح، المتسلّط على كل شيء: 'إنه لي!'". لقد أدرك هذا العالم السياسي المسيحي الهولندي الذي عاش في القرن التاسع عشر أن الله هو صاحب السيادة على كل شيء.

تعلن الإصحاحات الأخيرة من سفر حزقيال والنصف الأخير من سفر دانيال سيادة الله على التاريخ البشري كله. إن الله يحقّق مقاصده. وهذا أمر مهم لسببين:

(1) **يمنحنا الثقة في مواجهة مقاومة هذا العالم.** عندما كان دانيال وحزقيال مسبيين في أرض غريبة، كانا واثقين أن الله سيحقّق مقاصده. وعاش دانيال ليرى بعض هذه المقاصد تتحقّق؛ ربما لم يعيش حزقيال حتى يرى العودة من السبي. لكن عرف كلاهما أن الله سيتمّم مقاصده. وكمؤمنين في القرن الحادي والعشرين، نحن نعيش بثقة أن الله هو المتحكّم في عالمنا. لا شيء يمكن أن يبطل مقاصده.

(2) **يذكّرنا بمسؤوليتنا أن نعيش بأمانة في الحياة اليومية.** يجب ألا يتنازل المؤمنون للشيطان عن العملية السياسية، أو النظام التعليمي، أو المساعي الثقافية، أو أي مجال آخر من مجالات التأثير. أينما يضعنا الله، علينا أن نعيش كممثلين للإله صاحب السيادة. بالنسبة لحزقيال، كان هذا يعني الأمانة كنبي في السبي، وبالنسبة لدانيال، كان هذا يعني الأمانة كعضو مؤثر في المملكة. أين يريد الله أن يستخدمك في ملكوته؟

## خاتمة: سفر حزقيال ودانيال في العهد الجديد

هناك ما لا يقل عن خمسة وستين إشارة إلى سفر حزقيال في العهد الجديد. ويوجد ما يقرب من خمسين منها في سفر الرؤيا.

يعدّ سفر دانيال أن الله سيهزم الشر ويحكم العالم؛ إلا أن العودة إلى أورشليم في عام 538 ق. م. لم تحقّق هزيمة الشر. ويظهر العهد الجديد تحقيق هذا الوعد، حيث يُظهر بولس أن يسوع على الصليب هزم قوى الشر.<sup>332</sup>

يتحقّق وعد دانيال أخيرًا في سفر الرؤيا. ويُعلن سفر الرؤيا انتصار الله النهائي على الشيطان. في دانيال 7، ظهرت أربعة حيوانات من البحر؛ وفي رؤيا ١٣، ظهر وحش من البحر. في رؤيا 19: 11-21، يسوع هو المحارب الإلهي الذي يهزم قوى الشر.

### نظرة أعمق إلى كتابات نهاية العالم (الأدب الرؤيوي)

يُطلق على سفر دانيال، وسفر الرؤيا، وأجزاء من سفر حزقيال، وسفر زكريا الأدب الرؤيوي. كانت الكتابات الرؤيوية (الخاصة بنهاية العالم) معروفة جيدًا في العالم اليهودي؛ وهناك العديد من الأمثلة غير الكتابية لهذا الشكل. ويختلف الأدب الرؤيوي عن الأنماط الأخرى للكتابة في الكتاب المقدس ويتطلب تفسيرًا دقيقًا.

تكشف الكتابات الرؤيوية عن حقيقة كانت مخفية. وينظر الأدب الرؤيوي في الكتاب المقدس إلى أحداث تاريخ العالم في ضوء مقاصد الله. ويركّز بصورة خاصة على إتمام مقاصد الله النهائية في نهاية الزمان. بينما يركّز معظم أنبياء العهد القديم على إسرائيل والعهد، ينظر دانيال إلى إمبراطوريات العالم الدنيوية في ضوء مقاصد الله النهائية.

يصوّر الأدب الرؤيوي الحقيقة النبوية من خلال الرؤى. يستخدم دانيال مصطلح "رؤية" أكثر من ثلاثين مرة. وغالبًا ما تكون الرؤى متداخلة، لذلك يصعب خلق تسلسل زمني دقيق. قد تقدّم رؤى متعددة وجهات نظر متداخلة للحدث نفسه من أجل تقديم وجهات نظر متبادلة حول حدثٍ ما. ومن خلال هذه الرؤى، فتح دانيال (وبعد ذلك يوحنا اللاهوتي) نافذة على العالم الروحي. فالكتابة الرؤيوية تُظهر أن العالم الروحي هو عالم حقيقي مثل العالم المادي.

يستخدم الأدب الرؤيوي رموزًا درامية لتوصيل الحقيقة. ويشترك سفر دانيال وسفر الرؤيا في العديد من الرموز. في كل من دانيال والرؤيا، تمثّل الوحوش البشعة ممالك شريرة. وغالبًا ما تكون الوحوش هجينة من فصائل مختلفة، مما يجعلها رجسًا لإسرائيل.<sup>333</sup>

تحمل الكتابات الرؤيوية أهمية خاصة في أوقات الاضطهاد. فقد شجّع سفر دانيال الشعب اليهودي أثناء اضطهاد أنطيوخوس أبيفانوس. وكُتِبَ سفر الرؤيا أثناء اضطهاد الرومان للكنيسة. في هذه الأوقات، أعلن الأدب الرؤيوي أن الله هو المحارب الإلهي الذي يحارب

333 على سبيل المثال، الحيوان الأول في دانيال 7 كان "كَالْأَسَدِ وَلَهُ جَنَاحَا نَسْرٍ".

نيابة عن شعبه. فالغرض الأساسي من الكتابات الرؤيوية في الكتاب المقدس هو التشجيع على الأمانة اليوم بسبب ثقتنا في خطة الله للمستقبل.

يجب أن يركز قارئ الأدب الرؤيوي على الموضوعات الرئيسية دون أن تطغى عليه التفاصيل. فالموضوع الرئيسي في سفر دانيال هو سيادة الله على التاريخ البشري. ومع أن العديد من الإمبراطوريات تقاوم الله، فإن انتصاره النهائي مؤكد. ويشجع دانيال قراءه على الأمانة بتأكيده لهم أن الله سيحقق النصر النهائي.

### مهام الدرس الحادي عشر

عبر عن فهمك لهذا الدرس بإجراء المهام التالية:

(1) اختر مهمة واحدة من المهام التالية:

الخيار الأول: مهمة جماعية

اقرأ رؤية حزقيال عن الهيكل الجديد في حزقيال ٤٠-٤٨. خصّص لكل فرد من مجموعتك خياراً من التفسيرات التي نوقشت في هذا الدرس. يجب على كل عضو أن يدرس حزقيال ٤٠-٤٨ ويشرح كيف يُفسّر رؤية حزقيال باتباع النهج المعين له.

الخيار الثاني: مهمة فردية

- اكتب مقالاً من صفحة واحدة (450 كلمة) عن رؤية حزقيال للهيكل الجديد. اختر أحد التفسيرات التي نوقشت في هذا الدرس واطرح الرؤية في ضوء ذلك التفسير.
- اكتب مخطّطاً تفصيلياً من صفحة واحدة (450 كلمة) لعظة عن خطة الله للتاريخ البشري بناءً على دانيال 7-12.

(2) أجر اختبار هذا الدرس. سيشمل الاختبار النصوص الكتابية المخصّصة للحفظ.

## اختبار الدرس الحادي عشر

- (1) ما معنى اسم "حزقيال"؟
- (2) ما هو الغرض من سفر حزقيال؟
- (3) ما هو وجه التشابه بين سفر حزقيال وموعظة إرميا في الهيكل؟
- (4) اذكر خمسة خيارات لتفسير رؤية حزقيال لهيكل جديد.
- (5) أُخِذَ حزقيال إلى بابل في عام \_\_\_\_\_ ق.م. أُخِذَ دانيال إلى بابل في عام \_\_\_\_\_ ق.م.
- (6) ما هي المواضيع الرئيسية الثلاثة في سفر دانيال؟
- (7) ما هما اللغتان المستخدمتان في سفر دانيال؟
- (8) في التفسير التقليدي، ما هي الإمبراطورية التي تمثلها كل صورة من هذه الصور؟
  - أسد بجناحي نسر: \_\_\_\_\_
  - دب: \_\_\_\_\_
  - تيس له قرن كبير: \_\_\_\_\_
  - ساقان من حديد وقدمان من حديد وخزف: \_\_\_\_\_
  - حجر يصبح جبلاً عظيماً: \_\_\_\_\_
- (9) ما هي أسفار الكتاب المقدس التي تتكون بشكل أساسي أو جزئي من الكتابات الرؤيوية؟
- (10) أي سفر في العهد الجديد يقتبس بصورة متكررة من سفر حزقيال ودانيال؟
- (11) اكتب حزقيال 36: 25-27 من ذاكرتك.





# الدرس الثاني عشر

## هوشع، ويوئيل، وعاموس

### أهداف الدرس

- (1) اعرف التاريخ المحتمل والسياق التاريخي لكتب النبي هوشع، جويل، وعاموس.
- (2) يتمكّن من تحديد الموضوعات والأغراض الرئيسية لسفر هوشع، ويوئيل، وعاموس.
- (3) يفهم موضوع البر في أسفار الأنبياء الصغار.
- (4) يشعر بقلب الله عندما رأى خيانة شعبه.
- (5) يربط بين رسالة سفر هوشع، ويوئيل، وعاموس واحتياجات العالم اليوم.

### التحضير لهذا الدرس

اقرأ سفر هوشع، ويوئيل، وعاموس.

احفظ هوشع 10: 12؛ ويوئيل 2: 13؛ وعاموس 5: 24

### مقدمة

يُطلق على الاثني عشر سفرًا الأخيرة من أسفار العهد القديم الأنبياء الصغار. وفي الكتاب المقدس العبري، توجد هذه الأسفار في مخطوطة واحدة تسمى "سفر الاثني عشر".

نظرًا لأن أسفار الأنبياء الصغار أصغر حجمًا من أسفار الأنبياء الكبار، يفترض بعض القراء أن هذه الأسفار غير مهمة. ولكن، لم يكن هؤلاء الأنبياء "صغارًا" من حيث رسالتهم أو تأثيرهم. تشير كلمة "صغار" إلى حجم السفر وليس حجم الرسالة. كان لرسالة هؤلاء الأنبياء تأثير كبير على عالم إسرائيل ويهوذا قديمًا ولا تزال تتحدث إلى الكنيسة اليوم.

التواريخ التقريبية لأسفار الأنبياء الصغار	
اليونان، وعاموس، وهوشع، وميخا	القرن الثامن قبل الميلاد
ناحوم، وصفنيا، وحبقوق	القرن السابع قبل الميلاد
عوبديا، وحجّي، وزكريا	القرن السادس قبل الميلاد
ملاخي، ويوثيل (مرجّح)	القرن الخامس قبل الميلاد

### سفر هوشع: حزن الله

لمحة عن سفر هوشع	
هوشع	الكاتب
المملكة الشمالية	الجمهورية
النصف الثاني من القرن الثامن	تاريخ الكتابة
حزن الله	موضوع السفر
مواجهة مملكة إسرائيل بزناها الروحي	الغرض من السفر
<p>الحل لزنا إسرائيل الروحي هو الرجوع إلى الله وإلى الملك الآتي من نسل داود (هوشع 3: 5). سيحدث هذا في زمن المسيح عندما يجمع الملك الأبدي، يسوع، شمل كل المؤمنين تحت حكمه.</p>	

### الإطار التاريخي لسفر هوشع

كان هوشع وعاموس من أنبياء القرن الثامن في المملكة الشمالية.<sup>334</sup> وكانا معاصرين لإشعيا في يهوذا.

في أوائل القرن الثامن قبل الميلاد، كان يربعام الثاني ملك المملكة الشمالية. وكان هذا وقت ازدهار في إسرائيل. تضاعفت قوة آشور مؤقتاً بسبب الصراعات الداخلية. ووسّعت

<sup>334</sup> يشير هوشع إلى مملكة إسرائيل الشمالية باسم "إفرايم" خمس وثلاثين مرة.

إسرائيل حدودها واستفادت من التجارة مع الدول المجاورة. باتت إسرائيل ويهوذا تسيطران على مساحة تعادل المساحة التي سيطرت عليها إسرائيل في أيام الملك داود.

لكن للأسف، رغم ازدهار إسرائيل اقتصاديًا، لم تزدهر روحياً. كانت إسرائيل مرتدة روحياً؛ وكان شعب المملكة الشمالية يعبدون الإله بعل إلى جانب يهوه.<sup>335</sup>

ربما بدأ هوشع خدمته في أواخر عهد يربعام الثاني. كانت آشور تستعيد قوتها وسرعان ما أصبحت الإمبراطورية العالمية المهيمنة تحت حكم تغلث فلاسر الثالث Tiglath-Pileser III. وفي غضون سنوات قليلة، احتلت آشور السامرة ودمّرت المملكة الشمالية.

### الغرض من سفر هوشع

نادى هوشع ضد الزنا الروحي لإسرائيل. وحذّر أن عبادتها للإله بعل ستجلب دينونة الله. وأظهر الألم الذي سببته خيانة إسرائيل لله.

◀ كثيراً ما يستخدم الكتاب المقدس تشبيه الزواج لوصف العلاقة بين الله وشعبه. إذا كان الزواج البشري على غرار علاقة الله بشعبه، فماذا يَعْلَمُنَا ذلك عن الزواج؟

### الموضوعات الرئيسية في سفر هوشع

#### الزنا الروحي

الزواج في الكتاب المقدس هو صورة لعلاقة الله بشعبه. فالزواج هو التزام مدى الحياة بين رجل وامرأة. وبالطريقة نفسها، أقام الله عهداً أبدياً مع إسرائيل. إن الزواج والعهد مع الله علاقات حصرية. فكما يجب ألا يخون الزوج أو الزوجة شريك الحياة أبداً، يجب ألا يخون شعب الله إلههم أبداً. في سفر هوشع، أظهر الله أن إسرائيل كانت متّهمة بالزنا الروحي مع آلهة أخرى كما أن الزوجة التي تتحوّل إلى عشاق آخرين تكون متّهمة بالزنا.

تتلاءم لغة هوشع التصويرية تماماً مع طبيعة عبادة إسرائيل الوثنية. كان بعل إله الطقس في سوريا- فلسطين. وكان من المفترض أن يتحكّم في هطول الأمطار، والزراعة، والخصوبة. كان الناس في المعابد الوثنية "يعبدون" الإله بعل بطقوس الدعارة. وكانوا يعتقدون أن سلوكهم الجنسي يجعل البعل يستجيب بالبذور الخصبة والمطر على الأرض.

<sup>335</sup> التعبير الذي يدل على الجمع بين عبادة يهوه وآلهة أخرى هو "التوفيق بين المعتقدات الدينية." كانت هذه مشكلة متكررة بالنسبة لإسرائيل، بما في ذلك عبادة العجل الذهبي في خروج 32 ومرة أخرى عندما بدأ سليمان عبادة آلهة زوجاته الأجنيات.

تُظهر الصور التي رسمها هوشع أن خطية إسرائيل مع الأمم الزانية هي انعكاس لزناها الروحي.

أمر الله هوشع أن يتزوج جومر "زوجة الزنى".<sup>336</sup> ويعتقد بعض المفسرين أن جومر كانت زانية قبل الزواج. ونظرًا لصعوبة قبول أمر الله بهذا الفعل، يعتقد البعض الآخر أن الله أمر هوشع بالزواج من امرأة أصبحت زانية فيما بعد. وأخيرًا، يعتقد البعض أن جومر كانت عابدة للأوثان تمثل الزنا الروحي للأمة. بغض النظر عن التفسير الدقيق لهذه العبارة، فإن خيانة جومر لهوشع هي صورة لخيانة إسرائيل ليهوه.

كانت أسماء أولاد هوشع نبوية. سُمِّي يزرعيل على اسم الوادي حيث ستنتصر أشور قريبًا انتصارًا كبيرًا على إسرائيل. ولورُحامة تعني "لا رحمة"، لأن الله لن يرحم الأمة المتمردة. ولوعَمِّي تعني "لستم شعبي" لأن الله سيرفض الأمة التي تحولت إلى آلهة أخرى.

عائلة هوشع	
جومر	تظهر زنى إسرائيل الروحي
يزرعيل	الوادي حيث ستهزم أشور إسرائيل
لورُحامة	"لا رحمة"
لوعَمِّي	"لستم شعبي"

بعد أن أدَّت خيانة جومر إلى بيعها المُشين كعبدة. أمر الله هوشع أن يشتريها مرة أخرى. وبالطريقة نفسها، كان الله سيعيد إسرائيل إلى موطنها بعد أن تخلَّت عنها آلهتها الباطلة.

### دعوى الله ضد إسرائيل

في الدرس العاشر، رأينا الدعوى النبوية حيث وجَّه الله اتهاماته إلى إسرائيل بسبب خيانتها للعهد. ويستخدم هوشع 4-5 اللغة نفسها عندما يوجَّه الله التهم إلى إسرائيل.

يحذّر هوشع من أن إسرائيل لم تعد تعرف الله حقًا. في اللغة العبرية "المعرفة" هي أكثر من مجرد الوعي الفكري؛ إنه تعبير عن العلاقة. إن معرفة شخصٍ ما يعني أن تكون لديك

<sup>336</sup> هوشع 1: 2. في بقية العهد القديم، تشير هذه العبارة إلى الخيانة الحالية أو الماضية؛ ولا تشير أبدًا إلى الخيانة في المستقبل. ويدعم هذا نوعًا ما التفسير الأول لأمر الله.

علاقة اختبارية معه. لم يعدّ شعب إسرائيل يعرف الله؛ ورفضوا شريعة الله والأنبياء؛ لقد "هلكوا من عدم المعرفة." <sup>337</sup> واستبدلوا معرفتهم بالله بمعرفة الإله بعل.

### رجاء الرّب

ينتهي سفر هوشع، مثل غيره من الأنبياء، بالوعد برّد شعب إسرائيل إذا تركوا زناهم الروحي ورجعوا إلى يهوه. لقد أحب الله شعب إسرائيل وأخرجهم من مصر. والآن، يسعى إلى ردهم لنفسه.

يحتوي هوشع 14 على دعوة للتوبة ووعد بالشفاء. مع أن إسرائيل كانت تأمل أن تصير أشور حليفة لها، ستصير أشور عدوة لها لا صديقة. ولكن، إذا تاب شعب إسرائيل، وعد الله: "أَنَا أَشْفِي أَرْتَدَادَهُمْ. أَحِبُّهُمْ فَضْلًا." <sup>338</sup> يجب أن يدين الله إسرائيل بسبب خطاياهم، لكنه يحمل أيضًا رجاء ردهم.

### هوشع في العهد الجديد

يستشهد العهد الجديد بسفر هوشع عدة مرات. فيذكر متى أن عودة يسوع من مصر كانت إتمامًا لنبوّة هوشع. <sup>339</sup> ويستخدم يسوع كلمات هوشع ليذكّر أعداءه أن الرحمة أهم من الذبيحة. <sup>340</sup> ويشير بولس إلى سفر هوشع عندما يعلم أن الله يخلق شعبًا يشمل اليهود والأمم على حدّ سواء. <sup>341</sup> إن معرفة الله (المعرفة التي تركتها إسرائيل) ستأتي قريبًا إلى الأمم.

---

<sup>337</sup> هوشع 4: 6

<sup>338</sup> هوشع 14: 4

<sup>339</sup> متى 2: 15؛ هوشع 11: 1

<sup>340</sup> متى 9: 13؛ هوشع 6: 6

<sup>341</sup> رومية 9: 25-26؛ هوشع 1: 10-11، 2: 23

لمحة عن سفر يوثيل	
الكاتب	يوثيل
الجمهور	مملكة يهوذا
تاريخ الكتابة	على الأرجح 450-500 ق.م.
موضوع السفر	يوم الرب
الغرض من السفر	التنبؤ بيوم الدينونة الآتي
	التنبؤ بيوم الردّ الآتي
الإنجيل في سفر يوثيل	وعد يوثيل يتحقق في يوم الخمسين

### الإطار التاريخي لسفر يوثيل

خدم يوثيل بعد وقت قصير من وباء الجراد الرهيب. واستخدم يوثيل هذه الكارثة الطبيعية كاستعارة ليوم الدينونة الآتي في المستقبل، "يوم الرب".

لا نعرف عن يوثيل النبي سوى اسمه (ويعني "يهوه هو الله") واسم أبيه (فثوثيل).

حتى تاريخ كتابة السفر غير مؤكد؛ لا توجد أحداث تؤكد التاريخ. وبما أن يوثيل لم يذكر المملكة الشمالية ولا أي ملك من ملوك يهوذا، فمن المرجح أنه تنبأ بعد العودة من السبي. ولكن، هناك خلاف كبير حول هذا الأمر بين علماء الكتاب المقدس.

### الغرض من سفر يوثيل

دعا يوثيل يهوذا للعودة إلى الله. وكانت ضربة الجراد رمزًا للدينونة القادمة على العصاة. غير أن يوثيل تنبأ أيضًا بيوم الردّ الآتي للأمناء.

### الموضوعات الرئيسية في سفر يوثيل

#### ضربة الجراد ويوم الرب (يوثيل 1: 1-2: 17)

يعتبر يوثيل ١: ٢-٢: ١٧ رثاء بسبب ضربة الجراد. كانت هذه الضربة أسوأ مما رآه أي شخص؛ كان الأمر أشبه بجيش دمر الأرض.

كانت ضربة الجراد علامة على أمور أسوأ قادمة في المستقبل. فبدلاً من أن يكون يوم الرب وقتاً لردّ شعب الله، سيكون وقتاً للدينونة إذا لم يتوبوا. لم يكن كافياً أن "يمزقوا ثيابهم" في مظاهر خارجية؛ يجب أن تأتي التوبة الحقيقية من القلب. طلب الله أن يمزق يهوذا "قلوبهم". فإذا رجع الشعب إلى الله سيجدون أنه "رَوْوْفٌ رَحِيمٌ، بَطِيءُ الْغَضَبِ وَكَثِيرُ الرَّأْفَةِ وَيَنْدَمُ عَلَى الشَّرِّ".<sup>342</sup>

### رسالة نبوية للمستقبل (يوئيل 2: 18-3: 21)

وعد الله بالردّ، إلى جانب الدينونة، أولاً، سيرد الله الأرض. وسيعوّض عن "السنين التي أكلها الجراد".<sup>343</sup> ثم وعد الله بالردّ الروحي.

مثلاً كانت ضربة الجراد المادية رمزاً لكارثة روحية، كان ردّ الأرض رمزاً لليقظة الروحية القادمة. سيسكب الله روحه على الناس من جميع مستويات المجتمع.

خلال ذلك الوقت، ستعرف الأرض كلها سلطان الله. وسيعاقب الله أعداء شعبه بينما يتمتع يهوذا ببركة الله الخاصة.

### سفر يوئيل في العهد الجديد

وعد يوئيل أن الله سيسكب روحه على كل بشر. كان هذا أكثر من النهضات التي حدثت بصورة دورية في تاريخ إسرائيل. فقد أَخْرَتْ هذه النهضات تراجع إسرائيل المستمر عن خطة الله، لكنها أثبتت أنها تغييرات وقتية وليست دائمة. بالإضافة إلى ذلك، كانت هذه النهضات تقتصر على إسرائيل.

كان يوئيل يتطلّع إلى وقت يُسْكَب فيه روح الله على "كل بشر". وفي يوم الخمسين، أعلن بطرس أن نبوة يوئيل قد تَمَّت.<sup>344</sup> بعد انسكاب الروح القدس في العلية، أخذ الرسل الإنجيل إلى أورشليم، واليهودية، والسامرة، وإلى أقاصي الأرض.

لم تكن هذه نهضة مؤقتة. فالوعد بيوم الرب لا يزال يتحقق من خلال خدمة الكنيسة. عندما نركز ونتلمذ، نفعل ذلك ونحن واثقون أن روح الله يعمل من خلالنا ليتِمَّ قصد الله للبشرية. فروحه لا يزال يُسْكَب على كل بشر من خلال عمل الكنيسة.

<sup>342</sup> يوئيل 2: 13

<sup>343</sup> يوئيل 2: 25

<sup>344</sup> يوئيل 2: 28-32؛ أعمال الرسل 2: 14-21

لمحة عن سفر عاموس	
الكاتب	عاموس
الجمهور	المملكة الشمالية
تاريخ الكتابة	منتصف القرن الثامن قبل الميلاد
موضوع السفر	راعي البر الحقيقي
الغرض من السفر	التنبؤ بدينونة الله على إسرائيل بسبب سلوكها الشرير تجاه الله وتجاه الناس.
الإنجيل في سفر عاموس	مثل سفر عاموس، يذكر يسوع أن محبة الله (الوصية العظمى الأولى) لا بد أن تظهر في محبة الإنسان (الوصية العظمى الثانية). وتشترك رسالة يعقوب في العديد من الموضوعات مع سفر عاموس.

### الإطار التاريخي لسفر عاموس

كان عاموس راعي غنم من تقوع، وهي بلدة صغيرة جنوب أورشليم. وكان الرعاة ينقلون قطيعهم في فصل الصيف إلى مناطق أقل ارتفاعاً. وخلال هذه الأشهر، كان عاموس يعتني بأشجار الجميز الحاملة للتين.

مر الله عاموس بالسفر إلى المملكة الشمالية. وبصفته راعياً، لم تكن لديه مؤهلات النبي. والأسوأ من ذلك، بصفته نبياً من يهوذا، لم يحظ عاموس بثقة الشعب في المملكة الشمالية.<sup>345</sup>

بالإضافة إلى مقاومة رسالة عاموس، جاء عاموس برسالة دينونة في وقت كانت فيه المملكة الشمالية تشهد نجاحاً اقتصادياً وسياسياً غير مسبوق. وافترض العديد من الإسرائيليين أن هذا الازدهار هو علامة على بركة الله. فقد أبطل ازدهار إسرائيل



الظاهري رسالة الدينونة التي نادى بها عاموس في نظرهم. ومع ذلك، ظلّ عاموس أميناً لدعوة الله، وحاملاً لرسالة دينونة.

## الغرض من سفر عاموس

تنبأ عاموس بالدينونة إلى أمة تنعم بالازدهار. فبدلاً من يومٍ جديدٍ من الرخاء، كانت إسرائيل تواجه يوم الدينونة. كانت دينونة الله بسبب رفض إسرائيل التصرف بعدل تجاه الأفراد الأقل شأنًا في المجتمع. ونادى عاموس بأن البر هو أكثر من مراعاة طقوس الهيكل؛ وأن البر يتطلب السلوك الصحيح تجاه أخينا الإنسان.

## الموضوعات الرئيسية في سفر عاموس

### الدينونة (عاموس 1: 1-9: 10)

معظم سفر عاموس هو رسالة دينونة. ويجب عاموس عن ثلاثة أسئلة:

(1) **مَنْ يُرْسِلُ الدينونة؟** لا يذكر السفر آشور؛ بل يعلن عاموس أن الدينونة القادمة هي من الله. ويحمل هذه الرسالة مرارًا وتكرارًا: "الرَّبُّ يُزَمِّجُ... هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ... لَا أَرْجِعُ عَنِ الْعِقَابِ... فَأَرْسِلُ نَارًا... وَأَكْسِرُ مِغْلَاقَ دِمَشْقَ."<sup>346</sup>

(2) **كيف ستأتي الدينونة؟** ستكون المجاعة، والجفاف، والضربات، والأوبئة هي أدوات دينونة الله.<sup>347</sup> وستغزو آشور الأرض وتدمرها تمامًا كما يدمر الأسد الغنم، تاركًا فقط ساقًا أو قطعة من أذن.<sup>348</sup> وسيحمل قادة الأمة بعيدًا<sup>349</sup> وستحتل الأرض.<sup>350</sup>

(3) **لماذا يرسل الله الدينونة؟** إن دينونة الله هي نتيجة خطية إسرائيل. لم يعرف الله من بين جميع الأمم سوى إسرائيل ويهوذا فقط. تمتعت إسرائيل بامتيازات العهد؛ ونسيت مسؤوليات العهد. ولأن الله عرفها. تواجه إسرائيل عقاب الله.<sup>351</sup> لقد جلب العهد الامتياز والمسؤولية معًا.

---

<sup>346</sup> عاموس 1: 2-8

<sup>347</sup> عاموس 4: 6-11

<sup>348</sup> عاموس 3: 11-12

<sup>349</sup> عاموس 2: 3-5، 27

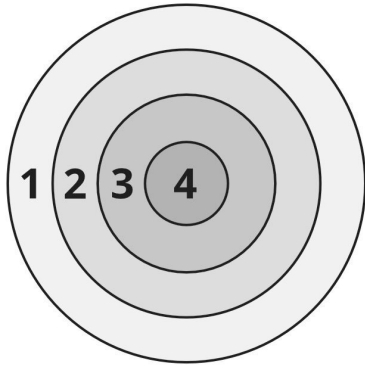
<sup>350</sup> عاموس 6: 14

<sup>351</sup> عاموس 3: 1-2. تذكير من سفر هوشع أن كلمة "يعرف" تشير إلى العلاقة، وليس مجرد معرفة عقلية.

يأتي إعلان الدينونة من خلال مجموعة من الرسائل النبوية. ويحمل كل قسم من سفر عاموس هذه الرسالة بطريقة مختلفة. تشمل رسالة سفر عاموس:

### أقوال الدينونة ضد الأمم (عاموس 1-2)

بدأ عاموس بأقوال الدينونة على الأمم الأخرى: دمشق، وفلسطين، وصور. ثم انتقل إلى الأمم التي لها صلة دم بإسرائيل: أدوم، وعمون، وموآب. لقد ارتكبت هذه الدول جرائم وحشية ضد إسرائيل. ثم تحدث عاموس عن خطايا يهوذا الروحية - ترك الشريعة واتباع الآلهة الباطلة.



1 = الأمم الأخرى: دمشق، وفلسطين، وصور

2 = أقرباء إسرائيل: أدوم، وعمون، وموآب

3 = يهوذا (المملكة الجنوبية)

4 = إسرائيل (المملكة الشمالية)

بعد أن تحدث عاموس إلى الأمم المحيطة بإسرائيل، وجّه حديثه إلى خطايا مملكة الشمال. وحتى تلك اللحظة، كان مستمعو عاموس يوافقون على رسالته. ولكن، في تطور

غير متوقع، قال عاموس إن يوم الرب سيكون يوم دينونة على إسرائيل أيضًا. ستُدان إسرائيل بسبب خطاياها: ظلم الضعيف (يبيعون الفقراء "لأجل نعلين"<sup>352</sup>)، والخطايا الجنسية، والممارسات الوثنية.

### نبؤات ضد إسرائيل (عاموس 3-6)

طرح عاموس مجموعة من الأسئلة ليظهر العدل في دينونة الله لإسرائيل.<sup>353</sup> وشبّه خطية إسرائيل بخطية الفلسطينيين والمصريين.<sup>354</sup> فقد تحدّث عن خطايا مجموعات معينة من الإسرائيليين: نساء السامرة المستبيحات، والذين يقدمون الذبائح بينما يعيشون في الخطية، والقادة المتغطرسين بثرواتهم وأمنهم الظاهري.<sup>355</sup>

<sup>352</sup> عاموس 2: 6

<sup>353</sup> عاموس 3: 3-6

<sup>354</sup> عاموس 3: 9-15

<sup>355</sup> عاموس 4: 1-11، 6: 1-14

رثى عاموس إسرائيل، بأغنية رثاء الموتى.<sup>356</sup> وبرغم التحذيرات رفضت إسرائيل التوبة. كانوا يتوقعون أن يدين الله الأمم الأخرى؛ ولم يدركوا أن الله سيدين إسرائيل بسبب خطيتها.

### رؤى الدينونة (عاموس 7: 1-9: 10)

أعطى الله عاموس سلسلة من خمس رؤى تصوّر الدينونة القادمة. فقد رأى عاموس:

(1) ضربة الجراد التي توعدت بتدمير الأرض. وأظهر هذا دينونة الله على إسرائيل. فتنشّع عاموس لإسرائيل فندم الله على ذلك.

(2) حريق شديد حتى أنه أكل البحر الأبيض المتوسط. ومرة أخرى، تشنّع عاموس لإسرائيل. فندم الله على ذلك أيضاً.

(3) زيج لاختبار استقامة الحائط. وعندما قيست إسرائيل بمقياس الله للبر، كانت معوجة. وبسبب هذا، سيهدم الله الحائط.

(4) سلة من الفاكهة الناضجة. وهذا يوضح حالة إسرائيل؛ كانت جاهزة للدينونة الفورية. كان الناس يحفظون يوم السبت. ولكن بعد انتهاء السبت، كانوا يعاملوا الآخرين بغير أمانة. إن البر الحقيقي يشمل السلوك الصحيح؛ فالطقوس الدينية ليست كافية.

(5) يقف الله بجانب المذبح معلناً يقين الدينونة. لم يكن هناك مفر. وفي اقتباس مخيف من وعوده السابقة بمراقبة شعبه، قال الله: "أَجْعَلُ عَيْنِي عَلَيْهِمْ لِلشَّرِّ لَا لِلْخَيْرِ".<sup>357</sup>

### الرّد (عاموس 9: 11-15)

مثل سفر هوشع، ينتهي سفر عاموس برسالة رجاء. لم ينسَ الله شعبه. فينتهي السفر برسالة الرّد في المستقبل.

---

<sup>356</sup> عاموس 5: 1-3

<sup>357</sup> عاموس 9: 4

التغيير العظيم	
الدينونة (1: 1-9: 10)	الرد (9: 11-15)
السقوط: سَقَطَتْ عَذْرَاءُ إِسْرَائِيلَ؛ لَا تَعُودُ تَقُومُ (5: 2).	النهوض: أُقِيمَ مِثْلُ دَاوُدَ السَّاقِطَةِ (9: 11)
الأسوار المنهدمة: وَمِنْ الشُّقُوقِ تَخْرُجَنَّ (4: 3).	ترميم الأسوار: أَحْصَيْنِ شُقُوقَهَا (9: 11).
الدمار: وَأَضْرَبُ بَيْتَ الشِّتَاءِ مَعَ بَيْتِ الصَّيْفِ، فَتَبِيدُ بُيُوتُ الْعَاجِ، وَتَضْمَلُ الْبُيُوتُ الْعَظِيمَةُ (3: 15).	إعادة البناء: أُقِيمَ رَدْمَهَا (9: 11).
المجاعة: اِغْرَسْتُمْ كُرُومًا شَهِيَّةً وَلَا تَشْرَبُونَ خَمَرَهَا (5: 11).	الشبع: يَغْرَسُونَ كُرُومًا وَيَشْرَبُونَ خَمَرَهَا، وَيَصْنَعُونَ جَنَاتٍ وَيَأْكُلُونَ أَثْمَارَهَا (9: 14).
السبي: فَأَسْبِيبُكُمْ إِلَى مَا وَرَاءَ دِمَشْقَ (5: 27)	العودة: وَأَغْرَسُهُمْ فِي أَرْضِهِمْ، وَلَنْ يُفْلَعُوا بَعْدُ مِنْ أَرْضِهِمُ الَّتِي أُعْطِيَتْهُمْ (9: 15)

### سفر عاموس في العهد الجديد

في الموعظة على الجبل، يركز يسوع برسالة مشابهة لرسالة عاموس: يجب أن يظهر البر في أفعالنا تجاه إخواننا. ونرى هذه الرسالة نفسها في سفر يعقوب. لا يكفي ادعاء الإيمان؛ يجب أن يُعاش هذا الإيمان في الحياة اليومية.

◀ في بعض الأحيان تتجاهل الكنيسة خطايا المجتمع بينما تسعى للكراسة بالإنجيل. وفي أوقات أخرى، تتجاهل الكنيسة رسالة الإنجيل بينما تركز ضد العلل الاجتماعية.<sup>358</sup> في مجتمعك، كيف يمكن للكنيسة أن تواجه بفاعلية خطايا المجتمع مع الحفاظ على تركيز الكتاب المقدس على الكرازة؟

358 غالبًا ما يُطلق على ذلك "الإنجيل الاجتماعي".

## نظرة أعمق على "البر" في أسفار الأنبياء

واحدة من الآيات الرئيسية هي عاموس 5: 24: "وَلْيَجْرِ الْحَقُّ كَالْمِيَاهِ، وَالْبِرُّ كَنَهْرٍ دَائِمٍ." كانت هذه الآية موضوع العديد من حركات العدالة الاجتماعية، والتي نسي بعضها رسالة الإنجيل لاهتمامها بالعمل الاجتماعي.

لكن رسالة سفر عاموس بعيدة كل البعد عن "الإنجيل الاجتماعي" الذي يستبدل رسالة يسوع المسيح للخلاص بالعمل الاجتماعي. بدلاً من ذلك، يُظهر عاموس أن البر الحقيقي قائم على طبيعة الله. فالبر الحقيقي أمام الله يُنتج سلوكًا صحيحًا تجاه القريب. وتكرر هذه الرسالة بطوال الكتاب المقدس:

• قال الله: "تَكُونُونَ قِدِّيسِينَ لِأَنِّي قُدُّوسُ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ." ويتبع ذلك مجموعة من الوصايا التي تتناول معاملة إسرائيل للفقراء، والعاملين، وذوي الاحتياجات الخاصة، وأبناء شعبهم.<sup>359</sup>

• أعلن أيوب براءته أمام الله. وكجزء من دفاعه، شهد على معاملته البارة للناس من حوله.<sup>360</sup>

• انتقد الفريسيون يسوع لأنه يأكل مع الخطاة. فأجابهم يسوع مستشهدًا بهوشع 6: 6: "فَادْهَبُوا وَتَعَلَّمُوا مَا هُوَ: إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لَا ذَبِيحَةً، لِأَنِّي لَمْ أَتِ لَأَدْعُو أَبْرَارًا بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ"<sup>361</sup>

• واجه يعقوب المؤمنين الذين يحابون الأغنياء، ولا يطعمون الجياع، ولا يكسون العراة، والذين يتكلمون بكلام شرير. ولخص يعقوب معنى "الديانة الطاهرة": "اِفْتَقَادُ الْيَتَامَى وَالْأَرَامِلِ فِي ضِيقَتِهِمْ، وَحِفْظُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ بِلَا دَنَسٍ مِنَ الْعَالَمِ."<sup>362</sup>

يُظهر البر طبيعة الله؛ إن معاملة القريب بالعدل هي انعكاس لشخصية الله. وكمؤمنين بالمسيح في القرن الحادي والعشرين، علينا أن نظهر طبيعة الله لعالم غير مؤمن. فالعلاقة

<sup>359</sup> لاويين 19: 2 وما يليه

<sup>360</sup> أيوب 31

<sup>361</sup> متى 9: 13

<sup>362</sup> يعقوب 1: 27

الصحيحة مع الله ستغير علاقتنا مع أخينا الإنسان. وهذا هو معنى البر في سفر عاموس؛ وهو معنى البر في عالم اليوم.

## خاتمة

كان ويليام ويلبرفورس، السياسي الإنجليزي الذي عاش في الفترة من 1759 إلى 1833. من أكثر المؤمنين الذين نجحوا في تقديم نموذج فعّال للالتزام بنشر الإنجيل ومبدأ العدالة المسيحية

أُنتخب ويلبرفورس لمجلس العموم في الحادية والعشرين من عمره، وبعد أربع سنوات قُبِلَ الإيمان بالمسيح. فقد تغيرت حياة هذا الشاب الأرستقراطي بأكملها بسبب قبوله الإيمان. لم يكن هذا مجرد "إقرار إيمان" شخصي. فقد غيّر إيمانه نظرته لحياته السياسية، ونمط حياته الذي يركّز على الذات، واستخدامه لثروته.

كان ويليام ويلبرفورس يعتقد أن المؤمنين بالمسيح يجب أن يهتموا بالكراسة للهالكين، وبالاحتياجات المادية الناتجة عن الألم والمعاناة. ونتيجة لذلك، عمل مع العديد من المنظمات لمساعدة الفقراء ولنشر الإنجيل. وتكفّل برعاية المرسلين إلى الهند وإلى أفريقيا. وعمل على تحسين المستشفيات، والملاجئ، والمدارس، والسجون. كما دعم مدارس الأحد، واللاجئين، والأمهات الوحيدات، والعاملين الفقراء. وظلّ ويلبرفورس، معظم حياته، يعطي ربع دخله السنوي للفقراء.

كانت أكثر مساهمات ويلبرفورس دوامًا كقائد سياسي هي معركته ضد العبودية. اقتناعًا منه بأن العبودية لا تتوافق مع المحبة المسيحية لأخينا الإنسان، كرّس ويلبرفورس معظم حياته المهنية لمحاربة هذا الشر. في البداية، لم يعتقد الكثيرون أن لديه أية فرصة لهزيمة الضغط الجماعي القوي الذي يحمي العبودية. كان التجار الإنجليز ينقلون ما يقرب من 50000 عبد سنويًا من أفريقيا عبر المحيط الأطلسي. وكان السياسيون يحمون هذه التجارة باعتبارها "حقًا" بريطانيًا، ودافع عنه رجال الأعمال باعتباره ضرورة اقتصادية، وقبله العديد من المسيحيين باعتباره شرًا محزنًا ولكنه ضروري.

لم يستطع ويلبرفورس قبول هذا الشر. لقد وضعه الله في موقع مؤثّر. ورأى في هذا المنصب فرصة لخدمة الله. كان مصمّمًا أن "يَجْريَ الْحَقُّ كَالْمِيَاهِ، وَالْبِرُّ كَنَهْرٍ دَائِمٍ." وبعد أن أدرك ويلبرفورس شُرور العبودية، بات مكرّسًا للتخلص من هذه الخطية المخزية. وكتب: "لتكن العواقب كما تكون: فقد قررت منذ هذا الوقت أنني لن أرتاح أبدًا حتى أتمكن من إلغائها."

ابتداء من عام 1789م، أخذ ويلبرفورس يقدم مشروع قانون كل عام ضد تجارة الرقيق. رُفِضَ مشروعه لمكافحة العبودية اثني عشر مرة بين عامي 1789 و1805م. وأخيرًا، في عام 1807م، ألغى البرلمان تجارة الرقيق في الإمبراطورية البريطانية.

بعد ذلك، بدأ ويلبرفورس معركة لإلغاء العبودية نفسها (وليس فقط تجارة العبيد الجدد) في جميع أنحاء الإمبراطورية. وعمل ويلبرفورس لمدة خمسة وعشرين عامًا أخرى لإلغاء العبودية. وقبل ثلاثة أيام من وفاته، أصدر مجلس العموم قانونًا لتحرير جميع العبيد في الإمبراطورية البريطانية.

## مهام الدرس الثاني عشر

عبّر عن فهمك لهذا الدرس بإجراء المهام التالية:

(1) أكمل مهمة واحدة من المهام التالية.

الخيار الأول: مهمة جماعية

ناقش أحد جوانب الظلم في مجتمعك والذي يجب أن نتحدث إليه الكنيسة. باستخدام نموذج عاموس، أظهر كيف يجب أن تعالج الكنيسة هذا الوضع. اكتب ملخصًا من صفحة واحدة للمناقشة التي دارت بينكم.

الخيار الثاني: مهمة فردية

م بتحضير مخطّط تفصيلي لعظة بعنوان "دينونة الله ومحبهه للأمم غير الأمينه." وأظهر كيف تتحدّث رسالة سفر هوشع إلى عالمنا اليوم.

(2) أجر اختبار هذا الدرس. سيشمل الاختبار النصوص المخصّصة للحفظ.

## اختبار الدرس الثاني عشر

- (1) بماذا يسمّى الأنبياء الصغار في الكتاب المقدس العبري؟
- (2) ما الفرق بين الأنبياء الكبار والأنبياء الصغار؟
- (3) صِف الظروف الاقتصادية والروحية للمملكة الشمالية في القرن الثامن قبل الميلاد.
- (4) ما هو الغرض الرئيسي من سفر هوشع؟
- (5) بماذا تتنبأ أسماء أبناء هوشع بالنسبة لإسرائيل؟
- (6) ما معنى كلمة "يعرف" في العهد القديم؟
- (7) ما هو الموضوع الرئيسي في سفر يوشع؟
- (8) ما هي الكارثة الطبيعية التي تمثّل نبوة عن الدينونة القادمة في سفر يوشع؟
- (9) متى تتحقّق نبوة يوشع باليقظة الروحية الآتية بحسب العهد الجديد؟
- (10) ما هو الغرض من سفر عاموس؟
- (11) اذكر رؤى الدينونة الخمس في سفر عاموس وشرح معناها.
- (12) اكتب هوشع 10: 12؛ ويوشع 2: 13؛ وعاموس 5: 24 من ذاكرتك.



# الدرس الثالث عشر

## من عوبديا إلى صفنيا

### أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس، يجب على الطالب أن:

- (1) يعرف التاريخ المرجح لسفر عوبديا، ويونان، وميخا، وناحوم، وحبقوق، وصفنيا والإطار التاريخي لكل سفر.
- (2) يتمكّن من تحديد الموضوعات والأغراض الرئيسية في سفر عوبديا، ويونان، وميخا، وناحوم، وحبقوق، وصفنيا.
- (3) يفهم المبادئ الأساسية لتفسير النبوة في العهد القديم.
- (4) يقدر سيادة الله على كل الأمم.
- (5) يربط بين رسالة سفر عوبديا، ويونان، وميخا، وناحوم، وحبقوق، وصفنيا. واحتياجات العالم اليوم.

### التحضير لهذا الدرس

اقرأ سفر عوبديا، ويونان، وميخا، وناحوم، وحبقوق، وصفنيا.

احفظ ميخا 6: 8؛ وناحوم 1: 7-8؛ وحبقوق 3: 2

### مقدمة

على عكس آلهة العالم القديم الباطلة، لم يكن يهوه إلهاً محلياً. كان يهوه، ولا يزال، صاحب السيادة على العالم كله. ونرى ذلك في رسالة الأنبياء الصغار إلى أمم غير إسرائيل. في الأسفار التي سندرسها في هذا الفصل، يتكلم الله بواسطة أنبيائه إلى أدوم، ونيوى، وإسرائيل، ويهوذا، وفي سفر صفنيا يتكلم الله إلى العالم كله. في هذا الفصل، نرى سيادة الله على الشعوب الذين لا يعترفون حتى بسلطته. الله هو صاحب السيادة على العالم كله.

## سفر عوبديا: رسالة إلى أدوم

لمحة عن سفر عوبديا	
الكاتب	عوبديا
الجمهور	أدوم
تاريخ الكتابة	بين 587 و 553 ق.م.
موضوع السفر	سقوط أدوم
الغرض من السفر	التنبؤ بدمار أدوم بسبب قسوتها على يهوذا في وقت الحصار البابلي.
الإنجيل في سفر عوبديا	بعد السبي، سترُدُّ مملكة يهوذا. وبها، سيأتي الإنجيل إلى الأمم

### الإطار التاريخي لسفر عوبديا

يجب قراءة سفر عوبديا في سياق الصراع طويل الأمد بين أدوم، نسل عيسو، وإسرائيل، نسل يعقوب. أثناء الخروج، رفض أدوم مرور بني إسرائيل.<sup>363</sup> وأثناء الحصار البابلي، فرح الأدوميون بتدمير أورشليم. وكانت قسوتهم على يهوذا عام 587 ق.م. سبب صلاة النقمة في المزمور ١٣٧: ٧-٩ وكذلك الرسالة النبوية لعوبديا.

لا نعرف شيئاً عن النبي عوبديا إلا اسمه. ومعنى اسمه "من يخدم الرب" وهو اسم شائع في العهد القديم.<sup>364</sup>

### رسالة سفر عوبديا

إن نبوة عوبديا هي رسالة دينونة على أدوم ورسالة تعزية ليهوذا. أولاً، يأتي عوبديا برسالة دينونة على أدوم. كانت أدوم تظن بفخر أن موقع عاصمتها "سيلا" على صخرة مرتفعة يسهل الدفاع عنها سيحميها من أعدائها.<sup>365</sup> ولكن بسبب عنفها ضد يهوذا، سيدمر

<sup>363</sup> العدد 20: 14-21

<sup>364</sup> النبي الصغير ليس عوبديا الذي كان مسؤولاً في بيت أخاب في 1 ملوك 18.

<sup>365</sup> عوبديا 1: 3

الله أدوم. لن يسمح الله العادل لخطية أدوم أن تمر دون عقاب. وقد تحققت نبوة عوبديا عندما هُزمت أدوم عام 553 ق.م.

يحمل عوبديا أيضاً رسالة تعزية. ويذكر يهوذا بمحبة الله لشعبه. حتى بعد دمار أورشليم، يعد الله بالرجاء لشعبه. وتعد الآية المحورية في عوبديا (1: 15) بأن يوم الرب قريب لجميع الأمم.

### سفر يونان: النبي المتردد

لمحة عن سفر يونان	
الكاتب	يونان
الجمهور	أهل نينوى
تاريخ الكتابة	بين 793 و 753 ق.م
موضوع السفر	نعمة الله لجميع الناس
الغرض من السفر	إظهار رغبة الله في فداء جميع الناس، حتى أعداء إسرائيل
الإنجيل في سفر يونان	أشار يسوع إلى يونان كرمز للقيامة.
	من خلال خدمة الرسل والكنيسة الأولى، وصلت الكرازة بالإنجيل إلى جميع الأمم.

### الإطار التاريخي لسفر يونان

تنبأ يونان خلال فترة ضعف الإمبراطورية الآشورية. وتنبأ بامتداد المملكة الشمالية في أيام يربعام الثاني.<sup>366</sup>



عمل فني يظهر القسوة  
الآشورية

كان الآشوريون، باعتبارهم إمبراطورية عدوانية، يشكلون التهديد الأكبر لاستقلال إسرائيل. وتُظهر الأعمال الفنية الباقية أن الآشوريين كانوا يسعدون بالقسوة على أعدائهم.<sup>367</sup> عندما تلقى يونان دعوة الله للكراسة في نينوى، هرب إلى ترشيش.

لم يرغب يونان أن يكرز برسالة قد تدفع نينوى إلى التوبة. كان يعلم أن الله سينقذ المدينة إذا تابت.<sup>368</sup> كان هلاك نينوى، من وجهة نظر يونان كإسرائيلي مخلص، بركة لإسرائيل.

### الغرض من سفر يونان

يُظهر سفر يونان رحمة الله حتى على أعداء إسرائيل. ويُظهر أن رافة الله ليست "لنا" (إسرائيل) فقط؛ بل "لهم" (نينوى) أيضًا.

على عكس الله، لا يشعر يونان النبي بأية شفقة تجاه نينوى. ويدفعنا سفر يونان إلى التفكير: "هل أنا مثل يونان أم مثل الله؟"

### هل سفر يونان قصة حقيقية؟

يقول بعض الكتاب إن قصة يونان ليست قصة حقيقية، ولكنها عبارة عن مَثَل يهدف إلى تعليم درس عن فشل إسرائيل في تحقيق إرسالية الله للأمم. ولكن لا يوجد في سفر يونان ما يشير إلى أن المقصود منه أن يكون مَثَلًا. فالقصة تُقدّم كقصة حقيقية وتحتوي على تفاصيل تاريخية وجغرافية نتوقعها من سرد حقيقي.

من بين الرسائل التي يحملها سفر يونان موضوع سيادة الله. "أرسل الله ريحًا شديدة"؛ و"أعدَّ حوتًا عظيمًا لابتلع يونان"؛ و"أعدَّ يقطينة" لتوفير مأوى ليونان، و"أعدَّ دودة" لتدمير اليقطينة. إذا لم تكن القصة صحيحة، سنُفقد رسالة سيادة الله على خليقته.

<sup>367</sup> Image: "KCE Lachish impale" taken by kevincellis36109, retrieved from <https://www.flickr.com/photos/36339698@N00/17005960457/> licensed under CC BY 2.0, desaturated from the original.

اعتبر يسوع أن قصة يونان قصة تاريخية. وحدّر أن "رَجَالُ نِينَوَى سَيَقُومُونَ فِي الدِّينِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَيَدِينُونَهُ، لِأَنَّهُمْ تَابُوا بِمُنَادَاةِ يُونَانَ، وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ يُونَانَ هَهُنَا!"<sup>369</sup>

لهذه الأسباب، نعرف أن قصة يونان قصة حقيقية.

## رسالة سفر يونان

### الجزء الأول: درس الطاعة (يونان 1-2)

يعلّمنا الفصلان الأول والثاني درسًا في الطاعة. عندما دعا الله يونان إلى نينوى، كان رد فعله الأول هو الهروب في الاتجاه المعاكس. "فَقَامَ يُونَانُ لِيَهْرُبَ إِلَى تَرْشِيشَ." وركب سفينة ليهرب "مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ."<sup>370</sup> ظنّ نبي الرب أنه يستطيع الهروب من وجه الله القدير. ولكن الله هو صاحب السيادة. "فَأَرْسَلَ الرَّبُّ رِيحًا شَدِيدَةً" هددت بتدمير السفينة.

عندما ألقى البحارة قرعة لتحديد سبب العاصفة، وجدوا أن يونان هو المخطئ. وعلى عكس يونان (الذي لا يهتم بنينوى)، اهتم البحارة بما يكفي لمحاولة إنقاذ حياة يونان رفيقهم. لقد أظهر البحارة الوثنيون رافةً أكثر من نبي الله. وعندما ألقى البحارة يونان أخيرًا في البحر، هدأت العاصفة على الفور. ونجا يونان لأن الرب "أَعَدَّ حُوتًا عَظِيمًا لِيَتَلَعَّ يُونَانُ."

ينتهي هذا الجزء الأول بصلاة يونان التي يشكر فيها الله على رحمته. ويعدّ يونان أن "يوفي بما نذره"؛ لقد تعلّم درس الطاعة.

### الجزء الثاني: درس الرحمة " (يونان 3-4)

يبدأ يونان 3، مثل الإصحاح 1، بدعوة الله. وهذه المرة يطيع يونان. "فَقَامَ يُونَانُ وَذَهَبَ إِلَى نِينَوَى." لقد تعلّم يونان درس الطاعة. والآن يعلّمه الله درس الرحمة.

يكرز يونان برسالة الدينونة في نينوى. وكما في الإصحاح الأول، يشعر الوثنيون برافة الله أكثر من يونان. في الإصحاح الأول، حاول البحارة الوثنيون إنقاذ حياة يونان. وفي الأصحاح الثالث، يذكر ملك نينوى الوثني أن الله قد يرحم المدينة. "لَعَلَّ اللهَ يَعُودُ وَيَنْدَمُ وَيَرْجِعُ عَنْ حُمُومِ غَضَبِهِ فَلَا نَهْلِكَ؟" لم يكرز نبي الله سوى بالدينونة؛ أما الملك الوثني فنادى برحمة الله.

<sup>369</sup> متى 12: 41

<sup>370</sup> يونان 1: 3

يحتوي يونان 4، مثل الإصحاح الثاني، على صلاة. كانت الصلاة في يونان 2 هي صلاة شكر من أجل رحمة الله ليونان. أما الصلاة في يونان 4 فهي صلاة شكوى بسبب رحمة الله لنيوى. تذرّ يونان لأن الله أنقذ مدينة نينوى. وينتهي الإصحاح بدرس الله لليونان، وهو درس عن شفقة الله العظيمة على الهالكين.

### سفر يونان في العهد الجديد

يعكس العهد الجديد سفر يونان بطريقتين على الأقل. أولاً، أشار يسوع إلى إنقاذ يونان من بطن الحوت كمثال لقيامته من الموت.<sup>371</sup>

ثانياً، يوضح سفر يونان فشل إسرائيل في أداء رسالتها للأمم. في الوعد الإبراهيمي في تكوين 12: 2-3، يتضح أن الله بارك إسرائيل لتكون وسيلة بركة للآخرين. ويُظهر سفر يونان فشل إسرائيل في إتمام هذه المهمة. من خلال مجيء المسيح، تتجدد هذه الرسالة عندما يكلف يسوع التلاميذ: "اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم."<sup>372</sup>

### سفر يونان في القرن الحادي والعشرين

من السهل أن نسخر من يونان، النبي المتردد الذي لم يشأ أن ينقذ الله نينوى؛ لكن يونان يجبرنا على النظر إلى عالمنا بعيني الله. عندما أقرأ سفر يونان، يجب أن أسأل نفسي:

- أيهما يفرحني: هلاك عدوي أم توبته؟
- هل أكرز برحمة الله بالشغف نفسه الذي أكرز به بدينونة الله؟
- هل أتردد في الذهاب إلى أعداء شعب الله؟
- هل لديّ طبيعة يونان أم طبيعة الله؟

---

<sup>371</sup> متى 12: 39-40

<sup>372</sup> متى 28: 19

## سفر ميخا: رسالة إلى يهوذا وإسرائيل

لمحة عن سفر ميخا	
الكاتب	ميخا
الجمهور	مملكة يهوذا
تاريخ الكتابة	740 - 700 ق.م
موضوع السفر	حياة العهد الحقيقي
الغرض من السفر	إظهار أن الله سيدين يهوذا لكسرهم العهد
الإنجيل في سفر ميخا	تنبأ ميخا برسالة يسوع عن العبادة من القلب. فالعبادة الحقيقية أكثر من مجرد طقوس؛ ويلخص ميخا 6: 8 العبادة الحقيقية: "أَنْ تَصْنَعَ الْحَقَّ وَتُحِبَّ الرَّحْمَةَ، وَتَسْلُكَ مُتَوَاضِعًا مَعَ إِلَهِكَ."

### الإطار التاريخي لسفر ميخا

قبل سقوط المملكة الشمالية بوقتٍ قصير، تنبأ ميخا، وهو نبيّ من مورشت، في يهوذا. وأدّت رسالته إلى نهضة في عهد حزقيا.

### الغرض من سفر ميخا

باستخدام صيغة دعوى العهد، أعلن ميخا أن يهوذا لم تكن أمينة للعهد.<sup>373</sup> ونادى برسالة الدينونة لمن ينقضون العهد، و برسالة الرجاء للتائبين. وأظهر ميخا أن البر هو أكثر من حفظ الطقوس؛ البر الحقيقي هو "أَنْ تَصْنَعَ الْحَقَّ وَتُحِبَّ الرَّحْمَةَ، وَتَسْلُكَ مُتَوَاضِعًا مَعَ إِلَهِكَ."<sup>374</sup>

<sup>373</sup> للاطلاع على بنية دعوى العهد، انظر الدرس العاشر في هذا المقرر.

<sup>374</sup> ميخا 6: 8

## رسالة سفر ميخا

تنبأ ميخا بمجموعة من ثلاث نبؤات. يبدأ كل قسم منها بكلمة "اسمع". وتبدأ كل رسالة بالدينونة ثم تنتقل إلى الوعد بالرد.

### الرسالة الأولى (ميخا 1-2)

تتنبأ أقوال ميخا الأولى بالدينونة على السامرة وأورشليم، عاصمتي إسرائيل ويهوذا. سيجعل الله السامرة كومة خراب ويدمر أصنامها. ويعد الله أورشليم بالخزي من القرع عندما يسبي يهوذا.

في ميخا 1: 10-15، يتتبع النبي الطريق الذي سلكه سنحاريب فيما بعد عندما اتجه نحو أورشليم عام 701 ق. م. عندما هاجم سنحاريب يهوذا، احتل مدن جت، وعفرة، وشافير، وسانان، وبيت هأصل، وماروث، ولاخيش، ومورشة جت، وأكزيب. كانت نبوة ميخا محددة في تنبؤاته عن دينونة الله.

تنتهي أقوال الدينونة هذه بالوعد بردّ البقية. سيقود الرب شعبه في المعركة.

### الرسالة الثانية (ميخا 3-5)

تبدأ رسالة ميخا الثانية بإدانة قادة يهوذا الفاسدين. يُوصَف القادة المدنيون بأنهم أكلة لحوم البشر الذين يأكلون أتباعهم (3: 1-4). والأنبياء هم "رسل يعملون بأجر" يتنبأون بالبركات لمن يدفعون جيداً ويدينون أولئك الذين لا يستطيعون أن يدفعوا شيئاً (3: 5-8). فالحكام، والكهنة، والأنبياء جميعهم مدانون.

مثل الرسالة الأولى، تنتقل هذه الرسالة من الدينونة إلى الرجاء. سيأتي يوم فيه "جَبَلَ بَيْتِ الرَّبِّ يَكُونُ ثَابِتًا". وسيأتي شعوب من أمم كثيرة ليتعلّموا طرق رب الجنود. وسينقذ الله البقية النقية ويملك عليهم. ويفدي صهيون من بابل ويرعى قطيعه.

سيأتي الفداء النهائي ليهوذا عندما يخرج من بيت لحم أفراة "حاكم في إسرائيل ومخارجه منذ القديم". ويشير إنجيل متى إلى قول ميخا كنبوة عن ولادة يسوع المسيح.<sup>375</sup>

---

<sup>375</sup> ميخا 5: 2، متى 2: 4-6



## الرسالة الثالثة (ميخا 6-7)

اتهامات الله ليهوذا (ميخا 6: 1-8)	
6:1-2	نداء إلى الشهود (الجبّال والتلال شهود على خيانة يهوذا)
6:3	فرصة ليتجاوب شعب يهوذا
6:4-5	تذكير بإحسان الرب ليهوذا في الماضي
6:6-7	استجابة الشعب الساخرة
6:8	جواب الله- خلاصة مطالب الناموس: الحق، والرحمة، والتواضع

تتخذ رسالة ميخا الأخيرة شكل دعوى العهد. يتّهم الله شعبه بخيانة العهد. وبدلاً من الاعتراف بخطئهم، يرد الشعب بمجموعة من الأسئلة الساخرة:

- هل يريد الله محرقات من عجول أبناء سنة؟
- هل يريد الله آلاف الكباش وربوات أنهار زيت؟
- هل يريدنا الله أن نقدم أبنائنا ذبائح؟

ويجب الله بإعادة ذكر متطلبات الناموس الثابتة: الحق، والرحمة، والسلوك المتواضع مع الله.

بعد هذه الاتهامات، يعلن الله الدينونة على أورشليم (6: 9-7: 7). بما أن يهوذا قد اتبعت ارتداد أخاب، سيجعل الله الأمة خراباً.

ينتقل ميخا مرة أخرى من الدينونة إلى الرجاء. بعد فشل البحث عن أناس أتقياء في يهوذا (7: 1-7)، يختتم ميخا بصلاة أن "يرعى الله بعصاه شعبه" ويردّهم في أعين الأمم. ويختتم بثقة قائلاً: إن الله هو إله يغفر الإثم ويسرُّ بالرأفة.

## رسالة سفر ميخا إلى القرن الحادي والعشرين

يُظهر إرميا 26: 17-19 أن رسالة ميخا قد جلبت النهضة. ونتيجة لذلك، نجا شعب يهوذا من دينونة الله لأكثر من مئة سنة. يجب أن يشجعنا ذلك بينما نحمل رسالة الله ليومنا هذا.

مع أن كثيرين يرفضون كلمة الله، هناك بقية ستستجيب؛ فكلمة الله لن ترجع فارغة. ويجب أن يشجعنا هذا على المناداة بكلمة الله بأمانة في أيامنا هذه.

### سفر ناحوم: رسالة إلى نينوى

لمحة عن سفر ناحوم	
الكاتب	ناحوم
الجمهور	أهل نينوى
تاريخ الكتابة	بين 663 و 612 ق.م.
موضوع السفر	دمار نينوى
الغرض من السفر	التنبؤ بدينونة الله على مدينة نينوى الشريرة والإمبراطورية الآشورية
الإنجيل في سفر ناحوم	يدعو ناحوم 1: 15 يهوذا إلى الأمانة. ويخبر ببشارة السلام؛ سيأتي المسيح!

### الإطار التاريخي لسفر ناحوم

نادى ناحوم بالرسالة التي أراد يونان أن ينادي بها: دمار نينوى. يُظهر سفر يونان رحمة الله استجابةً لتوبة نينوى؛ بينما يُظهر سفر ناحوم دينونة الله ردًا على تمرّد نينوى.

لم تدم النهضة التي أشعلتها زيارة يونان لنينوى طويلًا. فقد كرز يونان في وقت ما بين 793 و 753 ق.م. وفي عام 745 ق.م. وصل تيغلت فلاسر الثالث إلى السلطة وأسّس الإمبراطورية الآشورية كواحدة من أقسى الإمبراطوريات في تاريخ البشرية. وفي عام 722 ق.م، دمّرت آشور المملكة الشمالية.

جعل سناحاريب، الذي حكم الإمبراطورية الآشورية من 704 إلى 681 ق.م، نينوى العاصمة. وغزا الكثير من مدن يهوذا، لكنّ الله أنقذ أورشليم وحرّر يهوذا لاحقًا من سيطرة آشور. وفي وقت ما بعد عام 663 ق.م. تنبأ ناحوم بدينونة الله على نينوى وعلى

الإمبراطورية الآشورية.<sup>376</sup> تحققت هذه النبوة عام 612 ق. م. عندما دُمِّرَت نينوى. وفي عام 609 ق. م. هُزِمَت آخر بقايا الإمبراطورية الآشورية واختفت هذه الإمبراطورية من التاريخ. إن أحكام الله أكيدة.

### الغرض من سفر ناحوم

نادى عوبديا بالدمار الكامل والمؤكد لأدوم؛ ونادى ناحوم بالدمار الكامل والمؤكد لنينوى. هذه المرة لن تكون هناك توبة؛ "جُرْحُكَ عَدِيمُ الشِّفَاءِ".<sup>377</sup> يعلن سفر ناحوم دمار نينوى ويعطي رجاءً لشعب يهوذا مؤكداً لهم أن الله سيدين عدوهم.

### رسالة سفر ناحوم

يتحدث سفر ناحوم بأكمله عن دينونة الله لنينوى. ويصوّر الفصل الأول الله كالمحارب الإلهي الذي يقاتل نيابة عن شعبه. الله قاضٍ عادل؛ وهو "مُنْتَقِمٌ مِنْ مُبْغِضِيهِ وَحَافِظٌ غَضَبَهُ عَلَى أَعْدَائِهِ".

مع أن الله أظهر رحمته سابقاً بإنقاذ نينوى عندما تابت، فهو أيضاً "عظيم القدرة، ولا يبرئ الخاطئ البتة". لقد رفضت نينوى الله، والآن سينتقم منهم.

يظهر التباين المحوري في السفر في ناحوم 1: 7-8. فبالنسبة للصديقين: "صَالِحٌ هُوَ الرَّبُّ. حِصْنٌ فِي يَوْمِ الضِّيقِ". وبالنسبة للأشرار: "بِطُوفَانٍ عَابِرٍ يَصْنَعُ هَلَاكًا تَامًا".

يصف الإصحاح الثاني دمار نينوى بصور معارك في الشوارع والتشبيه بالأسد الذي يمزق فريسته إرباً.

يختتم الإصحاح الثالث رسالة سفر ناحوم بـ "كلمة ويل" أعلن فيها ذنب "مَدِينَةِ الدِّمَاءِ" المدينة الـ "مَلَأَتْ كَذِبًا وَخَطْفًا". ويذكر ناحوم جرائم نينوى ثم يعلن دينونة الله النهائية: "وَأَرِي الْأُمَمَ عَوْرَتِكَ وَالْمَمَالِكَ خِزْيِكَ. وَأَطْرَحُ عَلَيْكَ أَوْسَاخًا، وَأَهْيِيكَ وَأَجْعَلُكَ عِبْرَةً".<sup>378</sup>

<sup>376</sup> يشير ناحوم 3: 8 إلى دمار مدينة طيبة في مصر (تستخدم ترجمة فاندايك اسم "نو" وهو الاسم الأقدم للمدينة). وحدث ذلك في عام 663 ق. م. فقد تنبأ ناحوم بين سقوط طيبة (663 ق. م) وسقوط نينوى (612 ق. م).

<sup>377</sup> ناحوم 3: 19

<sup>378</sup> ناحوم 3: 5-6

سيفرح العالم بأخبار سقوط آشور. "كُلُّ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ خَبَرَكَ يُصَفِّقُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَيْكَ، لِأَنَّهُ عَلَى مَنْ لَمْ يَمُرَّ شَرْكَ عَلَى الدَّوَامِ؟" 379

يَعْلَم سفر ناحوم أن الله القدوس لن يترك الخطية بلا عقاب. مع أن الله استخدم آشور لبيدين إسرائيل ويهوذا بسبب خطاياهم، فإنه لم يتجاهل خطايا آشور. وفي النهاية، حفظ الله البقية التقية في يهوذا وهزم أعداءهم. إن أمانة الله لشعبه لا تتغير.

### سفر حبقوق: حوار بين الله ونبِيِّه

لمحة عن سفر حبقوق	
الكاتب	حبقوق
الجمهور	المملكة الجنوبية
تاريخ الكتابة	على الأرجح ما بين 608 و 605 ق.م.
موضوع السفر	فهم طرق الله
الغرض من السفر	إعلان مقاصد الله لحبقوق
	يُقْتَبَس حبقوق 2: 4 ثلاث مرات في العهد الجديد. "الْبَارُّ بِإِيمَانِهِ يَحْيَا." هي خطة الله لشعبه في كل الأوقات.

### الإطار التاريخي لسفر حبقوق

إن سفر حبقوق هو سفر فريد من نوعه بين الأسفار النبوية؛ فهو لا يخاطب جمهوراً محدداً. إنما يتكون من حوار بين الله والنبِي.

تنبأ حبقوق في السنوات التي سبقت سقوط أورشليم. ويعتقد معظم العلماء أن حوار حبقوق حدث قبل صعود نبوخذ نصر إلى السلطة في عام 605 ق. م. وخلال عشرين عاماً من إعلان الله لحبقوق، تحققت النبوة.

## الغرض من سفر حبقوق

يكشف سفر حبقوق للنبي عن مقاصد الله. من خلال أسئلة حبقوق وأجوبة الله، تعلّم النبي أن يثق في خطة الله السيادية.

## رسالة سفر حبقوق

### السؤال الأول: لماذا تتردهر مملكة يهوذا الشريرة؟ (حبقوق 1: 1-11)

حين شاهد حبقوق انحدار يهوذا الروحي والأخلاقي، كان منزعاً من عدم ردّ الله الواضح. كان حبقوق يتساءل: "لِمَ تُرِينِي إِنْثَمًا، وَتُبْصِرُ جَوْرًا؟" <sup>380</sup> بالنسبة لحبقوق، يبدو أن العدل قد اعوجَّ.

أدهش ردّ الله النبي. فقد أخبر الله حبقوق أنه أقام الكلدانيين ليدّين يهوذا. <sup>381</sup> وأن خيولهم ستطوف أسرع من النمر؛ وسيكونون كالنسر المتعطشة لانتزاع الأرض.

### السؤال الثاني: كيف يمكن أن يستخدم الله بابل ليدّين يهوذا؟ (حبقوق 1: 12-20)

بينما أظهر الجواب الأول أن الله لم يتجاهل الشر، فقد أثار سؤالاً أكبر. كيف يمكن أن يدّين الله يهوذا بواسطة أمة أكثر شرّاً؟ فبينما كانت يهوذا تستحق الدينونة، كانت بابل أكثر شرّاً من يهوذا. ويسأل حبقوق الله كيف يمكنك أن "تَصْمُتَ حِينَ يَبْلُغُ الشَّرِيرُ مَنْ هُوَ أَبْرُّ مِنْهُ؟" <sup>382</sup>

ردّاً على ذلك، قال الله لحبقوق أن يكتب رؤيا. كانت الدينونة أكيدة وستحدث تماماً كما وعد الله. يجب أن يختار حبقوق بين موقفين. يمكنه أن يُجيب بكبرياء أو أن يخضع بإيمان لمقاصد الله.

يتبع هذه الرسالة إعلان عن خطة الله لدينونة بابل. من خلال خمسة ويلات، يظهر حبقوق أن بابل ستُجبر على شرب كأس غضب الرب. إنهم يعتمدون على الأصنام، لكن ثقتهم في الأصنام ستكون بلا جدوى. على عكس الأصنام الباطلة، "الرب في هيكل قدسه." والرد المناسب الوحيد هو الصمت أمام سيادته.

---

<sup>380</sup> حبقوق 1: 3

<sup>381</sup> الكلدانيون هو اسم آخر للبابليين.

<sup>382</sup> حبقوق 1: 13

### صلاة الخضوع لحقوق (حقوق 3)

تجاوبًا مع إعلان الله، خضع حقوق لمقاصد الله. وصلى أن يُظهر الله رحمته مع دينونته؛ ووصف قوة الله وسيادته؛ وأخضع نفسه لمقاصد الله. واختتم النبي بقوله عن ثقة: "الرَّبُّ السَّيِّدُ قُوَّتِي، وَيَجْعَلُ قَدَمَيَّ كَالْأَيَّامِ، وَيُمَشِّينِي عَلَى مُرْتَفَعَاتِي."

### سفر حقوق في العهد الجديد

وَرَدَ قول حقوق: "الْبَارُّ بِإِيمَانِهِ يَحْيَا." ثلاث مرات في العهد الجديد. في رومية 1: 17، يقتبس بولس من حقوق ليبين أنه بالإيمان نتصالح مع الله. وفي غلاطية 3: 11، تأتي العبارة في تباين مع محاولات المتهودين للحصول على التبرير بأعمال الناموس. فبدلاً من اكتساب البر بطاعة الناموس، يعلم بولس أن "البار بالإيمان يحيا." كما تؤكد هذه العبارة في عبرانيين 10: 38 على استمرار جانب الإيمان. بدلاً من "الارتداد"، يستمر الأبرار في "العيش بالإيمان." في العهد الجديد، كما في العهد القديم، يمكننا إرضاء الله بالإيمان والثقة في مقاصده.

## سفر صفنيا: رسالة إلى الأرض كلها

لمحة عن سفر صفنيا	
الكاتب	صفنيا
الجمهور	مملكة يهوذا وجميع الأمم
تاريخ الكتابة	ما بين 640 و 612 ق.م
موضوع السفر	يوم الرب
الغرض من السفر	ليحدّر يهوذا وجميع الأمم من يوم الرب الآتي
الإنجيل في سفر صفنيا	يتطلع صفنيا إلى يوم تعبد فيه جميع الأمم إله إسرائيل. وتمّ هذا في الكنيسة المكونة من اليهود والأمم على حدّ سواء (أفسس 3: 1-6).

### الإطار التاريخي لسفر صفنيا

معنى اسم صفنيا "يهوه يستتر"، وهو اسم يُظهر أن والديه كانا على الأرجح أمينين لله حتى في أيام ارتداد يهوذا في عهد الملك آحاز. تنبأ صفنيا في عهد يوشيا، آخر ملوك يهوذا الصالحين. وكان معاصرًا لحبّوق وإرميا. وبما أن صفنيا يشير إلى سقوط نينوى كحدث مستقبلي، فمن الواضح أن خدمته انتهت قبل 612 ق.م.<sup>383</sup>

تنتبع بداية سفر صفنيا نَسَبُهُ لأربعة أجيال وصولاً إلى الملك حزقيا.<sup>384</sup> فقد كان جزءاً من العائلة المالكة وربما كان أحد أقارب الملك يوشيا.

### الغرض من سفر صفنيا

نادى صفنيا بيوم الرب أكثر من أيّ نبيّ آخر. حيث يشير النبي إلى يوم الرب ست مرات في هذا السفر الصغير. ومثل يوثيل، وحزقيال، وعاموس، أظهر صفنيا أن هذا اليوم سيأتي

<sup>383</sup> صفنيا 2: 13

<sup>384</sup> صفنيا 1: 1

بالدينونة على العصاة وبالبركة على الأتقياء. فقد أظهر صفنيا أن يوم الرب سيؤثر على جميع الناس، وليس يهوذا وشعب العهد فحسب.

### رسالة سفر صفنيا

تحدث صفنيا أولاً عن دينونة الله ليهوذا. سيعاقب الله أمة يهوذا لأنها مالت إلى عبادة البعل، و"جند السماء"، وآلهة أخرى. وستصير بيوت أورشليم خربة. وسيُعلن أن يوم الرب هو "يَوْمُ سَخَطٍ، يَوْمُ ضِيقٍ وَشِدَّةٍ، يَوْمُ خَرَابٍ وَدَمَارٍ، يَوْمُ ظُلَامٍ وَقَتَامٍ، يَوْمُ سَحَابٍ وَضَبَابٍ. يَوْمُ بُوقٍ وَهُتَافٍ عَلَى الْمُدُنِ الْمُحَصَّنَةِ وَعَلَى الشُّرَفِ الرَّفِيعَةِ." 385

ثم تحدّث صفنيا إلى الأمم. سيعاني الفلسطينيون من دينونة الله؛ وستُنهب مواب وعمون. وستُقتل إثيوبيا (كوش) بالسيف؛ وستُباد آشور. سيكون يوم الرب يوم دينونة لكل هذه الشعوب.

ربما فرح مستمعو صفنيا اليهود بسماع إدانة أعدائهم. ولكن سرعان ما عاد صفنيا إلى موضوع الدينونة على يهوذا. "وَيْلٌ لِلْمُتَمَرِّدَةِ الْمُنَجَّسَةِ، الْمَدِينَةِ الْجَائِرَةِ!" 386 من المؤسف أن هذه المدينة الملوثة والمنجّسة كانت أورشليم. كان القادة السياسيون، والقضاة، والأنبياء، والكهنة جميعهم مدانين لأنهم رفضوا قبول تأديب الله. ونتيجة لذلك، ستأتي الدينونة التي تُصبُّ على "الأمم" إلى يهوذا أيضاً.

إن يوم الرب هو يوم دينونة. ولكن إذا تاب الناس، يمكن أن يكون يوم رديّ. فقد وعد الله أنه ستكون هناك بقية في يهوذا "يَتَوَكَّلُونَ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ... لَا يَفْعَلُونَ إِثْمًا، وَلَا يَتَكَلَّمُونَ بِالْكَذِبِ." 387 كما وعد هذه المجموعة بالحماية من أعدائهم.

يعد الله في الآيات الأخيرة من سفر صفنيا برديّ أورشليم ردّاً نهائياً. سيردّ الله شعبه ويجعلهم "اسماً وتُسبِيحَةً فِي شُعُوبِ الْأَرْضِ كُلِّهَا."

◀ تحمل أسفار الأنبياء صغار رسالة الله إلى جميع الأمم. وغالبًا ما تكون الرسالة خاصة جدًا بجمهور النبي. وفقًا لما جاء في 2 تيموثاوس 3: 16، فإن كل الكتاب المقدس نافع لجميع المؤمنين في جميع الأوقات. كيف تخاطب رسالة الأنبياء الصغار عالمنا اليوم؟

385 صفنيا 1: 15-16

386 صفنيا 3: 1

387 صفنيا 3: 12-13



## نظرة أعمق إلى تفسير العهد القديم

بالنسبة للعديد من القراء، تعتبر الأسفار النبوية في العهد القديم من أصعب أسفار الكتاب المقدس. يفترض بعض القراء أن أسفار النبوة القديمة هذه لا تحمل لنا أية رسالة اليوم. ويبحث غيرهم من المفسرين عن الرسائل الخفية في هذه الأسفار. ويغفل كلا النهجين الحقائق الأساسية لأسفار الأنبياء في العهد القديم.

كيف تخاطب نبوءات العهد القديم المسيحيين اليوم؟ يقترح سكوت دوفال Scott Duvall ودانييل هايز Daniel Hays النموذج التالي لتفسير الكتاب المقدس وتطبيقه في عالمنا.<sup>388</sup> إنه نموذج يصلح جيداً لتفسير الأسفار النبوية. يطرح هذا النموذج خمسة أسئلة على النص كتابي.<sup>389</sup>

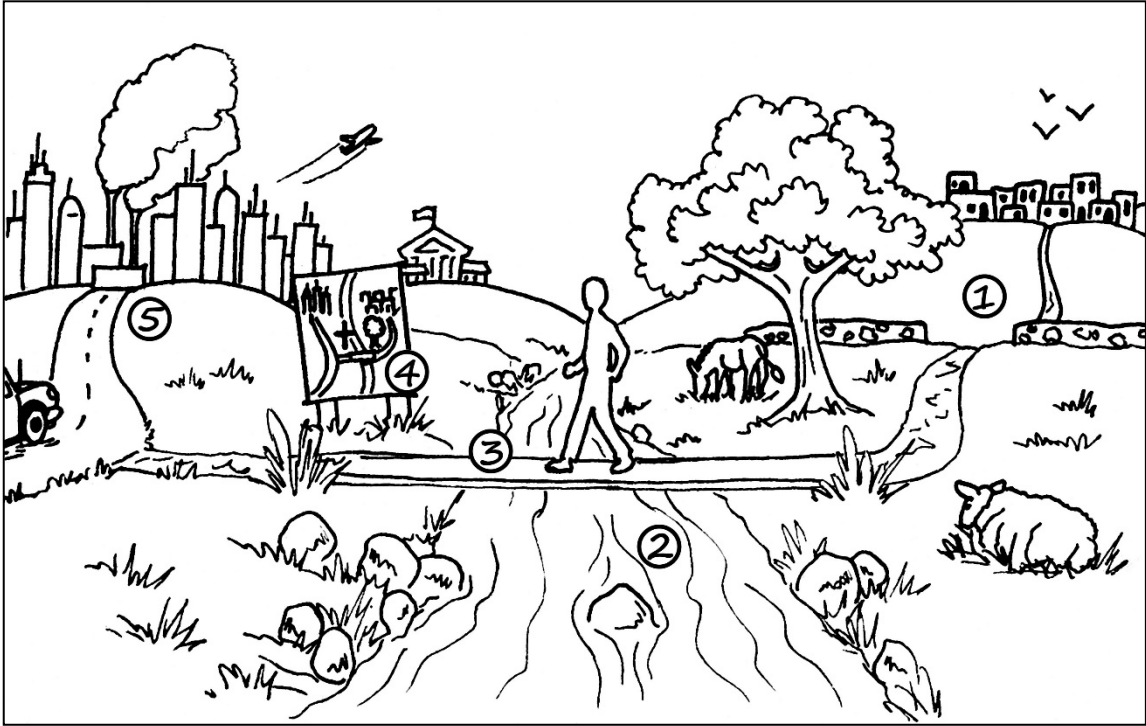


Image: "Interpreting the Bible" drawing by Anna Boggs, available from <sup>388</sup>  
<https://www.flickr.com/photos/sgc-library/52377290578>, licensed under CC BY 2.0.

Adapted from J. Scott Duvall and John Daniel Hays. Grasping God's Word, 3rd ed. (Grand Rapids: <sup>389</sup>  
Zondervan, 2012).

## (1) مدينتهم: ما هي الرسالة الأصلية للنبي؟

يطرح هذا السؤال كيف سمع المستمعون الأصليون النبي. ماذا كانت رسالة النبي في زمنه؟ يساعد هذا في ربط تفسيرنا بالرسالة الأصلية. فمن الخطر "استكشاف" رسالة في الكتاب المقدس لم يدركها المستمعون الأصليون.<sup>390</sup>

على سبيل المثال، نادى ناحوم برسالة إدانة لنيوى. فقد سمع مستمعوه إعلاناً عن هلاك نيوى بسبب قسوتها، وفجورها الجنسي، وعبادتها للآلهة الأخرى. كانت هذه هي الرسالة الأصلية للنبي.

## (2) النهر: ما الذي يفصل المستمعين الأصليين عن اليوم؟

يدرس هذا السؤال كيف تختلف الثقافة، واللغة، والزمن، والحالة اليوم عن بيئة الكتاب المقدس. كما ينظر إلى الفرق بين العهد القديم والعهد الجديد.

إن سفر ناحوم موجّه إلى مدينة معينة في وقت معين. عندما نقرأ سفر ناحوم، نعلم أن مدينة نيوى لم تعد موجودة. لا يعيش معظم القراء اليوم في أمة تدوس بلا رحمة على بقية العالم. علاوة على ذلك، نحن نعيش في العهد الجديد حيث لا نرى دائماً دينونة الله الفورية على الأمم بوضوح كما في العهد القديم.

## (3) الجسر: ما هو المبدأ وراء الرسالة الأصلية للنبي؟

يطلب هذا السؤال من القارئ أن يتخطى السياق المباشر للنبي ليجد المبدأ الذي يعلمه. وينتقل هذا المبدأ إلى كل العصور والثقافات. لا يقتصر على جمهور النبي المباشر.

مع أن هناك العديد من الاختلافات بين عالمنا وعالم ناحوم، فإن مبدأ عدالة الله شامل. لم يستطع الله القدوس والعاقل أن يتجاهل خطايا أشور. ويمكن رؤية عدل الله في الكتاب المقدس كله وطوال تاريخ البشرية؛ لا تقتصر الرسالة على نيوى القديمة.

---

<sup>390</sup> المصطلح التقني لتفسير الكتاب المقدس هو exegesis أي التفسير الاستدلالي واستخراج المعنى. لتفسير النص أو "الانتقال من" النص إلى المعنى. وعكس التفسير الاستدلالي هو eisegesis التفسير بناءً على الافتراضات المسبقة للشخص. يبدأ eisegesis من أفكار خاصة ويقرأ تلك الأفكار في النص. كدارسين للكتاب المقدس، يجب أن نبدأ من المعنى الأصلي، وليس من أفكارنا الخاصة.

#### (4) الخريطة: كيف يُرى المبدأ في بقية أسفار الكتاب المقدس؟

يتناول هذا السؤال النص الذي تجري دراسته في ضوء إعلان الكتاب المقدس كله. ويساعد هذا على ضمان عدم إخراج الآية من سياقها الكتابي و"استنتاج" مبدأً يتناقض مع بقية الكتاب المقدس. بالنسبة لنصوص العهد القديم، تولي هذه الخطوة اهتمامًا خاصًا لما يكشفه مجيء يسوع المسيح عن المبدأ.

إذا درسنا مبدأ عدل الله في بقية أسفار الكتاب المقدس، سنرى أن سفر ناحوم يتوافق مع تعاليم الكتاب المقدس الأخرى عن طبيعة الله. تعلّمنا أسفار موسى الخمسة أن الله يجب أن يعاقب الخطية. وتُظهر الأسفار التاريخية تنفيذ عدله - حتى ضد شعبه إسرائيل. وتشهد أسفار الأنبياء مرارًا وتكرارًا على عدل الله. وفي العهد الجديد، يتكلم يسوع عن رحمة الله المُحِبَّة ولكنه يتحدث أيضًا عن دينونة الله.<sup>391</sup> ويذكرنا بولس أن "الله لا يُشْمَخُ عَلَيْهِ. فَإِنَّ الَّذِي يَزْرَعُهُ الْإِنْسَانُ إِيَّاهُ يَحْصُدُ أَيْضًا."<sup>392</sup>

#### (5) مدينتنا: كيف يُطبّق هذا المبدأ في عالم اليوم؟

هذه هي المرحلة التي ينتقل عندها القارئ من التفسير إلى التطبيق. تسأل هذه الخطوة كيف يجب أن نعيش المبدأ بطريقة عملية اليوم.

عندما نقرأ سفر ناحوم، نسأل: "كيف يمكن أن يُرى عدلُ الله في العالم اليوم؟" و"كيف نعيش في ضوء عدل الله؟" قد لا نرى عدل الله بهذه الطريقة المباشرة والدرامية كما نراه في العهد القديم. لكن عدل الله لا يزال كما هو، ودينونته أكيدة. عندما نأتي بكلمة الله إلى عالمنا، يجب ألا نتحدث عن رحمته فحسب، بل أيضًا عن دينونته. مع أن هذه الرسالة لم تعد شائعة اليوم أكثر مما كانت عليه في أيام أنبياء العهد القديم، لكنها حقيقة محورية ويجب أن يركز بها من لديهم أمانة لكلمة الله بأسرها.

<sup>391</sup> مَثَى 11: 20-24 أحد الأمثلة الكثيرة عن رسائل يسوع عن الدينونة الآتية.

<sup>392</sup> غلاطية 6: 7

## دليل الدراسة الشخصية لأسفار الأنبياء الصغار

- (1) اقرأ السفر كاملاً في جلسة واحدة لفهم لمحة عامة عن رسالة النبي.<sup>393</sup>
- (2) ادرس شخصية الكاتب. من المعلومات الواردة في بداية السفر النبوي أجب عن أكبر عدد ممكن من هذه الأسئلة عن النبي:
  - من أين هو؟
  - ماذا نعرف عن والديه؟
  - ما هي مهنته؟
  - ماذا نعرف عن عائلته؟
  - متى خدم وكم كانت مدة خدمته؟
- (3) ادرس الإطار التاريخي. ابحث عن هذه المعلومات:
  - لمن تنبأ؟
  - من الملوك الذين حكموا أثناء خدمته؟
  - كيف كانت الأوضاع الروحية والاجتماعية في عصره؟
  - أي من الأنبياء الآخرين كانوا يخدمون في الوقت نفسه؟
- (4) اقرأ السفر مرة ثانية واكتب عنواناً لكل إصحاح يلخص محتوياته. أثناء القراءة، ضع خطاً تحت الكلمات التي تتكرر كثيراً. وعند الانتهاء، حدّد الموضوعات المهمة في السفر.
- (5) اذكر الخطايا الرئيسية الموجودة في السفر.
- (6) اذكر التنبؤات الرئيسية للمستقبل الموجودة في السفر.
- (7) اكتب ملخصاً من صفحة واحدة للسفر بناءً على إجابات الأسئلة أعلاه.

## مهام الدرس الثالث عشر

- (1) أكمل مهمة واحدة من المهام التالية  
الخيار الأول: مهمة جماعية

<sup>393</sup> هذا الجزء كله مقتبس من (Jos, Nigeria: Africa Danny McCain, Notes on Old Testament Introduction. Christian Textbooks, 2002), 347-348.

ادرس أحد أسفار الأنبياء الصغار باستخدام النموذج المقترح في "نظرة أعمق إلى النبوة في العهد القديم." وناقش الرسالة الأصلية للنبي، والاختلافات بين عالم النبي وعالمنا، والمبدأ الذي يعلمه النبي. وبحث عن طريقتين أو ثلاثة لتطبيق رسالة النبي في عالم اليوم.

الخيار الثاني: مهمة فردية

ادرس أحد أسفار الأنبياء الصغار باستخدام "دليل الدراسة الشخصية لأسفار الأنبياء الصغار."

(2) أجر اختبار هذا الدرس. سيشمل الاختبار النصوص المخصصة للحفظ.

## اختبار الدرس الثالث عشر

- (1) ما هو الغرض من سفر عوبديا؟
- (2) ما هو الموضوع الرئيسي في سفر يونان؟
- (3) اذكر طريقتين يُظهر بهما سفر يونان سيادة الله.
- (4) ما الدرسان اللذان يعلّمهما سفر يونان؟
- (5) وفقًا لسفر ميخا، ما هي الخصائص الثلاث التي تلخص متطلبات الناموس؟
- (6) ما النبوة التي تَرِد في سفر ميخا عن ولادة يسوع؟
- (7) من هم جمهور سفر ناحوم؟
- (8) اذكر السؤالين اللذين طرحهما حبقوق واذكر ردَّ الله عليهما.
- (9) ما هو الموضوع الرئيسي في سفر صفنيا؟
- (10) ما هي الخطوات الخمس المقترحة لتفسير نبوة العهد القديم؟
- (11) اكتب ميخا 6: 8، وناحوم 1: 7-8، وحبقوق 3: 2 من ذاكرتك.

# الدرس الرابع عشر

## حجّي، وزكريا، وملاخي

### أهداف الدرس

في نهاية هذا الدرس يجب على الطالب أن:

- (1) يعرف التاريخ المرجّح لسفر حجّي، وزكريا، وملاخي والإطار التاريخي لكل سفر.
- (2) يتمكّن من تحديد الموضوعات والأغراض الرئيسية في سفر حجّي، وزكريا، وملاخي.
- (3) يدرك أهمية الأمانة المستمرة لناмос الله.
- (4) يقدر أهمية الوعود المسيانية في العهد القديم.
- (5) يربط بين رسالة سفر حجّي، وزكريا، وملاخي والعالم اليوم

### التحضير لهذا الدرس

اقرأ سفر حجّي، وزكريا، وملاخي.

احفظ حجّي 2: 7-9 وملاخي 3: 1

### الإطار التاريخي لأسفار أنبياء ما بعد السبي

تحدث أنبياء ما بعد السبي عن القضايا التي واجهها شعب يهوذا بعد العودة من السبي:

- **الصعوبات السياسية:** كانت يهوذا تحت حكم بلاد فارس، ولم يكن هناك ملك من نسل داود، وقاوم المحيطون بأورشليم الجهود المبذولة لإعادة بناء المدينة.
- **التحديات الروحية:** لم يكن الهيكل قد بُني ثانيةً، وأدى الزواج من غير المؤمنات إلى المزج بين المعتقدات الدينية، ولم يحفظ الكثير من اليهود يوم السبت.
- **المشاكل الاجتماعية:** كان هناك توتر بين العائدين ومن بقوا في أورشليم، وكان الأغنياء يسيئون معاملة الفقراء، وانتشر الطلاق.

في عام 539 ق. م، سقطت بابل في أيدي بلاد فارس. وأصدر الحاكم الفارسي كورش مرسومًا يسمح لليهود بالعودة إلى يهوذا. في العام التالي، قاد زُربابل 50000 شخص من بابل إلى أورشليم. وبعد وقت قصير من وصولهم، بدأوا في إعادة بناء الهيكل. إلا أن الأعداء قاوموا هذا المشروع وسرعان ما توقف العمل في الهيكل.

في عام 520 ق. م، شجّع حَجِّي وزكريا الشعب لاستئناف العمل في الهيكل. ولهذا السبب، يُعرفان باسم "نبيي الهيكل". واستؤنف العمل في الهيكل عام 520 ق. م. واكتمل الهيكل في عام 516 ق. م.

في عام 458 ق. م. قاد عزرا مجموعة من المسبيين إلى أورشليم. ومن خلال التأكيد على العهد، قاد عزرا نهضة في العبادة والإصلاح الاجتماعي.

عاد نحميا إلى أورشليم عام 444 ق. م. وقاد الجهود لإعادة بناء أسوار المدينة. لقد واجه العديد من المشاكل نفسها التي واجهها عزرا: قضايا الزواج، وعدم حفظ السبت، وعدم الوفاء بالعهد. وقد تحدّث ملاخي، الذي خدم في الفترة الزمنية نفسها تقريبًا، عن العديد من هذه القضايا.

## سفر حَجِّي: إعادة بناء الهيكل

لمحة عن سفر حَجِّي	
الكاتب	حَجِّي
الجمهور	شعب يهوذا بعد السبي
تاريخ الكتابة	520 ق.م
موضوع السفر	إعادة بناء الهيكل
الغرض من السفر	تشجيع شعب الله لإعادة بناء بيت الله
الإنجيل في سفر حَجِّي	تمّ وعد حَجِّي 2: 9 في لوقا 28-32



## الغرض من سفر حجي

بدأ حجي نبوته في خريف عام 520 ق. م. وجاء بسلسلة من أربع رسائل تتعلق بالهيكل. كان الشعب قد فقدوا غيرتهم للهيكل بسبب تحديات الحياة في اورشليم. وبعد ما يقرب من عقدين من عودة زربابل، كان الهيكل لا يزال في حالة خراب. فكان حجي رسولاً من الله من أجل بيت الله.

## رسالة سفر حجي

### رسالة عن الأولويات (حجي 1)

لقد أعاد الشعب بناء بيوتهم، لكنهم لم يعيدوا بناء هيكل الله. فسأل الله: "هَلِ الْوَقْتُ لَكُمْ أَنْتُمْ أَنْ تَسْكُنُوا فِي بُيُوتِكُمُ الْمُغَشَّاةِ، وَهَذَا الْبَيْتُ خَرَابٌ؟"<sup>394</sup>

أعطى الشعب أولوية أكبر لاحتياجاتهم الخاصة أكثر من بيت الله. وحذرهم الله من المعاناة من قلة الحصاد، ونقص الطعام، وعدم كفاية الملابس، واختفاء الأجور - كل ذلك لأنهم لم يضعوا الله في المرتبة الأولى.

ودعا الله الشعب أن يضعوا أولوياته فوق مصالحهم. وردًا على ذلك: "خَافَ الشَّعْبُ أَمَامَ وَجْهِ الرَّبِّ.... فَجَاءُوا وَعَمِلُوا الشُّغْلَ فِي بَيْتِ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهُهُمْ."<sup>395</sup>

### هل يضمن الرخاء الروحي الرخاء المادي؟

تشبه رسالة حجي 1 ما جاء في 3 يوحنا 1: 2. "أَيُّهَا الْحَبِيبُ، فِي كُلِّ شَيْءٍ أُرُومُ أَنْ تَكُونَ نَاجِحًا وَصَحِيحًا، كَمَا أَنَّ نَفْسَكَ نَاجِحَةٌ." كما يَظْهَرُ ذلك أيضًا في تثنية 27-28، مع الوعد بالبركات المادية على المطيعين واللعنات المادية على العصاة.

في حين أن هذا التعليم مهم، فهو ليس رسالة الكتاب المقدس بأكملها. لقد أخذ بعض الوعاظ نصوصًا من الكتاب المقدس مثل حجي 1 ليعلموا أن كل مؤمن تقي سينعم بالرخاء المالي والصحة الجسدية. يجب أن نقرأ حجي 1 و 3 يوحنا 1 في ضوء نصوص كتابية أخرى مثل سفر أيوب وعبرانيين 11: 37، بالإضافة إلى تجارب رجال مثل إرميا الذي خدم الله بأمانة دون التمتع ببركات مادية. في الواقع، عانى الكثير من الناس من الخسارة المادية

<sup>394</sup> حجي 1: 4

<sup>395</sup> حجي 1: 12، 14

بسبب طاعتهم لله. من الممكن أن تزدهر روحياً دون رؤية البركات الزمنية. كان حجّي يتحدث عن حالة معينة؛ لم يذكر مبدأ عالمياً يضمن الازدهار لكل أبناء الله الأتقياء.

### سفر حجّي: إعادة بناء الهيكل (تابع)

#### رسالة سفر حجّي (تابع)

#### رسالة عن الإحباط (حجّي 2: 9-1)

بعد ستة أسابيع من رسالته الأولى، عاد حجّي برسالة أخرى من الله. وطرح سؤالاً: "مَنْ الْبَاقِي فِيكُمْ الَّذِي رَأَى هَذَا الْبَيْتَ فِي مَجْدِهِ الْأَوَّلِ؟ وَكَيْفَ تَنْظُرُونَهُ الْآنَ؟ أَمَا هُوَ فِي أَعْيُنِكُمْ كَلَّا شَيْءٍ!" فبكى بعض الشيوخ الذين تذكروا أمجاد هيكل سليمان عندما رأوا الحجم المتضائل والبناء المتدني لهذا الهيكل الجديد.<sup>396</sup>

رداً على ذلك، وعد الله أن مجد الهيكل الجديد سيكون أعظم من مجد الهيكل الأول. وتحقق هذا الوعد عندما أحضر الطفل يسوع إلى الهيكل. صلى سمعان قائلاً: "...لَأَنَّ عَيْنَيَّ قَدْ أَبْصَرْتُ خَلَاصَكَ... وَمَجْدًا لِشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ."<sup>397</sup>

#### رسالة عن العصيان (حجّي 2: 10-19)

بعد شهرين، عاد حجّي برسالة أخرى من الله. وذكر الكهنة بشرائع الطهارة والنجاسة. بحسب الناموس، تصبح الذبيحة نجسة إذا لامست شيئاً نجساً. فالنجاسة كانت معدية.

ثم أشار حجّي إلى حياة الشعب في أورشليم. كانوا يعملون في الهيكل، لكن حياتهم النجسة أفسدت العمل. لقد ذكر حجّي مستمعيه برسالة ذات أهمية كبيرة للخدام المسيحيين اليوم. "سيرك مع الله أهم من عملك من أجله."

شجع حجّي الشعب على الطاعة. وختم رسالته بوعد الله "مِنْ هَذَا الْيَوْمِ أَبَارِكُ."

#### رسالة عن الخوف (حجّي 2: 20-23)

عندما نقرأ سفر حجّي، يجب أن نتذكر أن أورشليم كانت محاطة بالأعداء. وقد نجح هؤلاء الأعداء يوماً في إيقاف العمل في الهيكل.<sup>398</sup> ووعد الله بإبادة أولئك الذين قاوموا يهوذا. مع

<sup>396</sup> يظهر عزرا 3: 12 أنه بينما هتف بعض الناس بفرح عند إعادة بناء الهيكل، بكى آخرون.

<sup>397</sup> لوقا 2: 28-32

<sup>398</sup> عزرا 4

أن يهوذا كانت ضئيلة مقارنةً بالأمم المحيطة بها، فقد اختارها الله وهي تنتمي إليه. سيحامي الله شعبه من الأذى. فلا داعي للخوف.

### سفر زكريا: الله يردُّ مملكته

لمحة عن سفر زكريا	
الكاتب	زكريا
الجمهور	شعب يهوذا بعد السبي
تاريخ الكتابة	520 ق.م
موضوع السفر	ردُّ ملكوت الله
الغرض من السفر	التنبؤ برّد ملكوت الله الآتي. سيأتي يوم تعبد فيه جميع الأمم في أورشليم
الإنجيل في سفر زكريا	تمّم يسوع الوعد بمجيء ملك وديع، وراع أمين، وغصن بار.

### الغرض من سفر زكريا

كان زكريا واحدًا من إحدى عائلات الكهنوت التي عادت إلى يهوذا مع زربابل.<sup>399</sup> ومثل حجّي، كان زكريا "نبي الهيكل". جاءت رسالته الأولى بعد حوالي شهرين من رسالة حجّي الأولى. وبالإضافة إلى التركيز على الهيكل، أظهر زكريا أن الله يردُّ ملكوته، اليوم وفي المستقبل.

### رسالة سفر زكريا

#### ثمانية رؤى ليلية (زكريا 1: 1-6: 8)

يبدأ سفر زكريا بدعوة يهوذا للرجوع إلى الله. عندما رفض أبائهم الأنبياء، أرسلهم الله إلى السبي. والآن قد رجعوا، ويدعوهم زكريا إلى العيش بأمانة من جديد.

تتبع هذه المقدمة سلسلةً من ثماني رؤى ليلية. ثماني مرات، يرى زكريا رؤية، ويطلب تفسيراً من الرسول السماوي (الملاك)، وينال تفسيراً للرؤية. وتتناول هذه الرؤى المخاوف المتعلقة بمجتمع ما بعد السبي: دينونة الأمم التي اضطهدت يهوذا، والحماية من الأعداء، والهيكل، والخطية في المجتمع.

(1) فرسان يجولون في الأرض (زكريا 1: 7-17). الرسالة: الله يستعد ليردّ شعبه ويدين مضطهديهم.

(2) أربعة قرون وأربعة صنّاع (زكريا 1: 18-21). الرسالة: سيدين الله أعداء يهوذا. سيُشنتون بالطريقة نفسها التي شنتوا بها شعب الله.

(3) رجل بيده حبل قياس (زكريا 2: 1-13). الرسالة: لقد ميّز الله أورشليم خاصةً له. وسيكون هو السور الذي يحمي المدينة.

(4) يهوشع الكاهن العظيم (زكريا 3: 1-10). الرسالة: رد الكهنوت. في إرميا ١٣: ١-١١، كانت ثياب الكهنوت المصنوعة من الكتان متسخة. ورغم وقوف الشيطان عن يمين يهوشع رئيس الكهنة ليشتكى عليه، نزع الله عنه ثيابه القدرة وأعطاه ثياباً طاهرة. كان الله يردّ الكهنوت وسيرسل "الغصن" الآتي الذي يبشّر بيوم جديد من السلام في إسرائيل.

(5) منارة وشجرتا زيتون (زكريا 4: 1-14). الرسالة: إعادة بناء الهيكل. إن إعادة بناء الهيكل هو عمل الله وسوف يعضّده.

(6) درج طائر (زكريا 5: 1-4). الرسالة: دينونة الخطية. يحتوي الدرج الكبير الذي يبلغ طوله 9 أمتار وعرضه 4 أمتار ونصف على لعنات العهد على الذين يخالفون ناموس الله. ستُدان الخطية في مجتمع ما بعد السبي تماماً كما كانت قبل السبي.

(7) امرأة في فُفّة (زكريا 5: 5-11). الرسالة: الخطية في مجتمع ما بعد السبي. وُضعت امرأة تمثل الخطية في فُفّة وخُتمت بغطاء من الرصاص. ورفع رسل مجنّحون السلة وذهبوا بها إلى بابل، لإزالة الخطية من أورشليم.

(8) أربع مركبات (زكريا 6: 1-8). الرسالة: دينونة أعداء يهوذا. هذه الرؤية تشبه الرؤية الأولى. تظهر المركبات الأربع، التي تمثل روح الله الذي يعمل في العالم، سيادة الله على العالم. لقد أدان الله أعداء يهوذا وسيستمر في ردّ شعبه.

## الأقوال النبوية (زكريا 6: 9-14: 21)

يشمل سفر زكريا مجموعة من الأقوال النبوية. يرسل الله زكريا ليضع تاجًا على رأس يهوشع الكاهن العظيم. وهذا يمثل "الغصن" القادم الذي سيحكم كاهنًا وملكًا. وتشير هذه الرسالة المسيانية إلى مجيء يسوع المسيح.

في زكريا 7-8، يجيب النبي عن سؤال طرحه وفد من أهل بيت إيل. أثناء السبي، كان الشعب يصومون في الشهر الخامس من السنة حدادًا على تدمير الهيكل. وسأل هذا الوفد عمدًا إذا كان هذا الصيام ضروريًا الآن بعد أن اكتملت إعادة بناء الهيكل تقريبًا.

كانت إجابة زكريا أوسع بكثير من السؤال الأصلي. فقد طرح الله سؤالاً: هل كان صومك علامة على توبة صادقة أم كان مجرد طقوس؟ إذا كان الصوم علامة على التوبة الصادقة، وإذا كان شعب يهوذا قد تعلم الدرس من السبي، لم يعد الصوم ضروريًا. ولكن إذا كان الصوم مجرد طقوس، فهو بلا معنى في ذلك الوقت والآن.

ثم وعد الله بوقت يحول فيه أصوام يهوذا إلى أعياد. سيأتي اليوم الذي سيكرم فيه الشعب اليهودي فوق كل شعوب الأرض. "إِنَّ صَوْمَ الشَّهْرِ الرَّابِعِ... يَكُونُ لِبَيْتِ يَهُوذَا ابْتِهَاجًا وَفَرَحًا وَأَعْيَادًا طَيِّبَةً... فَتَأْتِي شُعُوبٌ كَثِيرَةٌ وَأُمَمٌ قَوِيَّةٌ لِيَطْلُبُوا رَبَّ الْجُنُودِ فِي أُورُشَلِيمَ، وَلِيَتَرَضُّوا وَجْهَ الرَّبِّ." 400

يتطَّلَع زكريا 9-14 إلى مجيء المسيح. سيُمحَى أعداء إسرائيل (سوريا "أرام" وفلسطين) من الأرض. وفي صورة مذهلة، يعد الله بإنقاذ بقية من الأمم. 401 ويتنبأ زكريا باليوم الذي سيصعد فيه ملك إسرائيل الحقيقي إلى أورشليم راكبًا حمار ويخلص شعبه. على عكس الحكام المتكبرين الذين قادوا يهوذا إلى المتاعب، سيكون هذا الحاكم وديعًا وبارًا. ويكون الراعي الصالح الذي يحمي القطيع. وعندما ترفض الخراف هذا الراعي تتشتت. لكن الله سيفدي رعيته في النهاية وينقذ أورشليم. وسترد يهوذا وتأتي كل الأمم إلى أورشليم للعبادة.

## سفر زكريا في العهد الجديد

كثيرا ما يُقتبس سفر زكريا في العهد الجديد. فقد وجد المفسِّرون سبعة وستين اقتباسًا من سفر زكريا في العهد الجديد. في روايات الإنجيل عن أسبوع الآلام، يُعتَبَر زكريا 9-14 هو النص الأكثر اقتباسًا من نصوص العهد القديم. ويأتي سفر زكريا في المرتبة الثانية بعد

400 زكريا 8: 19، 22

401 زكريا 9: 5-7. ستصبح هذه البقية من الأمم جزءًا من شعب الله.

سفر حزقيال في الاقتباسات الواردة في سفر الرؤيا. و تشمل النبؤات المسيانية الواردة في سفر زكريا:

- الغصن البار (3: 8 ؛ 6: 12-13)
- الملك الوديع الرَّاكِب على حمار (9: 9-10)
- رفض الراعي وبيعه بثلاثين قطعة من الفضة (11: 4-13 ؛ 13: 7)
- الذي طعنوه (12: 10).
- القاضي "الديان" القادم (14)

### سفر ملاخي: الله يطلب الأمانة

لمحة عن سفر ملاخي	
الكاتب	ملاخي
الجمهور	شعب يهوذا بعد السبي
تاريخ الكتابة	على الأرجح ما بين 475 و 425 ق.م
موضوع السفر	الله يطلب الأمانة
الغرض من السفر	تشجيع يهوذا ليكونوا أمناء لله
الإنجيل في سفر ملاخي	ينتهي سفر ملاخي بالوعد بإرسال ملاك يُهيئ طريق الرب؛ ويبدأ إنجيل متى وإنجيل مرقس بيوحنا المعمدان يُهيئ الطريق لمجيء المسيح.

### الغرض من سفر ملاخي

اسم ملاخي يعني "رسولي أو ملاكي". ونظرًا لأنه تناول العديد من الخطايا التي تناولها عزرا ونحميا، فمن المرجح أن ملاخي كان معاصرًا لهذين القائدين. ربما تنبأ ملاخي في وقت ما بين 475 و 425 ق.م.

مع أن شعب يهوذا لم يعودوا إلى عبادة الأصنام، كانت ممارساتهم الدينية فارغة. لم يصاحب اعترافهم بالولاء ليهوه تغيير في الحياة. وكتب ملاخي ليعلن اتهامات الله ليهوذا.

يجيب ملاخي أيضا عن شكوى يهوذا ضد يهوه. فقد وعد حجّي وزكريا أن إعادة بناء الهيكل ستجلب السلام، والرخاء، وعودة حضور الله. وبدلاً من ذلك، كانت يهوذا تعاني من الجفاف، والصراعات الاقتصادية، والضعف السياسي. فلام الشعب يهوه لعدم وفائه بوعوده. وكتب ملاخي ليحمل ردّ الله على هذه الشكوى.

◀ واجه ملاخي يهوذا لعدم تلبية مطالب الله. مع أنهم أتوا بالذبائح إلى الهيكل وحفظوا طقوس الناموس، لم يكرموا الله. قبل قراءة شكوى ملاخي ناقش كيف يمكن أن يهين المؤمنون الله اليوم.

### رسالة سفر ملاخي

يتكوّن سفر ملاخي من سلسلة من ست "مناظرات" أو حجج. تنقسم كل حجة إلى ثلاثة أجزاء:

(1) يخبر الله أمراً خاصاً بسلوك يهوذا.

(2) يجيب الشعب بسؤال.

(3) يجيب الله عن السؤال.

### المناظرة الأولى: محبة الله لشعبه (ملاخي 1: 2-5)

(1) مقدمة: "أَحْبَبْتُكُمْ، قَالَ الرَّبُّ."

(2) سؤال: "بِمَ أَحْبَبْتَنَا؟"

(3) جواب: كرّم الله إسرائيل (يعقوب) وعاقب أدم (عيسو).<sup>402</sup>

### المناظرة الثانية: احتقار الكهنة لله (ملاخي 1: 6-2: 9)

(1) مقدمة: الابن يكرم أباه. فإن كنتُ أباً فأين كرامتي؟ لماذا يحتقر الكهنة اسمي؟

(2) السؤال: "بِمَ احْتَقَرْنَا اسْمَكَ؟"

(3) جواب: بتقديم خبز نجس على مذبحي. فبدلاً من تكريم مذبح الرب، كان الكهنة يقدّمون ذبائح من حيوانات عرجاء ومريضة.

### المناظرة الثالثة: عدم احترام عهد الزواج (ملاخي 2: 10-16)

(1) مقدمة: لقد غدرَ يهوذا ودنسَ العهد.

<sup>402</sup> انظر سفر عوبديا للاطلاع على دينونة أدم

- (2) السؤال: "كيف دنسنا العهد؟"  
(3) الجواب: (1) بالزواج من عبدة الأوثان و(2) بخرق عهد الزواج بالطلاق.

### المنظرة الرابعة: عمل الله (ملاخي 2: 17-3: 5)

- (1) مقدمة: "لَقَدْ أَتَعَبْتُمُ الرَّبَّ بِكَلَامِكُمْ."  
(2) السؤال: "بِمَ أَتَعَبْنَاهُ؟"  
(3) الجواب: باتهام الله بتجاهل الشر.

طمأن الله يهوذا بأنه سيرسل رسولاً يمهد الطريق للرب نفسه ليأتي إلى هيكله. وسيددين الخطية أينما وجدها.

### المنظرة الخامسة: سرقة عشور الله (ملاخي 3: 6-12)

- (1) مقدمة: "أَنَا الرَّبُّ لَا أَتَغَيَّرُ.... ارْجِعُوا إِلَيَّ أَرْجِعْ إِلَيْكُمْ."  
(2) سؤال: "بِمَاذَا نَرْجِعُ؟"  
(3) جواب: بإثبات الأمانة بتقديم عشور الله.

### المنظرة السادسة: كلمات قاسية ضد الرب (ملاخي 3: 13-4: 3)

- (1) مقدمة: "أَقُولُكُمْ اسْتَدَّتْ عَلَيَّ، قَالَ الرَّبُّ."  
(2) سؤال: "مَاذَا قُلْنَا عَلَيْكَ؟"  
(3) جواب: قلتم: "عِبَادَةُ اللَّهِ بَاطِلَةٌ." اتَّهَمَ الشَّعْبُ اللَّهَ بِأَنَّهُ لَا يَبَارِكُ الْمَطِيعَ وَلَا يَدِينُ الْعَاصِي. فوعد الله أن يأتي يوم الرب. في ذلك اليوم، سيددين الله الأشرار ويحفظ الأتقياء.

### خاتمة (ملاخي 4: 4-6)

في الختام، يُعيد ملاخي تأكيد رسالة السفر بأكمله. ويدعو يهوذا إلى النظر إلى الوراء ("أَذْكُرُوا شَرِيعَةَ مُوسَى") والتطلع إلى الأمام ("هَآنَذَا أَرْسِلُ إِلَيْكُمْ إِبِلِيَّا" للاستعداد لـ "يَوْمِ الرَّبِّ، الْيَوْمِ الْعَظِيمِ وَالْمَخُوفِ").

### نظرة أعمق إلى المسيح في العهد القديم

بينما ننهي دراستنا للعهد القديم، خصّص وقتاً للبحث عن بعض النبؤات الكثيرة التي تمّت في مجيء المسيح. قبل ولادة يسوع بمئات السنين، كشف الله عن تفاصيل دقيقة عن حياته. ويشهد إتمام هذه النبؤات أن يسوع هو المسيح الموعود.



إتمام النبوة في العهد الجديد	نبوة العهد القديم	النبوة
متى 2: 1-6؛ لوقا 2: 1-20	ميخا: 5: 2	سيولد المسيح في بيت لحم.
متى 2: 12-15	هوشع 11: 1	سيرحل المسيح من مصر.
متى 2: 16-18	إرميا 31: 15	سيقتل الأطفال نتيجة ميلاد المسيح.
متى 4: 12-16	إشعيا 9: 1-2	سيخدم المسيح في الجليل. <sup>403</sup>
متى 21: 1-9؛ يوحنا 12: 12-16	زكريا 9: 9	سيدخل المسيح أورشليم منتصرًا.
متى 26: 3-4	إشعيا 53: 1-3	سيُرفض المسيح من خاصته.
متى 26: 14-15	زكريا 11: 12	سيُباع المسيح بثلاثين من الفضة.
متى 26: 56	زكريا 13: 7	سيترك المسيح من أتباعه.
متى 27: 12-14؛ لوقا 23: 8-10	إشعيا 53: 7	سيصمت المسيح أمام المشتكين عليه.
متى 27: 30	إشعيا 50: 6	سيضرب المسيح ويُبصق عليه.
متى 27: 31	مزمور 14: 17-17	سيموت المسيح مصلوبًا.
متى 27: 46	مزمور 22: 1	سيشعر المسيح بترك الله له.
يوحنا 19: 28-30	مزمور 69: 21	سيُعطي المسيح خلًا ليشرب.
يوحنا 19: 31-36	مزمور 34: 20؛ خروج 12: 46	لن تُكسر عظام المسيح.
متى 27: 38؛ لوقا 23: 32-34	إشعيا 53: 12	سيتألم المسيح مع المجرمين وسيصلي من أجل مضطهديه.

<sup>403</sup> كانت هذه النبوة مهمة لأن الشعب اليهودي كانوا يتوقعون أن يركّز المسيح خدمته في أورشليم.

متى 27: 60-57	إشعياء 53: 9	سُيْدَفَنَ الْمَسِيَّا فِي قَبْرِ رَجُلٍ غَنِيٍّ.
متى 28: 1-10	مزمور 16: 8-10	سَيُقَامُ الْمَسِيَّا مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ

### رسالة سفر حجّي، وزكريا، وملاخي إلى الكنيسة اليوم

يذكّرنا سفر حجّي أننا شعب الله وأن الله يتمّ قصده من خلال الكنيسة. لم يتم الوعد الوارد في حجّي 2: 9 بصورة كاملة في الهيكل الذي أُعيد بناؤه. لم يعد قدس الأقداس يحتوي على تابوت العهد ولم يعد مجد الله يُرى بالدرجة التي رافق بها تدشين الهيكل الأول.<sup>404</sup>

ولكن، بدءًا من زيارة الطفل يسوع للهيكل وحتى خدمة الكنيسة اليوم، يتم هذا الوعد. في خدمة يسوع على الأرض: "وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لَوْحِيدٍ مِنَ الْآبِ."<sup>405</sup> وفي خدمة الكنيسة الأولى، شوهد مجد الله في جميع أنحاء الإمبراطورية الرومانية. واليوم، بصفتنا هيكل الله،<sup>406</sup> لا نزال نعلن مجد الله للعالم.

### طاهر أم نجس؟

يستند جزء من رسالة سفر حجّي إلى شرائع الطهارة الطقسية في العهد القديم. في ناموس موسى، يصبح الشيء الطاهر الذي يلامس شيئًا نجسًا غير طاهر. ولكن، بمجيء يسوع، تغيّر هذا الأمر. فيلمسُ يسوع (الطاهر) الأبرص (النجس) ويطهره. إن المؤمنين مدعوون ليكونوا ملح الأرض، ليأتوا بالطهارة إلى عالم نجس. وفي رسالة فيلبي، يذكّر بولس قراءه أنه مع أننا نعيش "فِي وَسْطِ جِيلٍ مُعَوَّجٍ وَمُلتَوٍ" يجب أن "نضيء كأنوار في العالم."<sup>407</sup> لا داعي للخوف من الاتصال بعالم نجس. بدلًا من ذلك، نحن مدعوون إلى إدخال قداسة الله إلى عالمنا وتغيير الأشخاص الذين نتواصل معهم.

<sup>404</sup> 2 أخبار الأيام 5: 13-14

<sup>405</sup> يوحنا 1: 14

<sup>406</sup> 1 كورنثوس 3: 16

<sup>407</sup> فيلبي 2: 15

## رسالة سفر حجّي، وزكريا، وملاخي إلى الكنيسة اليوم (تابع)

يُظهر سفر زكريا وملاخي طلب الله للأمانة المستمرة. ويعلن هذان النبيّان في كتاباتهما بعد العودة من السبي أنه لا يمكننا الاكتفاء ببركات الأمس. قد نتوقّع أن دروس السبي قد منعت إسرائيل من العودة إلى نمط الخيانة. ولكن، يظهر سفر زكريا في عام 520 ق. م. وسفر ملاخي بعد ذلك بجيلين كم ننسى سريعاً الدروس التي يعلّمنا إياها الله. يجب أن نعود باستمرار إلى سلطان كلمة الله.

### مهام الدرس الرابع عشر

#### (1) أكمل مهمة واحدة من المهام التالية

الخيار الأول: مهمة جماعية

باستخدام النموذج المُقدّم في الدرس 13 (الانتقال من الرسالة الأصلية "لمدينتهم" إلى التطبيق في "مدينتنا")، طبّق واحدة من المناظرات التي يذكرها سفر ملاخي على الكنيسة اليوم. ناقش الرسالة الأصلية إلى يهوذا، والاختلافات بين يهوذا والكنيسة اليوم، والمبدأ الذي يعلّمه سفر ملاخي، والتطبيق في الكنيسة اليوم.

الخيار الثاني: مهمة فردية

حضّر مخطط تفصيلي لعظة أو دراسة للكتاب المقدس من سفر ملاخي بعنوان "الأمانة لله". واستخدم بنية المناظرات لتظهر كيف يمكن أن يتكلم الله إلى الكنيسة اليوم.

#### (2) أجر اختبار هذا الدرس. سيشمل الاختبار النصوص الكتابية المخصّصة للحفظ.

## اختبار الدرس الرابع عشر

- (1) ما هي المشاكل الروحية الثلاث التي تناولها أنبياء ما بعد السبي؟
- (2) ما هو تاريخ كتابة سفر حجّي وسفر زكريا؟
- (3) قدّم سفر حجّي أربع رسائل. اذكر موضوع كل رسالة.
- (4) ما هو الموضوع الرئيسي في سفر زكريا؟
- (5) اذكر نبوتين من النبّوات المسيانية الموجودة في سفر زكريا.
- (6) لماذا نعتقد أن ملاخي تنبأ بين عامي ٤٧٥ و ٤٢ ق. م؟
- (7) اذكر الأجزاء الثلاثة لكل مناظرة من "مناظرات" الله في سفر ملاخي.
- (8) اكتب حجّي 2: 7-9 وملاخي 3: 1 من ذاكرتك.

## المصادر المُقترحة

### المصادر المُستخدمة في هذا المقرّر

Arnold, Bill T. and Bryan E. Beyer. *Encountering the Old Testament*. Ada: Baker Books, 1999.

*ESV Study Bible*. Wheaton: Crossway Bibles, 2008.

Jensen, Irving. *Jensen's Survey of the Old Testament*. Chicago: Moody Press, 1978.

McCain, Danny. *Notes on Old Testament Introduction*. Jos, Nigeria: Africa Christian Textbooks, 2002.

Wilkinson, Bruce and Kenneth Boa. *Walk Thru the Bible*. Nashville: Thomas Nelson, 2002.

### الدرس الأول

لمعرفة المزيد حول مصداقية العهد القديم، يُرجى الاطّلاع على المصادر التالية.

### المصادر المطبوعة

God's Bible School and College Bible Faculty. *I Believe: Fundamentals of the Christian Faith*. Cincinnati: Revivalist Press, 2006.

McDowell, Josh. *The New Evidence That Demands a Verdict*. Nashville: Thomas Nelson, 1999.

### المصادر الإلكترونية

Apologetics Press. <http://www.apologeticspress.org>

McDowell, Josh. *Bible: Fact, Fiction, or Fallacy*. Online Video Series.  
<http://www.josh.org/video-2/bible-fact-fiction-or-fallacy/>

"Do We Really Need the Old Testament" at  
<http://www.seedbed.com/seven-minute-seminary/>

Orr-Ewing, Amy. *Reliability of the Manuscripts*. Online Video from Ravi Zacharias Ministries. Search at <http://www.youtube.com>

### الدرس الثاني

لمعرفة المزيد عن سفر التكوين، يُرجى الاطّلاع على المصادر التالية.

## المصادر المطبوعة

- Hamilton, Victor P. Handbook on the Pentateuch. Ada: Baker Books, 1982.
- Kidman, Derek. Tyndale Old Testament Commentary: Genesis. Downers Grove: InterVarsity, 2008.
- Morris, Henry M. The Genesis Record. Ada: Baker Books, 1976.

## المصادر الإلكترونية

- Answers in Genesis: <http://www.answersingenesis.org>
- "Christians and the Environment" at <http://www.seedbed.com/seven-minute-seminary/>
- "Science and the Christian Worldview" at <http://www.seedbed.com/seven-minute-seminary/>
- Wesley, John. Wesley's Explanatory Notes on the Old Testament.  
<http://www.biblestudytools.com/commentaries/wesleys-explanatory-notes/>

## الدرس الثالث

لمعرفة المزيد عن أسفار موسى الخمسة، يُرجى الاطلاع على المصادر التالية.

## المصادر المطبوعة

- Fuller, Lois. The Pentateuch. Jos, Nigeria: Africa Christian Textbooks, 1995.
- Hamilton, Victor P. Handbook on the Pentateuch. Ada: Baker Books, 1982.
- Kitchen, Kenneth A. On the Reliability of the Old Testament. Grand Rapids: Eerdmans, 2003.
- Walton, John H. and Victor H. Matthews. The IVP Bible Background Commentary: Genesis – Deuteronomy. Downers Grove: InterVarsity Press, 1997.

## المصادر الإلكترونية

- Associates for Biblical Research: <http://www.biblearchaeology.org>
- Lecture. "Dr James Hoffmeier – Egyptologist." Search at <http://www.youtube.com>
- Lecture. "Did the Exodus Happen?" [www.seedbed.com](http://www.seedbed.com)
- Wesley, John. Wesley's Explanatory Notes on the Old Testament.  
<http://www.biblestudytools.com/commentaries/wesleys-explanatory-notes/>

## الدرس الرابع

لمعرفة المزيد عن الأسفار من يشوع إلى راعوث، يُرجى الاطّلاع على المصادر التالية.

### المصادر المطبوعة

Carpenter, Eugene E. and Wayne McCown. Asbury Bible Commentary. Grand Rapids: Zondervan, 1992.

Copan, Paul. Is God a Moral Monster: Making Sense of the Old Testament God. Ada: Baker Books, 2011.

Hess, Richard S. Tyndale Old Testament Commentary: Joshua. Downers Grove: InterVarsity Press, 2008.

Howard, David M., Jr. An Introduction to the Old Testament Historical Books. Chicago: Moody Press, 1993.

Howard, David M., Jr. and Michael A. Grisanti. Giving the Sense: Understanding and Using Old Testament Historical Texts. Grand Rapids: Kregel Publications, 2003.

### المصادر الإلكترونية

"Violence in the Old Testament" at <http://www.seedbed.com/seven-minute-seminary/>

Wesley, John. Wesley's Explanatory Notes on the Old Testament.  
<http://www.biblestudytools.com/commentaries/wesleys-explanatory-notes/>

## الدرس الخامس

لمعرفة المزيد عن الحكم الملكي في إسرائيل، يُرجى الاطّلاع على المصادر التالية.

### المصادر المطبوعة

Howard, David M., Jr. An Introduction to the Old Testament Historical Books. Chicago: Moody Press, 1993.

Leston, Stephen. The Bible in World History. Uhrichsville: Barbour Publishing, 2011.

Provan, Iain, V. Philips Long, and Tremper Longman III. A Biblical History of Israel. Louisville: Westminster John Knox Press, 2003.

Wilcock, Michael. The Message of Chronicles: One Church, One Faith, One Lord. Downers Grove: InterVarsity, 1987.

## المصادر الإلكترونية

"What Was Israel's Government Like?" at <http://www.seedbed.com/seven-minute-seminary/>

Wesley, John. Wesley's Explanatory Notes on the Old Testament.  
<http://www.biblestudytools.com/commentaries/wesleys-explanatory-notes/>

## الدرس السادس

لمعرفة المزيد عن العودة من السبي، يُرجى الاطلاع على المصادر التالية.

## المصادر المطبوعة

Howard, David M., Jr. An Introduction to the Old Testament Historical Books. Chicago: Moody Press, 1993.

Jobes, Karen. New International Version Application Commentary: Esther. Grand Rapids: Zondervan, 1999.

Kidner, Derek. Ezra and Nehemiah: An Introduction and Commentary. Tyndale Old Testament Commentary. Downers Grove: InterVarsity Press, 1979.

Provan, Iain, V. Philips Long, and Tremper Longman III. A Biblical History of Israel. Louisville: Westminster John Knox Press, 2003.

## المصادر الإلكترونية

Wesley, John. Wesley's Explanatory Notes on the Old Testament.  
<http://www.biblestudytools.com/commentaries/wesleys-explanatory-notes/>

## الدرس السابع

لمعرفة المزيد عن سفر أيوب والمزامير، يُرجى الاطلاع على المصادر التالية.

## المصادر المطبوعة

Bullock, C. Hassell. Encountering the Book of Psalms. Ada: Baker, 2001.

Longman, Tremper, III. How to Read the Psalms. Downers Grove: Intervarsity, 1988.

Yancey, Philip. Where is God When It Hurts? Grand Rapids: Zondervan, 1977.

## المصادر الإلكترونية

"Laments in the Psalms" at <http://www.seedbed.com/seven-minute-seminary/>



“The Problem of Evil” at <http://www.seedbed.com/seven-minute-seminary/>

Wesley, John. Wesley’s Explanatory Notes on the Old Testament.

<http://www.biblestudytools.com/commentaries/wesleys-explanatory-notes/>

## الدرس الثامن

لمعرفة المزيد عن أسفار سليمان، يُرجى الاطّلاع على المصادر التالية.

### المصادر المطبوعة

Curtis, Edward M. and John J. Brugaletta. Discovering the Way of Wisdom. Grand Rapids: Kregel Academic, 2004.

Estes, Daniel J. Handbook on the Wisdom Books and Psalms. Ada: Baker Books, 2005.

Gaebelein, Frank. Expositor’s Bible Commentary: Psalms – Song of Songs. Grand Rapids: Zondervan, 1991.

Kaiser, Walter C. Ecclesiastes: Total Life. Chicago: Moody Press, 1979.

Longman, Tremper, III. How to Read Proverbs. Downers Grove: InterVarsity Press, 2002.

Longman, Tremper III. New International Commentary on the Old Testament: Song of Songs. Grand Rapids: Eerdmans, 2005. (Longman interprets the Song of Songs poetically.)

Taylor, J. Hudson. Union and Communion. Chicago: Moody Press, n.d. (Taylor interprets the Song of Songs allegorically.)

## الدرس التاسع

لمعرفة المزيد عن سفر إشعياء، يُرجى الاطّلاع على المصادر التالية.

### المصادر المطبوعة

Bullock, C. Hassell. An Introduction to the Old Testament Prophetic Books. Chicago: Moody Press, 1986.

Motyer, J. Alec. Tyndale Old Testament Commentary: Isaiah. Downers Grove: InterVarsity, 1999.

Oswalt, John N. Isaiah. NIV Application Commentary. Grand Rapids: Zondervan, 2003.

### المصادر الإلكترونية

“Yahweh and the Ancient Gods” at <http://www.seedbed.com/seven-minute-seminary/>

Wesley, John. Wesley's Explanatory Notes on the Old Testament.  
<http://www.biblestudytools.com/commentaries/wesleys-explanatory-notes/>

## الدرس العاشر

لمعرفة المزيد عن سفر إرميا، يُرجى الاطّلاع على المصادر التالية.  
**المصادر المطبوعة**

Fretheim, Terence E. Jeremiah. Macon: Smyth and Helwys, 2002.

Lallman, Hetty. Tyndale Old Testament Commentaries: Jeremiah and Lamentations.  
Downers Grove: Intervarsity Press, 2013.

Thompson, J.A. New International Commentary on the Old Testament: Jeremiah. Grand Rapids: Eerdmans Publishing Co., 1980.

Varughese, Alex. New Beacon Bible Commentary: Jeremiah (2 vols.). Boston: Beacon Hill Press, 2008-2010.

## المصادر الإلكترونية

Wesley, John. Wesley's Explanatory Notes on the Old Testament.  
<http://www.biblestudytools.com/commentaries/wesleys-explanatory-notes/>

## الدرس الحادي عشر

لمعرفة المزيد عن سفر حزقيال، وسفر دانيال، يُرجى الاطّلاع على المصادر التالية.  
**المصادر المطبوعة**

Bullock, C. Hassell. An Introduction to the Old Testament Prophetic Books. Chicago: Moody Press, 1986.

Craigie, Peter. Daily Study Bible: Ezekiel. Louisville: Westminster John Knox Press, 1983.

Duguid, Iain. NIV Application Commentary: Ezekiel. Grand Rapids: Zondervan, 1999.

Longman, Tremper. NIV Application Commentary: Daniel. Grand Rapids: Zondervan, 1999.

## المصادر الإلكترونية

Wesley, John. Wesley's Explanatory Notes on the Old Testament.  
<http://www.biblestudytools.com/commentaries/wesleys-explanatory-notes/>

## الدرس الثاني عشر

لمعرفة المزيد عن أسفار الأنبياء الصغار، يُرجى الاطّلاع على المصادر التالية.

### المصادر المطبوعة

Bullock, C. Hassell. An Introduction to the Old Testament Prophetic Books. Chicago: Moody Press, 1986.

Hubbard, David Allan. Tyndale Old Testament Commentary: Hosea, Joel, and Amos. Downers Grove: InterVarsity Press, 1989.

McCain, Danny. Notes on Old Testament Introduction. Jos, Nigeria: Africa Christian Textbooks, 2002.

### المصادر الإلكترونية

Dew, Diane. "The Backslider in Heart." <http://www.dianedew.com/backslldg.htm>

Wesley, John. Wesley's Explanatory Notes on the Old Testament.  
<http://www.biblestudytools.com/commentaries/wesleys-explanatory-notes/>

## الدرس الثالث عشر

لمعرفة المزيد عن أسفار الأنبياء الصغار، يُرجى الاطّلاع على المصادر التالية.

### المصادر المطبوعة

Baker, David W., T. Desmond Alexander, and Bruce K. Waltke. Tyndale Old Testament Commentary: Obadiah, Jonah, Micah. Downers Grove: InterVarsity Press, 1988.

Baker, David W. Tyndale Old Testament Commentary: Nahum, Habakkuk, Zephaniah. Downers Grove: InterVarsity Press, 1988.

Bullock, C. Hassell. An Introduction to the Old Testament Prophetic Books. Chicago: Moody Press, 1986.

McCain, Danny. Notes on Old Testament Introduction. Jos, Nigeria: Africa Christian Textbooks, 2002.

### المصادر الإلكترونية

Wesley, John. Wesley's Explanatory Notes on the Old Testament.  
<http://www.biblestudytools.com/commentaries/wesleys-explanatory-notes/>

## الدرس الرابع عشر

لمعرفة المزيد عن أسفار أنبياء ما بعد السبي، يُرجى الاطّلاع على المصادر التالية.

### المصادر المطبوعة

Baldwin, Joyce G. Tyndale Old Testament Commentary: Haggai, Zechariah, Malachi. Downers Grove: InterVarsity Press, 1972.

Bullock, C. Hassell. An Introduction to the Old Testament Prophetic Books. Chicago: Moody Press, 1986.

McCain, Danny. Notes on Old Testament Introduction. Jos, Nigeria: Africa Christian Textbooks, 2002.

Merrill, Eugene H. Haggai, Zechariah, Malachi: An Exegetical Commentary. Chicago: Moody Press, 1994.

### المصادر الإلكترونية

Wesley, John. Wesley's Explanatory Notes on the Old Testament.

<http://www.biblestudytools.com/commentaries/wesleys-explanatory-notes/>

## سجل الواجبات

اسم الطالب \_\_\_\_\_

ضع علامة عند اكتمال كل مهمة. تُعتبر الاختبارات "مكتملة" عندما يحقق الطالب درجة 70% أو أعلى. يجب إكمال جميع المهام بنجاح للحصول على شهادة من Shepherds Global Classroom.

الدرس	المهمة	الاختبار
1		
2		
3		
4		
5		
6		
7		
8		
9		
10		
11		
12		
13		
14		

يمكن إكمال طلب الحصول على شهادة إتمام من Shepherds Global Classroom على صفحة الويب الخاصة بنا على [www.shepherdsglobal.org](http://www.shepherdsglobal.org). سيتم إرسال الشهادات رقمياً من رئيس SGC إلى المعلمين والميسرين الذين يكملون الطلب نيابة عن طلابهم.

الفصل الدراسي  
الشامل العالمي  
للخدام والرعاة



[SHEPHERDSGLOBAL.ORG](https://shepherdsglobal.org)